جامعـــة حـلـب

كلـيـة الاقتـصـاد

قسـم السكـــان

التعليم العالي عن بعد
"الجامعة الافتراضية السورية"
دراسة ميدانية

﴿رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في السكان﴾

إعداد

صالح محمد خير الكعود

2011

جامعـــة حـلـب
كلـيـة الاقتـصـاد
قسـم السكـــان

التعليم العالي عن بعد
"الجامعة الافتراضية السورية"
دراسة ميدانية

Distance Higher Education
(Syrian Virtual University)
Afield Study

﴿رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في السكان﴾

إعداد
صالح محمد خير الكعود
بإشراف
الدكتور محمد سمير دركزنلي
أستاذ، قسم الإحصاء ونظم المعلومات
كلية الاقتصاد، جامعة حلب

2011

جامعة حلب
كلية الاقتصاد
قسم السكان

التعليم العالي عن بعد
"الجامعة الافتراضية السورية"
دراسة ميدانية

(رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في السكان)

إعداد
صالح محمد خير الكعود
بإشراف
الدكتور محمد سمير دركزنلي
أستاذ، قسم الإحصاء ونظم المعلومات
كلية الاقتصاد، جامعة حلب

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في السكان

كلية الاقتصاد – جامعة حلب

تصريح

أصرح بأن هذا البحث بعنوان: (التعليم العالي عن بعد "الجامعة الافتراضية السورية" دراسة ميدانية) .

لم يسبق أن قبل للحصول على أية شهادة، ولا هو مقدم حالياً للحصول على شهادة أخرى .

المرشح

صالح محمد خير الكعود

Declaration

I hereby certify that this works has not been accepted for any degree or it is not submitted to any degree.

Candidate

Saleh Mohammad kher alkoud

شهادة

نشهد بأن العمل المقدم في هذه الرسالة هو نتيجة بحث علمي قام به المرشح **صالح الكعود** بإشراف الدكتور **محمد سمير دركزنلي** (مشرف رئيسي) الأستاذ في قسم الإحصاء ونظم المعلومات، كلية الاقتصاد بجامعة حلب، وإن أية مراجع أخرى ذكرت في هذا العمل موثقة في نص هذه الرسالة.

المرشح	المشرف الرئيس
صالح الكعود	أ. د. محمد سمير دركزنلي

Testimony

We witness that the described work in this treatise is the result of scientific search conducted by the candidate Saleh Alkoud under the supervision of Dr. Mohammad Samir Darkazanli (main supervisor), associate professor at the University of Aleppo, Faculty of Economics, department of Statistics.
Any other references mentioned in this work are documented in the text of the treatise.

Candidate	*Main supervisor*
Saleh Alkoud	***Dr. Mohammad Samir Darkazanli***

«لجنة المناقشة والحكم»

الدكتورة: أمل كابوس رئيساً

الأستاذ في قسم الإحصاء ونظم المعلومات- كلية الاقتصاد – جامعة حلب

الدكتور: محمد سمير دركزنلي مشرفاً

الأستاذ في قسم الإحصاء ونظم المعلومات- كلية الاقتصاد – جامعة حلب

الدكتور: غياث ترجمان عضواً

الأستاذ المساعد في قسم إدارة الأعمال- كلية الاقتصاد- جامعة دمشق

نوقشت وأجيزت بتاريخ 13/ 1/ 2011

﴿ شكر وتقدير ﴾

- أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور محمد سمير دركزنلي الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، والذي كان له الفضل الكبير والأثر الطيب في تصويب هذا العمل وإخراجه إلى النور.

- أتوجه بالشكر والتقدير إلى السادة رئيس وأعضاء لجنة الحكم لتفضلهم بقبول قراءة البحث ومناقشته والحكم عليه.

- أتوجه بالشكر إلى أساتذتي الأفاضل في كلية الاقتصاد بجامعة حلب، وعلى رأسهم رئيس قسم الإحصاء ونظم المعلومات الأستاذ الدكتور عبد الرحمن العبيد.

- أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتور رياض الغزي نائب رئيس الجامعة الافتراضية للشؤون الإدارية لتفضله بقبول إجراء الدراسة الميدانية وتزويدي بالإحصاءات والبروشورات، كما اشكر الاساتذه في مركز نفاذ الجامعة الافتراضية السورية في جامعة حلب وعلى رأسهم الأستاذ مأمون رحال، وإلى مدير العلاقات العامة في الجامعة الافتراضية السورية الأستاذ بشار خير على ما قدموه من متابعة وتشجيع لانجاز هذا العمل.

- أتوجه بالشكر والتقدير لكل الزملاء والأصدقاء والأهل الذين لم يبخلوا بتقديم مساعدتهم لانجاز هذا العمل .

صالح الكعود

الإهداء

إلى من زرع في قلبي حب العلم والعمل.......................والدي

إلى من كانت تمنحني الثقة والأمل.........................والدتي

إلى من كان بعلمه وخلقه يزيدني تصميماً على النجاح.................مشرفي

إليهم اهدي هذا العمل

فهرس الجداول

فهرس الأشكال والمخططات البيانية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ﴾

صدق الله العظيم

سورة النساء "112"

المقدمة:

يشهد العالم عامة والنامي منه خاصة انفجاراً سكانياً هائلاً، لم يشهد له تاريخ البشرية مثيلاً من قبل، لدرجه أنّه أصبح سمة من السمات الثّلاث المميّزة لهذا العصر، أو ما يسمّى بعصر الانفجارات الثّلاث، الانفجار السكاني والانفجار المعرفي والثورة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. وحالياً يقدر عدد سكان العالم بأكثر من ستة مليارات نسمة، وبلغ معدل النمو السكاني للدول النامية عام 2005 بـــ/2.5%/، بينما تبلغ هذه الزيادة في الدول المتطورة وسطياً بنحو /0.8%/ ([1]).

تفرض الزيادة السكانية أعباءً كبيرةً على الدول النّامية ذات الموارد الاقتصادية المحدودة، مما ينعكس سلباً على استيعاب الطلبة في جميع مراحل التعليم، من التعليم الابتدائي والأساسي والثانوي وانتهاءً بالتعليم الجامعي والعالي، ويدفع على العمل لتوفير المدارس والمعاهد والجامعات والمناهج والوسائل وإعداد المعلمين وغير ذلك. وتقدّر نسبة السكان الذين هم في سنة الدراسة في الدول النّامية بنحو /45%/ من مجموع السكان .

تعيش معظم الدول النامية حالياً أزمات اقتصادية خانقة، وهذا يؤثر سلباً على مستويين كمي ونوعي:

1. على المستوى الكمي: يؤدي إلى ضعف الموارد المالية المخصصة للتعليم، وبالتالي حرمان الملايين من فرص التعليم المختلفة النظامية وغير النظامية .
2. على المستوى النوعي: يؤثّر ذلك سلباً في التعليم وجودته ومدخلاته ومخرجاته، نظراً لاستيعاب المدارس والمعاهد والكليات لأكثر من الطاقة الاستيعابية لها، علاوةً على قلّة المعلمين والوسائل والإمكانات المادية والبشرية.

---

[1] عيسى علي (2006/2005) _ **التربية المقارنة**، كلية التربية، منشورات جامعة دمشق، الطبعة الثانية، ص318 .

تضافرت في الوطن العربي عدّة عوامل ساعدت على تزايد التحاق الطلبة في التعليم العالي، بعضها يتعلق بجانب الطلب على هذا التعليم، وبعضها يتعلق بالعرض أو إتاحة فرص التعليم العالي.

- من جانب **الطلب:** لقد تزايد الطلب على التعليم العالي بشكل أكبر فأكبر لأسباب عدّة، من أهمها:

1. المعدل المرتفع لنمو السكان، حيث يعتبر معدل نمو السكان في الوطن العربي من المعدلات المرتفعة في العالم، وما صاحب ذلك اضطراد التزايد في الالتحاق بالتعليم الثانوي والعالي.
2. المكانة الاقتصادية والاجتماعية للتعليم: حيث يتمتع التعليم العالي في الوطن العربي بمكانة اقتصادية واجتماعية. فالمكانة الاقتصادية ترجع إلى أن هذا التعليم يعّد شرطاً لحصول الفرد على وظيفة في سوق العمل، تحقق له إشباعاً وظيفياً، وعائداً أعلى بشكل ملحوظ من العائد الذي تحققه وظائف التعليم ما قبل الجامعي([1]). أمّا من جهة المكانة الاجتماعية، فإنّ الحصول على شهادة في التعليم العالي يساعد على الارتقاء بالسلّم الاجتماعي أو مّا يسمى بالحراك الاجتماعي([2]).

- فيما يتعلق بجانب **العرض،** أتيحت فرص التعليم في الدول العربية في عدة اتجاهات:

1. **الاتجاه الرأسي:** حيث أحرز تقدماً ملحوظاً في خلق فرص التعليم من خلال إنشاء الجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة في المناطق الجغرافية نفسها، وازدادت أعداد الطلاب المقبولين في التعليم العالي بشكل كبير، ويعدُّ التعليم حكومياً في الأساس، ويتم الالتحاق به مقابل رسوم دراسية رمزية لا تتعدّى في سورية مثلاً /20/ دولاراً سنوياً([3])، وقد ساهمت الإجراءات

---

[1] محيا زيتون (1994)- **هيكل التكسب في سوق العمل في مصر**، مشروع نظام معلومات العمالة، القاهرة، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء .

[2] Alan Richards(1992)_ **Higher Education in Egypt, Policy Research Working Papers**, World Bank, p 862 .

[3] جامعة حلب (2010)- **مديرية شؤون الطلاب** .

السابقة في زيادة فرص فئات متنوعة في الالتحاق بالتعليم، وكل ذلك أدّى إلى زيادة في معدلات القيد.

2. **الاتجاه الأفقي:** ازدادت درجة الانتشار الجغرافي لمؤسسات التعليم، وقد ساهم هذا الانتشار في إتاحة المزيد من فرص الالتحاق أمام سكان مختلف الأقاليم البعيدة والنائية.

والجدير بالذكر في هذا السياق، أنّ الدول العربية حققت قدراً متزايداً من التكافؤ في فرص التعليم، فتقلصت الفجوة بين معدلات تعليم الذكور والإناث بشكل ملحوظ، وارتفعت نسبة الإناث الملتحقات بالتعليم العالي إلى إجمالي الطلبة في هذه المرحلة في الوطن العربي من/31%/ عام 1983 إلى/41%/ عام 1997([1]).

لكن هذه الانجازات اصطدمت بتيار العولمة، وما خلفته من آثار على جوانب الحياة المختلفة، فقد أضحت ظاهرة العولمة (GLOBALIZATION) أمراً واقعاً، يتزايد الإحساس بها وإدراك تأثيراتها يوماً بعد يوم. علماً أنّ القدر الأكبر من المناقشات بصدد العولمة ينصب عادةً على الجوانب الاقتصادية والثقافية، إلا أنّ العولمة أصبحت يقيناً قضية محورية في مجتمع التعليم العالي المعاصر، وتنامى الإدراك بأنّها تفرض وستفرض أكثر على مؤسسات التعليم العالي تحديات ضخمة متنوعة. ويمكن هنا التمييز بين ثلاثة عوامل رئيسة ساهمت في غزو تيارات العولمة لقطاع التعليم العالي في العالم، وهي([2]):

1. عامل الثورة المعرفية: حيث أصبح هناك ما يسمّى بالثورة المعرفية، فنتاج المعرفة هو الذي يحدد القدرة على الابتكار، هذه القدرة أصبحت الأساس في التنافسية العالمية، وأصبحت الثورة تتمثل في العقول البشرية القادرة على الاختراع والابتكار، وتملك المعرفة والمهارة والتفكير السليم، وهي أكثر أهمية وتأثيراً في القيمة المضافة للاقتصاد العالمي. هذا وقد كانت أهمية المعرفة قائمة ومعروفة، إلا أنّها في ظل العولمة أصبحت منتج يخضع للبيع والشراء

---

[1] محيا زيتون (2005)- **<u>التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق</u>**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الأول .

[2] محيا زيتون (2005)- **<u>مرجع سبق ذكره.</u>**

والتصدير والاستيراد كأي منتج آخر([1]). ونتيجةً لذلك أصبح لأنظمة التعليم العالي آفاق واسعة كمحرك لقوى النمو والتنمية في ظل العولمة، نظراً لما يمكن أن تخلفه هذه الأنظمة في معرفة متجددة، وما يخرج منها من قوى بشرية قادرة على إنتاج المعرفة وتطويرها.

2. عامل التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات : حيث ساهمت ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إلى حد كبير في غزو متغيرات العولمة في مجال التعليم العالي والجامعات بخاصة. فهناك تأثير لهذه التقانة على أنشطة التدريس والبحث والاتجاه إلى الشبكات، وتضاؤل أهمية الموقع الجغرافي، وظهور التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية أو المثيلة (Virtual University)، علاوةً على ذلك زادت التحولات في هيكل ومتطلبات الاقتصاديات الوطنية والاقتصاد العالمي، وكلها مستجدات تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في أنظمة التعليم العالي([2]).

3. عامل تحرير التجارة ودخول التعليم ضمن اتفاقياتها: حيث تم تضمين خدمات التعليم لأول مرة في اتفاقيات تحرير التجارة في إطار اتفاقية التجارة الحرة في الخدمات الغاتس(Gats)([3])، وإقامة منظمة التجارة العالمية وما صاحبها أو سبقها من تطبيق برامج الإصلاح وسياسات التثبيت والتكّيف الهيكلي(Stabilization and Structural Adjustment)([4])، التي قادت العالم إلى مزيد من تحرير التجارة، والاعتماد على اقتصاد السوق، وسيطرة ثقافة السوق وقيمه على جميع مجالات النشاط بما في ذلك التعليم العالي. وما

---

[1] Gilles Breton(2003)- **Higher Education: From Internationalization to Globalization**, Paris: UNESCO .

[2] Hans van Ginkel (2001)- The **Challenges Facing Higher Education in the 21 st Century**, UNESCO International Conference, Muscat, 17-19 March .

[3] **الغاتس (GATS)**: وهي الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات، وتركز على تجارة الخدمات وليس السلع، وتضمنت هذه الاتفاقية 12 قطاعاً للخدمات من بينها قطاع التعليم، وعلى الرغم من أن جميع مراحل التعليم تدخل هذه الاتفاقية، إلا أن تأثر التعليم العالي بهذا الانفتاح التجاري وبتيارات العولمة وأهداف الربحية كان الأكثر وضوحاً في دول العالم المختلفة .

[4] أ- **نقصد بسياسات التثبيت**: تلك السياسات المسؤول عنها صندوق النقد الدولي وهي ذات بعد زمني قصير، وتهدف إلى التحكم في التضخم وتحسين أوضاع ميزان المدفوعات والموازنة العامة للدولة، وتنصب على جانب الطلب فتعمل على امتصاص جانب الطلب في الاقتصاد الوطني، فهي سياسات انكماشية.

ب- **نقصد بسياسات التكيف الهيكلي:** تلك السياسات المسؤول عنها البنك الدولي، ومداها الزمني طويل الأجل، وتعمل على تغيير الهيكل الاقتصادي وإعادة تخصيص الموارد وتشجيع القطاع الخاص لتولي مسؤولية التنمية، وتقليص دور الدولة الاقتصادي وفتح المجال للاستثمار الأجنبي وتحرير التجارة، وتنصب على جانب العرض.

يهم هنا هو ما أسفرت عنه العولمة من تحوّل في الفكر المتعلق بالتعليم العالي، ترتب عليه تحول الفكر العالمي المؤكّد على أهمية التعليم العالي، كتيار فكري متزايد الأهمية يرى ضرورة تحقيق جماهيريته، واتسّاع نطاقه ليشمل كل قادر على هذا التعليم([1]) .

ولكن من ناحية أخرى، فإنّ هذا التيار المحبذ لأولوية التعليم العالي وتوسعهُ، واجه عقبة أفرزتها أيضاً تيارات العولمة واقتصاد السوق، هذه العقبة هي تراجع دور الدولة في النشاط الاقتصادي وتقييد الإنفاق العام، وهذا انعكس بدوره على شكل أزمةٍ في تمويل التعليم العالي. **هذا التناقض الصارخ بين أهمية اتسّاع نطاق التعليم العالي وجماهيريته، وبين محدودية الموارد العامة المخصصة له، خلق اختناقات مختلفة في نطاق التعليم في كثير من دول العالم. وفي إطار تبني اقتصاد السوق وانتشار ثقافته ظهرت آليات مختلفة للتعامل مع مشكلة ضيق الموارد العامة .**

لقد ساهمت العوامل السابقة جميعاً وغيرها في الاتجاه نحو تطوير التعليم العالي، فأصبح له أشكالاً متنوعة ومتفاوتة التكلفة، ومتباينة من حيث الرسالة والوظيفة وأساليب تقديم الخدمة. وهكذا ازدهرت وتطورت أشكال ومفاهيم غير تقليدية للتعليم العالي، فظهر ما يسمّى بالجامعات المفتوحة، وبالتعليم الالكتروني وبالجامعات المثيلة أو الافتراضية([2])، ويمكن وضع جميع هذه الأشكال تحت مسمّى التعليم عن بعد والمستمر Distance and Life Long Education.

إنّ تزايد أهمية التعليم عن بعد والمستمر وانتشاره أيضاً يعود إلى استغنائه عن أكثر التكاليف ضخامة في التعليم العالي، وهي تكلفة إقامة مؤسسات للتعليم. علاوةً على تكلفة الانتقال والإعانة للطلبة، كما يؤمن للمشتغلين في وظائف مختلفة إمكانية الحصول على مزيد من التعليم في المكان والوقت المناسبين من دون حاجة إلى تعطيل وظائفهم. وتتعدد منافعه في البلدان النامية أكثر من البلدان الأخرى نظراً لإمكانية توفيره فرص الالتحاق بالتعليم العالي لأعداد كبيرة من السكان وإن وجدوا في أماكن متفرقة ونائية، كما انّهُ يتفادى التكلفة الضخمة لإقامة

---

[1] Jane Knight (2003)- **Higher Education and Trade Agreements: What are Policy Implications**, Paris .

[2] محيا زيتون (2005)- **مرجع سبق ذكره،** ص 268 .

مؤسسات تعليمية، ويمّكنّ الأفراد من الجمع بين الدراسة والعمل وتعزيز مهاراتهم من خلال التدريب في مواقع العمل، وفي أماكن إقامتهم بالوقت المناسب.

تزداد أهمية التعليم عن بعد في البلدان العربية بالنسبة إلى المرأة بخاصّة، فعندما تعوق المهام الأسرية، أو التقاليد المرأة من الخروج إلى الدراسة، فإنّ التعليم عن بعد يتيح لها تلقي العلم، أو استكمال تعليمها في مكان إقامتها الذي يتناسب مع ظروفها.

لم يكن الوضع في **سورية** مختلفاً عن معظم الدول النامية والعربية، وذلك من ناحيتين:

- ناحية الطلب : حيث لا يزال معدل النمو السكاني في سورية من المعدلات المرتفعة، وقد أدّى ذلك إلى زيادة عدد الطلبة في التعليم الأساسي والثانوي. وترافق ذلك بالتحسّن في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية، وكل ذلك أدّى إلى زيادة **الطلب** على التعليم العالي وبخاصة من الإناث وأبناء الريف .

- ناحية إتاحة فرص التعليم العالي(العرض): فقد بذلت سورية جهوداً من أجل توفير فرص الالتحاق بالتعليم العالي من خلال التوسع الأفقي في المؤسسات التعليمية، فزادت عدد الجامعات والكليات، وأخذت تنتشر جغرافياً وذلك لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب.

لكن هذه الجهود لا تفِ بالغرض، إذ لا تستوعب الجامعات الحكومية الأعداد المتزايدة من الطلاب، نتيجة لمحدودية الموارد المادية والبشرية، كما أنّ أعداد المقبولين في الكليات المختلفة تجاوزت حدود الطاقة الاستيعابية القصوى، مما أدّى إلى انخفاض جودة الخدمات الأكاديمية والإدارية فيها. وفي ظل الظروف السابقة وانسجاماً مع ديمقراطية التعليم، وسياسة الاستيعاب الجامعي في مجال التعليم العالي، اتخذت وزارة التعليم العالي في سورية توجهات نحو أساليب تعليم جديدة تتجاوز حدود التعليم التقليدي. **هذه التوجهات الجديدة تعدُّ تحولاً من سياسة الاستيعاب في الجامعات الحكومية الرسمية إلى سياسية الاستيعاب الكلي في الجامعات الوطنية بجميع أشكالها**، محاولة بذلك تغطية أعداداً متزايدة من الطلاب تتحمل تكلفة تعليمها بنفسها، فأحدثت التعليم المفتوح، التعليم الخاص، التعليم الموازي والتعليم الافتراضي كأحدث أساليب التعليم عن بعد. ومما ساعد على ظهور هذا النوع من التعليم

ضغط الطلب على التعليم العالي، وانتشار استخدام شبكة المعلومات الدولية وسرعة الاتصالات .

يقدم التعليم الافتراضي الخدمات التعليمية بأساليب جديدة غير معهودة تتجاوز حدود الزمان والمكان التي تقيد التعليم التقليدي وتحدُّ من توسعه وتطوره، متوجهاً إلى مجموعة واسعة من الراغبين في إكمال تعليمهم الجامعي بأطيافهم المختلفة من طلاب وموظفين وإلى جميع من يطلب العلم ويقدر عليه. وهؤلاء هم كما حدد مرسوم إنشاء الجامعة الافتراضية السورية([1]) "الطلبة السوريون والعرب المقيمين في سورية والوطن العربي والمغتربات".

مرّ على تجربة التعليم الافتراضي في سورية سبع سنوات، ولا تزال مجموعة من التحديات تعرقل تحقيق أهدافه، فكان لابد من التوقف على مدى نجاح التجربة الجديدة، استعراضها وتقييمها، والتي سنقوم بالتعرف عليها من خلال البحث الذي نحن بصدده.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في نقاط عديدة، نذكر منها :

- يأتي الاهتمام بالتعليم عن بعد ضمن سياسات الدولة في مجال التعليم العالي، وذلك بالتوجه إلى أنماط تعليم جديدة بهدف زيادة فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي وتخفيف العبء على الجامعات الحكومية([2]).
- يظهر البحث أهمية الأخذ بنظام التعليم عن بعد من الناحية الاقتصادية، إذ يؤدي إلى توفير أعباء مالية كبيرة على الموازنة العامة للدولة، فلا يتطلب التوسع به إنشاء مبانٍ جديدة علاوةً على توفير الكوادر الأكاديمية والإدارية، ويحقق موارد ذاتية في مجال التعليم العالي.
- يظهر البحث أهمية دور التعليم عن بعد، فالتوسع به يؤدي إلى الحد من الاستنزاف الخطير لرؤوس الأموال المادية والبشرية الوطنية والمتمثلة بهجرة الطلاب إلى الخارج بهدف

---

[1] الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية (2003)- **المرسوم التشريعي رقم 25**، الجزء الأول، العدد23 .

[2] هيئة تخطيط الدولة، الخطة الخمسية العاشرة (2006-2010)- **قطاع التعليم والبحث العلمي**، دمشق .

الدراسة، وتأتي أهميته بالنسبة لأعضاء الهيئة التدريسية بتأمين فرص إضافية لزيادة دخلهم، مما قد يحد من هجرتهم إلى الخارج لتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

- يظهر البحث أهمية دور التعليم عن بعد في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فمرونة القبول في هذا النوع من التعليم تتيح امتداده إلى فئة العمال والموظفين والمعلمين وغيرهم، حيث يتيح لهم إمكانية الدراسة والعمل معاً.
- يعتبر هذا البحث دراسة جديدة ونوعية، وذلك لقلّة الدراسات التي تتناول التعليم الافتراضي في منطقتنا العربية، وأهمية تطبيقاته خصوصاً في مجال التعليم العالي، وفي مجال إعادة التأهيل بالنسبة للمعلمين أو الموظفين الراغبين بتطوير أو تعميق مهاراتهم. ويظهر البحث تجربة نوعية حديثة ومعاصرة من أساليب التعليم غير التقليدية ليس بالنسبة لسورية فقط بل للمنطقة بمجملها.

أهداف البحث:

يسعى البحث للوصول إلى هدفين رئيسين هما :

1. **الهدف الرئيس الأول:** نسعى في القسم النظري إلى دراسة واقع التعليم الافتراضي في سورية والاطلاع على مدى ما حقق من الأهداف التي أُنشئ من أجلها، سواء في زيادة فرص الالتحاق بالتعليم العالي، أو في مجال توفير الموارد المادية والبشرية اللازمة لزيادة هذه الفرص، أو في مجال الحد من الاستنزاف الخطير لرؤوس الأموال المادية والبشرية المترتبة على هجرة الطلاب بهدف الدراسة في الخارج، أو في مجال تكريس مبدأ التعليم المستمر مدى الحياة، أو من الأهداف الأخرى التي يسعى إلى تحقيقها.
2. **الهدف الرئيس الثاني:** نسعى من خلال الدراسة الميدانية إلى دراسة العرض والطلب على التعليم الافتراضي، فلا يحقق هذا التعليم أهدافه بالشكل المطلوب ما لم يكن متاحاً ولشرائح كبيرة ومتنوعة من الراغبين في التعليم. ولكي تصل الدراسة إلى تحقيق هذين الهدفين لابد أن تتناول المحاور التالية:

- دراسة الأسباب والمبررات التي تدعو إلى الأخذ بنظام التعليم الافتراضي في سورية، والتحديات الداخلية والخارجية التي تقف أمامه وتحد من توسعه وتقدمه، ومجالات تطبيق التعليم الافتراضي محلياً.

- دراسة ميدانية تتناول العرض والطلب على التعليم الافتراضي في سورية، وتقييم هذه التجربة من خلال وجه نظر الدارسين.
- اقتراح الحلول للمشاكل وللمعيقات الداخلية والخارجية التي تواجه تجربة التعليم الجديدة، وذلك في سبيل الارتقاء بالعملية التعليمية إلى المستوى المطلوب، والوصول إلى الأهداف المرجوة من هذه التجربة، بما يحقق السياسات الوطنية في مجال التعليم العالي.

مشكلة البحث:

إن التناقض بين أهمية اتساع نطاق التعليم العالي أفقياً ورأسياً وجماهيريته من ناحية الطلب، وبين محدودية الموارد العامة المخصصة له من ناحية العرض(إتاحة فرص التعليم العالي)، خلق اختناقات على شكل أزمة في توفير فرص التعليم العالي خصوصاً، فبينما يزداد الطلب على التعليم العالي تقّل فرص الالتحاق به.

نرى من هنا أن مشكلة البحث تكمن في محورين:

- المحور الأول: نبحث من خلال الدراسة النظرية الدور المنوط بالتعليم الافتراضي في سورية، وذلك في ظل الاختناقات التي يتعرض لها قطاع التعليم العالي في سورية، وفي التحديات والمعيقات التي تقف أمام تحقيقه لأهدافه.
- المحور الثاني: نبحث من خلال الدراسة الميدانية للطلب وللعرض على التعليم الافتراضي في سورية، إذ لا يحقق هذا التعليم أهدافهُ ما لم يكن متاحاً ولشرائح كبيرة. ونبين ذلك كما يلي:
  - نتناول الطلب على التعليم الافتراضي من خلال دراسة الشرائح المستهدفة له من حيث: أسباب ودوافع الإقبال على التعليم الافتراضي في سورية، معوقات الإقبال على هذا التعليم، أهم المحفزات التي قد تدفع إلى الإقبال على هذا التعليم.
  - نتناول إتاحة (عرض) فرص التعليم الافتراضي من خلال دراسة ميزات وسلبيات التعليم الافتراضي في سورية، وذلك من جانبين:
    - الجانب الأول: يتعلق بميزات التعليم الافتراضي، والتي تتيح له التوجه إلى مزيد من الفئات وشرائح المجتمع.

- الجانب الثاني: يتعلق بسلبيات التعليم الافتراضي في سورية، والتي تحد من إتاحته لمزيد من فرص التعليم إلى الراغبين فيه .

فروض البحث:

بنى الباحث فروض البحث بما يخدم أهداف البحث ومشكلة البحث، وهو دراسة الطلب على التعليم الافتراضي والعرض منه في سورية. وهذه الفروض هي:

1. لا تسهم أسباب ودوافع التسجيل في التعليم الافتراضي في سورية إيجابياً في الإقبال عليه، من وجهة نظر طلاب التعليم الافتراضي.
2. لا تسهم معوقات التسجيل في التعليم الافتراضي في سورية سلباً في الإقبال عليه، من وجهة نظر طلاب التعليم المفتوح.
3. لا تسهم محفزات الالتحاق بالتعليم الافتراضي في سورية في زيادة الإقبال عليه، من وجهة نظر طلاب التعليم المفتوح.
4. لا تسهم ميزات التعليم الافتراضي في سورية إيجابياً في إتاحة فرصه، من وجهة نظر طلاب التعليم الافتراضي.
5. لا تسهم سلبيات التعليم الافتراضي في سورية سلباً في إتاحة فرصه، من وجهة نظر طلاب التعليم الافتراضي.
6. لا يعدُّ تقييم طلبة التعليم الافتراضي للنظام التعليمي السائد في الجامعة الافتراضية السورية تقييماً ايجابياً.

منهجية البحث: اتبع الباحث أكثر من منهج للوصول إلى عرض مشكلة البحث، وتحقيق أهداف البحث الرئيسة:

1. نتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في عرضنا للأسس والمفاهيم النظرية للتعليم عن بعد، والمنهج الإحصائي التحليلي في دراستنا لمؤشرات التعليم العالي في سورية الكمية والنوعية، والبيانات المتوفرة عن أعداد الطلبة في الجامعة الافتراضية السورية.

2. نلجأ إلى أسلوب العينة بسحب العينة من مجتمعها الأصلي، وقد تضمنت الدراسة الميدانية عينتين:

أ- العينة الأولى: سحبت عينة البحث الأولى من مجتمع طلاب الجامعة الافتراضية السورية سواء في مرحلة الدبلوم (معاهد) أو مرحلة البكالوريوس أو مرحلة الدراسات العليا(دبلوم دراسات وماجستير)، الدارسين في تاريخ الاستبيان في الأقاليم السورية المختلفة من مراكز نفاذ جامعة حلب، جامعة دمشق، جامعة تشرين، الرقة، ومراكز نفاذ الحسكة والقامشلي.

ب- العينة الثانية: سحبت عينة البحث الثانية من مجتمع طلاب جامعة حلب (التعليم المفتوح)، والذين يمثلون فئة لم تحصل على فرص التعليم الحكومي، للكشف عن مدى اطلاعهم على مفهوم التعليم الافتراضي، وأسباب عدم رغبتهم في التسجيل فيه والاتجاه إلى أنظمة تعليم أخرى، وما هي المحفزات التي قد تدفعهم للالتحاق به .

3. قام الباحث بعدة زيارات ميدانية لمركز نفاذ الجامعة الافتراضية بجامعة حلب، تم خلالها متابعة رحلة الطالب في الجامعة الافتراضية السورية، وذلك بدءاً من تسجيل الطالب في الجامعة، ومروراً بإعطاء محاضرات تعريفية تدريبية على استخدام موارد الجامعة لمتابعة العملية التعليمية، وكذلك حضور عدد من المحاضرات التزامنية (On Line).

نستخدم لاختبار الفرضيات إحصائية الاختبار z و إحصائية الاختبار T (ستيودنت)، وتم استخدام اختبار (الفا كرونباخ) لاختبار ثبات أداة القياس، وتمت عملية تحليل ومعالجة البيانات الخاصة بالدراسة، بواسطة البرنامج الإحصائي Statistical Package (Spss Ver.11 for Social Sciences) (حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية).

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت التعليم عن بعد وتطبيقاته في العالم والوطن العربي، ويمكن هنا أن نشير إلى بعض هذه الدراسات:

1. هناك دراسة للباحث الدكتور محمد عبد الله المنيع مستشار الجامعة العربية المفتوحة بعنوان "**تطوير مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية**

باستخدام نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد: الجامعة العربية المفتوحة كنموذج" قدمت عام 2000 في ندوة التعليم العالي الأهلي في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود. توصلت هذه الدراسة إلى **نتائج** أهمها:

– لن تستطيع الجامعات الأهلية الحالية في العالم العربي تحقيق الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم من قبلِ فئات المجتمع، وذلك بسبب تواجد هذه الكليات في المدن الرئيسة، مما يحرم فئات كبيرة من المجتمع من مواصلة دراستهم في التعليم العالي. بالإضافة إلى الرسوم المرتفعة نسبياً لعامة الناس، ولا يستطيع دفعها إلاّ ذوي الفئات الميسورة.

– في ظل وجود الطلب الاجتماعي على التعليم العالي وتناقص الموارد المالية، نستطيع التغلّب على تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم العالي عن طريق الجامعات والكليات الأهلية باستخدام نظام التعليم عن بعد لمراكز الجامعة خارج الحرم الجامعي.

– يواجه التعليم العالي في المملكة العربية السعودية تحديات كبيرة بحكم اتّساع مساحتها، فلا يمكن تقديم خدمات التعليم العالي التقليدي لجميع محافظاتها، إلا أنّ تطور وسائل تقنيات الاتصال يمكن أن يسمح باستخدام التعليم عن بعد لتقديم هذه الخدمات بشكل فعّال. **وأوصت** الدراسة بما يلي:

– العمل على الإفادة من برامج التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، والتجارب العربية والعالمية ذات الصلة والاعتراف به، وتبنيه، لحل الكثير من مشكلات التعليم العالي الكميّة منها والنوعيّة.

– الاستفادة من التقنيات الحديثة في تطوير التعليم العالي، وتخطي العقبات التي تواجههُ وذلك بالأخذ بنظام التعليم عن بعد، ويمكن الاستفادة من نموذج الجامعة العربية المفتوحة لتطوير التعليم العالي الحكومي والأهلي في المملكة العربية السعودية .

2. دراسة الباحث الدكتور سعد فارس و الباحث الدكتور سامي بن صالح الوكيل بعنوان "**التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية يعد الخيار الاستراتيجي**"2007، **توصلت** هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها: إنّ التعليم عن بعد يعدُّ حلاً لمشكلة العرض والطلب في التعليم العالي السعودي، ولنشر الثقافة العلمية والتقنية، وأنّ الفوائد المباشرة وغير المباشرة من التعليم عن بعد

في الاقتصاد السعودي، يجعله خياراً استراتيجياً، وأنّ التّأخر عن الاستثمار فيه، يشكل خسارة وطنية يصعب تلافيها في المستقبل .

3. دراسة الباحث الدكتور نبيل الفيومي مستشار التعليم والتدريب في وزارة الاتصالات وتكنولوجيا الاتصالات في الأردن، ألقيت خلال الندوة الإقليمية حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم الالكتروني، دمشق،2003، بعنوان"**التعلّم الالكتروني في الأردن خيار استراتيجي لتحقيق الرؤية الوطنية، التحديات، الانجازات، وأفاق المستقبل**" **توصلت** هذه الدراسة إلى ضرورة توفير دعم على المستوى السياسي، لضمان نجاح التحول إلى التعليم الالكتروني، ووضعه على سلّم الأولويات الوطنية، كذلك وجود شراكة حقيقية بين قطاعات التعليم والجهات ذات العلاقة مثل وزارة الاتصالات والقطاع الخاص والمؤسسات الداعمة وغيرها، ومن المفيد جداً تبادل الخبرات والتجارب مع دول الجوار والدول التي تشبه ظروفها ومقوماتها الظروف والمقومات المحلية في إطار تعاون جدي يضمن الفائدة للجميع .

4. دراسة الباحث الدكتور رضوان العمّار بعنوان "**تمويل التعليم في القطر السوري في ظل العولمة**" مجلة بحوث تشرين،2005. توصلت هذه الدراسة إلى **نتائج** أهمها :

– إنّ تمويل التعليم في سورية يعتمد بشكل أساسي على مصادر التمويل الحكومي، ولكن نسبة تمويل التعليم العالي من موازنة الدولة ضعيفة حتى إذا ما تمت مقارنتها مع مخصصات في الدول العربية والأجنبية، ويعود هذا إلى ضعف الموارد بشكل عام .

– هناك مصادر تمويل أخرى نتجت عن نظم التعليم داخل الجامعات **(**تعليم مفتوح تعليم موازي**)**، إلا أنها لا زالت تشكل نسبة ضئيلة بالنسبة لحاجات قطاع التعليم العالي. ومما **أوصت** به هذه الدراسة:

– تشجيع نظم التعليم الجديدة وتوسيعها بحيث يكون لها دور أكبر في عملية تمويل التعليم العالي، ومعالجة الصعوبات التي تواجهها والعمل على إيجاد تعليم موازٍ مسائي يرفد الجامعات بمصادر تمويل جديدة .

5. رسالة ماجستير للطالبة ديمة أيوبي بعنوان" **واقع التعليم المفتوح في سورية وآفاقه المستقبلية، دراسة ميدانية في جامعة حلب**" عام 2010 ، توصلت إلى نتائج أهمها:

- تتجلى أهمية تطبيق التعليم المفتوح في سورية في مبررات يتلخص أهمها: توسيع فرص الالتحاق بالتعليم العالي، رفع نسب الملتحقين بالتعليم الجامعي من خريجي المرحلة الثانوية في ظل الارتفاع المتزايد لمعدلات القبول بالجامعات النظامية، تحقيق موارد ذاتية تعزز القدرة المالية على الوفاء بمتطلبات خطط التعليم العالي والطلب المتزايد عليه.

- يحظى التعليم المفتوح بأكبر إقبال من الطلاب مقارنة مع أنظمة التعليم العالي الجديدة في سورية (الافتراضي والخاص والموازي). وقد شكل طلاب التعليم المفتوح للعام الدراسي 2007/2006 نسبة 76.92% من مجموع الطلاب في تلك الأنظمة. ومن المقترحات التي أوصت بها الدراسة :

- ربط تخصصات وبرامج التعليم المفتوح مع واقع سوق العمل واحتياجات التنمية.

- فصل التعليم المفتوح عن التعليم النظامي من خلال إحداث جامعة مفتوحة مستقلة لبرامج التعليم المفتوح، والعمل على نشر مراكز وفروع لها في المحافظات.

إنّ الدراسة الحالية التي يقوم بها الباحث تلتقي مع الدراسات السابقة في نقاط، وتختلف في نقاط ونوضح ذلك فيما يلي:

1. **تلتقي** الدراسة التي يقوم بها الباحث والدراسات السابقة بأنّها تبحث في دور تقنيات المعلومات في التعليم عن بعد وشكله الجديد المتمثل بالتعليم الالكتروني أو التعليم الافتراضي في حل مشكلات التعليم العالي في الوطن العربي عموماً، وأهم هذه المشكلات تزايد الطلب على التعليم العالي في ظل تناقص الموارد المخصصة له، ومشكلة تحقيق التعليم المستمر مدى الحياة، وتحقيق انتشار التعليم أفقياً وراسياً.

2. **تختلف** هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنّها تقوم بتسليط الضوء على مساهمة التعليم الافتراضي في حل مشكلات التعليم العالي السورية، وذلك في ظل الاختناقات الأخرى التي يتعرض لها قطاع التعليم العالي كزيادة الطلب على التعليم العالي، والتراجع النسبي لدور

الدولة في دعم قطاع التعليم من جهة، ومن جهة أخرى تسلط الضوء على التحديات التي تقف أمام هذا النوع من التعليم في تحقيقه لهذه الأهداف .

حدود البحث:

1. **المحددات الموضوعية:** سوف نركّز في دراستنا على شكل واحد من الأشكال الجديدة للتعليم العالي التي ظهرت وهي الجامعات الافتراضية، وذلك للأسباب التالية:

- تعتبر الجامعات الافتراضية من أحدث أشكال التعليم العالي التي أفرزتها العولمة.
- لا يزال الغموض والاستفهام يلف هذا النوع من الجامعات من حيث مفهومها، أدواتها، وآليّة تقديم الخدمة فيها.
- إن سورية قد طبقت التعليم الافتراضي في مجال التعليم الجامعي والدراسات العليا.

2. **المحددات المكانية:** تقتصر الدراسة النظرية على مشكلة البحث في الجهورية العربية السورية بقطاع التعليم العالي، بينما تجري الدراسة الميدانية لعينة البحث الأولى في مراكز الجامعة الافتراضية السورية في المحافظات السورية المختلفة، ويضم مجتمع البحث الثاني الطلبة الذين لم يحصلوا على فرصة الالتحاق في التعليم الحكومي المجاني، حيث سحبت عينة من طلاب التعليم المفتوح في جامعة حلب (إدارة المشروعات المتوسطة والصغيرة- برنامج الحاسوب ونظم المعلومات).

3. **المحددات الزمانية:** تقوم الدراسة النظرية ببحث الخلفية التي وجد على أثرها التعليم الافتراضي، لذلك تشمل الفترة الزمنية التي سبقت إنشاء التعليم الافتراضي في سورية ولغاية افتتاح الجامعة الافتراضية السورية، والفترة الزمنية من عام الافتتاح إلى وقت إجراء الدراسة الميدانية أواخر عام 2009 .

مصطلحات البحث:

- **التعليم العالي Higher Education :**

يقصد به كل أنواع التعليم الذي يلي مرحلة التعليم الثانوي، والذي تقدمه مؤسسات التعليم العالي في سورية سواء كانت حكومية أو خاصة، وسواء كانت تقليدية كالتعليم الحكومي العام والموازي والخاص أو مؤسسات غير تقليدية كالتعليم الافتراضي والمفتوح.

- **التعليم عن بعد Distance Education :**

صيغة من صيغ التعليم الحديثة تندرج تحتها جميع أشكال التعليم التي لا تعتمد على المواجهة بين المعلّم والمتعلّم، وتستخدم جميع وسائل الاتصال الممكنة لجسر الانفصال بين المتعلم والمعلم أو مصدر المعرفة.

- **التعليم العالي عن بعد Distance Higher Education:**

يقصد به كل أنواع التعليم الذي يلي مرحلة التعليم الثانوي، والذي تقدمه مؤسسات التعليم العالي بوسائل غير تقليدية، ومثاله التعليم الافتراضي في سورية.

- **التعليم الافتراضي Virtual Education:**

طريقه للتعليم تعتمد على التقانات الحديثة بجميع أنواعها من حواسيب وشبكات ووسائط متعددة وآليات بحث ومكتبات الكترونية ومواقع انترنت، في إيصال المعلومة للمتعلّم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

- **التعليم التقليدي والتعليم غير التقليدي:**

يقصد **بالتعليم التقليدي** جميع أنظمة التعليم التي تعتمد على المواجهة بين المتعلم ومصدر المعرفة، ومثاله في سورية التعليم الحكومي([1]) والتعليم الموازي والتعليم الخاص.

---

[1]- **نقصد بالتعليم الحكومي في سورية:** التعليم الحكومي المجاني وليس التعليم الحكومي المأجور كالتعليم الموازي أو الخاص أو الافتراضي أو المفتوح، علماً أن جميع أنظمة التعليم السابقة معترف بها محلياً، وتخضع لإشراف مباشر من قبل مجلس التعليم العالي في سورية.

يقصد **بالتعليم غير التقليدي** جميع أنظمة التعليم التي لا تعتمد على المواجهة بين المتعلم ومصدر المعرفة، بل تعتمد الأساليب والتقنيات في الاتصال بين المتعلم ومصدر المعرفة، ومثاله في سورية التعليم الافتراضي والمفتوح.

- **التعليم النظامي والتعليم غير النظامي:**

يقصد **بالتعليم النظامي** التعليم التي يحصل الطالب في نهاية دراسته فيه على شهادة أكاديمية، ومثاله في سورية التعليم الحكومي والخاص والموازي والمفتوح والافتراضي.

يقصد **بالتعليم غير النظامي** التعليم الذي لا يحصل الطالب في نهاية دراسته فيه على شهادة أكاديمية، ومثاله برامج التدريب والتأهيل ومحو الأمية.

ملاحظة: تعددت التسميات التي تصف أشكال التعليم الحديثة عن بعد، فأحياناً ترد باسم التعليم الشبكي، التعليم الالكتروني، التعليم الخائلي، التعليم المثلي، التعليم عن بعد عبر الشبكات، أو التعليم الافتراضي. وتختلف هذه التسميات عن بعضها حسب شكل أو وسيلة الاتصال المستخدمة في التعليم، وجميع هذه التسميات تدخل نطاق بحثنا كونها تعبر عن مضمون واحد، حيث تكون وسيلة الاتصال الرئيسية الانترنت، وما يرافقه من تطبيقات (بريد الكتروني، برامج محادثة، منتديات،...) كما تقع جميع هذه الأشكال تحت مظلة التعليم عن بعد، طالما هناك مسافة بين المعلّم والمتعلم، و حيث يكون الانترنت صلة الوصل الأساسية بينهما. ومن الجدير الإشارة إليه أنّ هناك تداخل بين تسميات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح([1])، وهنا نوضح التالي:

– يقوم **التعليم عن بعد** على مبدأ رئيسي هو البعد الجغرافي بين المعلّم والمتعلّم أو بين المتعلّم ومصدر المعرفة، وتعددت أشكال الاتصال فبدأت بالمادة المطبوعة (التعليم بالمراسلة)، وانتهت بالانترنت وتطبيقاته كوسيلة رئيسة للاتصالات، لذا فهو نظام تعليمي متكامل.

– يقوم **التعليم المفتوح** على مبدأ رئيسي هو مبدأ الإتاحة أو الانفتاح سواء بالقبول أو بتعدد المصادر... لذا فهو **سياسة تعليمية أكثر من كونه نظام تعليمي**. والتداخل يحدث عندما تستخدم جامعات التعليم المفتوح وسائل التعليم عن بعد للاتصال مع طلابها عندما تفصل بينهم وبين

---

[1] David P.Bosworth (1991) -**Open Learning**, David, p9.

الجامعة بعد جغرافي أو زمني([1])، لذلك تسمّى أحياناً التعليم الجامعي المفتوح عن بعد، وهذا الشكل من الجامعات ممكن أن يرد في بحثنا، كونه شكلاً من أشكال التعليم عن بعد.

نشير هنا أيضاً إلى ضرورة التمييز بين التعليم عن بعد والتعلّم من بعد، فالتعليم عن بعد يستخدم حينما تكون هناك برامج هادفة ذات محتوى منظم يتم بثها في إطار إشراف مقصود، ويستخدم التعلّم من بعد حينما يكون التعلّم ذاتياً سواء أكان هناك برامج يتم الإشراف عليها أم لا([2]). نحن نركز في دراستنا هنا على المؤسسات التعليمية للتعليم عن بعد التي تقدم برامجها في إطار منظم ومشرف عليه.

تضمن هذا البحث أربعة فصول:

الفصل الأول:الأسس والمفاهيم النظرية للتعليم عن بعد وتجاربه في بعض الدول وتضمن مبحثين: الأسس والمفاهيم النظرية للتعليم عن بعد- تطور التعليم عن بعد وتجاربه في بعض الدول.

الفصل الثاني: التعليم الافتراضي في سورية: المبررات- التحديات- مجالات التطبيق وتضمن ثلاث مباحث: التعليم الافتراضي في سورية، مبرراته، التحديات التي تواجهه- مجالات تطبيقه.

الفصل الثالث: تجربة الجامعة الافتراضية السورية وتضمن ثلاثة مباحث تناولت الجوانب التالية: الرسالة والاعتماد والقبول والاختصاصات في الجامعة الافتراضية السورية- تكلفة الدراسة- نظام الدراسة- الخدمات – إحصائيات عن طلاب وخريجي وأعضاء الهيئة التعليمة في الجامعة الافتراضية السورية وذلك وفق خصائص متنوعة.

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية لتجربة التعليم الافتراضي في سورية وتضمن الفصل ثلاث مباحث هي: خطوات وإجراءات الدراسة الميدانية- تحليل البيانات الإحصائية واستعراض النتائج – اختبار فروض البحث.

---

[1] Phil Race(1994) - **Open Learning: Hand Book**, 2 nd.ed, London, kogan, p23 .

[2] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2005)- **الخطة العربية للتعليم عن بعد**، إدارة التربية، تونس، ص9 .

الفصل الأول: الأسس والمفاهيم النظرية للتعليم عن بعد وتجاربه في بعض الدول .
المبحث الأول: الأسس والمفاهيم النظرية للتعليم عن بعد.
1-1-1 نشأه التعليم عن بعد.
1-1-2 مفهوم التعليم عن بعد.
1-1-3 فلسفة التعليم عن بعد.
1-1-4 مبررات التعليم عن بعد.
1-1-5 مجالات التعليم عن بعد.
المبحث الثاني: تطور التعليم عن بعد وتجاربه في بعض الدول العربية والعالم.
1-2-1 اشكال التعليم عن بعد.
1-2-2 التعليم الافتراضي احدث أشكال التعليم عن بعد.
1-2-3 التجارب العالمية والعربية في التعليم الافتراضي.

تمهيد:

ساهمت عوامل متعددة على المستوى العالمي بإحداث تنوع كبير في خدمات التعليم العـــالي، من أهمها ضغوط التمويل العام للتعليم العالي، والحاجة لتفعيل مفهوم التعليم العالي الجمـــاهيري، مما جعل التنوع المؤسسي والدراسي احد الطرق الملائمة لمقابلة الطلب المتزايد علـــى التعلـــيم العالي.

لقد بدأت أهمية التعليم المستمر والتعليم عن بعد تزداد في ظل التطورات التقنية المتســـارعة، التي تؤدي إلى تغيرات مستمرة في بيئة العمل ومتطلباته وطرق أدائه. ويعمل هذا التعليم علـــى توفير الفرص لهؤلاء الذين لم يحصلوا عليها من قبل أو الذين التحقوا بوظـــائف لا تتفـــق مـــع رغباتهم واختصاصاتهم، أو من تدهورت مهارتهم بسبب التغيرات التقنية وهم بحاجة إلى إعـــادة التعلّم أو التدّرب. كذلك ساهم التقدم التقني الكبير في تقنية المعلومات بإحـــداث تطـــور وتقـــدم كبيرين في إمكانيات التعليم عن بعد، والذي يعمل علـــى تحســـين عمليـــة التـــدريس ودعمهـــا، والوصول بالتعليم إلى فئات من السكان بعيدة عن المؤسسات التعليمية. وعلى صعيد آخر "يساعد التعليم عن بعد في التحلل من النزعة السلبية في التعامل مع المعرفة ويخلق الرغبة في البحـــث والاستكشاف، بحيث تصبح المعرفة الجديدة متعة ومنفعة بدلاً من اعتبارها عبئاً ذهنياً ثقيلاً"([1]) .

يبحث هذا الفصل في مفهوم التعليم عن بعد وفلسفته ومبرراته وميادينه، ومن ثـــم يتعـــرض لأشكاله التي تطورت مع تقدم وتنوع وسائل الاتصال، وصولاً إلى التعليم الافتراضي أحدث هذه الأشكال. ويخلص إلى عرض موجز للتجارب العربية والعالمية في التعليم الافتراضي.

المبحث الأول: الأسس والمفاهيم النظرية للتعليم عن بعد

نتناول في الفقرات التالية المفاهيم النظرية للتعليم عن بعد وفلسفته ومبرراته وميادينه، كما نبحث في أشكاله التي تطورت تاريخياً مع تطور تقنيات الاتصالات المستخدمة في إيصال المادة العلمية إلى المتعلمين.

[1] نبيل علي (2001)- **الثقافة العربية في عصر المعلومات**، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مجلة عالم المعرفة، العدد 276.

1-1-1 نشأه التعليم عن بعد

فرضت التغيرات العصرية، وما ترتب عليها من انفجارات، سواء في مجال المعرفة أو في مجال التكنولوجيا والاتصالات أو في مجال الآمال والطموح لدى الأفراد والمجتمعات، أو في مجال تزايد الطلب على التعليم، ضرورة البحث عن آفاق جديدة لاستحداث صيغ تعليمية مختلفة في طبيعتها عن التقليدية، تحقق التنمية الإنسانية بمفاهيمها المختلفة، والتي يعدُّ الإنسان وسيلتها وهدفها. فمن حيث مفهوم التنمية **الاقتصادي**، فإنّ التعليم وما يؤدي إليه من اكتساب خبرات معرفية جديدة من شأنها إشباع حاجات الأفراد والمجتمع، وبالتالي ترفع من شأنهم معاً. أو التنمية بمفهومها **السياسي** المؤكد على الديمقراطية، وذلك بتمكينه الجميع من الانخراط في مجال التعليم ومهما كانت ظروفهم وأوضاعهم السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية ...أو التنمية بمفهومها **الاجتماعي**، بتوسيع فرص التعليم لكل من يريده أياً كانت الظروف، وتكوين أبناء المجتمع تكويناً يرفع منزلتهم كهدف للتنمية ووسيلة لها، مما يساهم في عملية الحراك الاجتماعي، وإشباع حاجات الأفراد وإلغاء الفروقات الطبقية. إنّ التعليم عن بعد هو المدخل إلى هذا وذاك جميعاً،([1]) وعلى الرغم من أنّ التعليم عن بعد هو نتاج التطور التكنولوجي، والنظرة الديمقراطية للتعليم، والحاجة إلى التنمية والإصرار على التقدم، فهو ليس وليد القرن الحالي، أنّما هو وليد نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ([2]).

بدأ التعليم عن بعد، كنمط تربوي جديد، بنظام ما يسمّى التعليم أو الدراسة المنزلية في العديد من المعاهد التربوية في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا. وقد نجحت هذه الطريقة في جذب الكثيرين إلى التعليم بالمراسلة، حيث استمرت هذه المعاهد في تقديم هذه الخدمة التربوية حتى اليوم. ونظراً للنجاح الذي لاقته الدراسة بالمراسلة، فقد بدأت بعض الجامعات في استخدام التعليم عن بعد في التعليم الجامعي.

يرجع ظهور التعليم عن بعد لمجموعة من العوامل، ساهمت في نشرة ونجاح برامجه. ويقع في مقدمة هذه العوامل([3]):

---

[1] أحمد إسماعيل حجي (2003)- __التعليم الجامعي المفتوح عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية__، عالم الكتب، القاهرة، ص 20.

[2] **Lee Ayers Schlosser, Michael R. Simonson(2006)- __Distance education: definition and glossary of terms__, Edition: 2, 160 pages, p 6-10**

[3] عبد المنعم محمد محمد، شهناز محمد محمد (2002)- __أسس ومستلزمات إنشاء مراكز التعليم عن بعد__، الندوة القطرية للتعليم عن بعد، جامعة حلب، حلب، ص1 .

أولاً: عامل التقدم التكنولوجي وما أحدثه من تغيرات في وسائله وتقنياته وأدواته، أوجد ضرورة حيوية لتكيف الأفراد مع التكنولوجيا الجديدة، و تعاملهم مع كل ما هو جديد، ومن ثم كان التعليم عن بعد هو السبيل إلى ذلك.

ثانياً: عامل ثورة المعلومات وما فرضته من تغيرات في الثروات ورأس المال. فأصبح رأس مال العديد من الدول يكمن في رأس المال البشري، وغدت المعرفة سلعة يمكن برمجتها وتسويقها، فكان التعليم عن بعد الحل عبر إتاحته الفرصة، ليس فقط للشباب والصغار، بل منح الكبار أيضاً فرصة الحصول على المعارف.

ثالثاً: إنّ تحقيق ديمقراطية التعليم تفرض توفير فرصه للجميع. وفي ظل زيادة الطلب على التعليم بصورة أصبح من الصعب تلبية كافة الرغبات بالجودة والكم المناسبين، كان لا بد من نشر تعليم جديد يلبي كافة الرغبات، ولا يدفع إلى الانشغال عن العمل.

رابعاً: أدّى النمو السكاني الكبير إلى وجود طلب متزايد على التعليم، فقد حدثت زيادة سكانية كبيرة، وخاصةً في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. نتيجة ارتفاع معدلات المواليد والانخفاض التدريجي في معدلات الوفيات نتيجة للتقدم الطبي. وأمام زيادة عدد الملتحقين بالتعليم بمراحله ونوعياته المختلفة، وعدم قدرة المؤسسات التعليمية على استيعاب أعداداً أخرى راغبة في التعليم، وعدم قدرة نسبة من الراغبين في التعليم بالتفرغ للدراسة أو الالتحاق بمعاهد تعليمية، ظهرت صور تجديدية في التعليم، من أهمها التعليم عن بعد .

يوضح الفرد بورك(Alfred Bork) "إنّ العديد من المناطق في العالم تعاني من قلّة التعليم، لذا نحتاج الآن إلى العديد من الأنماط التعليمية وبشكل سريع وعالمي. حيث نحتاج لخيال عالٍ لخلق أنظمة تعليمية جديدة، وإلى طرق تتجاوز المواقف الحالية، فيجب تحسين التعليم، وتقليل التكلفة وتوفير التعليم لجميع الأعمار وبمختلف المواضيع، فنحن نحتاج لمجتمع يركز على التعليم حيث يحب الجميع أن يتعلموا. فحل معظم مشاكل العالم التي تواجهنا مثل السكان والماء والعنف والصحة والدمار البيئي تعتمد على تحسين نوعية التعليم" ([1]) .

[1] Alfred Bork(2001)- **Four fictional views of the future of learning** , p 271, Educational Technology Center, Information and Science, University of California, Irvine,C A 92697-3425,USA

2-1-1 مفهوم التعليم عن بعد Distance Education :

يشيع في ميدان التعليم عن بعد مفاهيم ومصطلحات كثيرة، فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن عدد المصطلحات التي عرفها مجال التعليم عن بعد أو من بعد، وترتبط به جزئياً أو كلياً، يصل إلى (18) مصطلحاً، منها: التعليم بالمراسلة، التعليم بالخطاب، التعليم بالبريد، التعليم المنزلي، التعليم عبر الهواء، التعليم الخاص، التعليم الذاتي، التربية الممتدة، التعليم غير المباشر، التعليم أوالتعلم المفتوح، والدراسة عن بعد...وعلى الرغم من أن تلك المصطلحات جمعيها تشير إلى حدوث تعلّم وتعليم بأساليب وطرق تختلف عن اللقاءات المباشرة المعتادة (التقليدية)، إلا أنّ تلك المصطلحات ليست مرادفة للتعليم عن بعد أو بديل عنه، وأنْ كانت تلتقي معه في بعض الجوانب جزئياً أو كلياً. إنّ المفاهيم والمصطلحات ليست مجرد تعريفات قاموسية، إنّما هي رؤى تحدد في ضوئها مختلف مكونات الشئ المعرف. وفي هذا السياق ينبغي الوقوف على بعض التعريفات للتعليم عن بعد، كما جاءت في كتابات المتخصصين. ونقوم فيما يلي إيراد أهم هذه التعريفات:

– تعّرف **الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد** التعليم عن بعد بأنّهُ: "توصيل لمواد التدريس أو التدريب عبر وسيط نقل تعلمي الكتروني وقد يشمل الأقمار الصناعية، أشرطة الفيديو، الأشرطة الصوتية، الحاسوب، تكنولوجيا الوسائط المتعددة، أو غير ذلك من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات"([1]).

– عرّفهُ **القانون الفرنسي**([2]) رقم /556/ لسنة 1971 بأنّه: " ذلك النوع من التعليم الذي لا يتطلب حضور المعلّم بصفة دائمة في قاعات الدراسة، وإنّما يمكنه الحضور فقط في بعض الأوقات، التي تتطلبها عملية التدريس. ويركز هذا التعريف على الفصل بين المعلّم والمتعلّم مع إمكانية عقد لقاءات حوارية بينهما.

– تعرّف منظمة **اليونسكو** التعليم عن بعد بأنّهُ: " الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغير المطبوعة التي تكون معدّة إعداداً جيداً، من أجل جسر الانفصال بين المعلمين أو المتعلمين، وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم. أي أنّ التعليم عن بعد يحدث عندما يكون هناك مسافة بين المتعلّم والمعلّم، ويتم عادة بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقاً، يكون المتعلمون

[1] طارق عبد الرؤوف عامر(2007)- **التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**، دار اليازوري، عمان، الأردن، ص18 .

[2] Bakr, A(1987)- **Distance Education in International Perspective: The British Open University and Prospects for Establishing and Egyptian Equivalent**, Ph.D. Thesis, Hull University, p. 4, 22, 29.

منفصلين عن معلميهم في الزمان أو المكان أوكليهما معاً، ولكن ينفذون توجيهاتهم. ويؤكد هذا التعريف على أهمية توظيف الوسائط التعليمية في التعليم عن بعد، باعتبارها الوسيلة الوحيدة لتحقيق التواصل بين المعلمين والمتعلمين، وتفريد تعلمهم .([1]).

– تعرّفه **موسوعة كمبريدج1994** Cambridge Encyclopedia "إنّه ذلك النوع من التعليم الذي يتم من خلال التدريس لجمهور معين في بيوتهم عادة أوفي مواقع عملهم، بواسطة التراسل أو الإذاعة أو شرائط الكاسيت أو التلفون أو التلفاز أو البريد الالكتروني أو الأقمار الصناعية، وليس عن طريق المواجهة (Face to Face)، وكثيراً وليس دائماً ما يقوم المعلّم بتقديم مشورة أو تصحيح أعمال تحريرية سواء من بعد أو من خلال اجتماعات عارضة"([2]).

– عرّف **هولمبرج** Holmberg[(3)] التعليم عن بعد بأنّه: "ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين أو الموجهين (Tutors) في قاعات الدراسة المختلفة، ولكنّها تخضع لتنظيم مؤسسي (Institutional Organization) يحدد مكانه الوسائل التقنية في العملية التعليمية من مواد مطبوعة، ووسائل ميكانيكية وإلكترونية، تحقق الاتصال بين المعلّم والمتعلّم دون الالتقاء وجهاً لوجه".

– وأطلق **ديزموند كيجان** Desmond J. Keegan[(4)] والذي يُعدّ من الرواد في التعليم عن بعد، عدّة تعريفات تطورت نتيجة رؤيته للتعليم عن بعد، وكان آخرها عام 1986م الذي أكّد فيه أنّ للتعليم عن بعد خمس خصائص أساسية، وهي:
- الفصل بين المعلّم والمتعلّم.
- ضرورة وجود التنظيم التربوي في التخطيط وإعداد المواد التعليمية.
- استخدام الوسائط التقنية (المواد المطبوعة والسمعية والبصرية والحاسب الآلي).
- توفير اتصال ذي اتجاهين بين المعلّم والمتعلّم باستخدام التقنيات الحديثة.
- إمكانية عقد لقاءات بين المعلمين والمتعلمين من آن لآخر، لتحقيق أهداف تعليمية اجتماعية.

---

[1] يحيى الصائدي (2002)- **التعليم عن بعد نظام تعليمي جديد لعالم متغير**، الندوة القطرية للتعليم عن بعد، جامعة حلب، حلب، ص8.

[2] يحيى الصائدي- **مرجع سبق ذكره**، ص8.

[3] Holmberg, B(1981)- **Status and Trends of Distance Education**, London: Kogan PageP.25

[4] Kegan, DJ,(1980)- On Defining Distance Education**, Distance Education**, Vol. 1, No. 1, pp. 13-36.

– أمّا عربياً فقد عرّفته **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (Alecso)** كما يلي "التعليم عن بعد منظومة تعليمية متكاملة، تتيح للمتعلمين بمختلف أعمارهم ومؤهلاتهم وأماكن إقامتهم، فرصاً متساوية لاكتساب المعلومات والمعارف والمهارات المختلفة، وذلك وفقاً لمفهوم التعلّم الذاتي دون الاعتماد المباشر على المعلّم، من خلال مجموعة من البرامج الأكاديمية المتنوعة، والتي لا تشترط فيها الحضور المكاني للمتعلّم أو المعلّم، ولكن يتم الاعتماد على مجموعة متنوعة من الوسائط التعليمية والتكنولوجية أحادية وثنائية الاتجاه". هذا يعني أنّ التعليم عن بعد نظام تعليمي يقوم على فكرة إيصال المادة التعليمية إلى الطالب، عبر وسائط اتصالات تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيداً ومنفصلاً عن المعلّم. أي أن التعليم عن بعد هو الطريقة التي يكون فيها المتعلّم بعيداً أو منفصلاً عن المعلم، ويتلقى من خلالها المادة التعليمية عبر وسائل اتصال مختلفة، قد تكون مقروءة أو مبثوثة أو الكترونية ([1]).

– عرّف الدكتور **(يعقوب نشوان)** التعليم عن بعد بأنّهُ: " نمط من التعليم يستند على التعلّم الذاتي، يعتمد المتعلم فيه على نفسه وبحد أدنى من إشراف المدرس، وباستخدام المواد التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة، ويلتحق فيه كل راغب في التعليم بغض النظر عن العمر أو المؤهل، ويصل إلى الدارسين حيث هم بواسطة التقنيات المتاحة، كالإذاعة والتلفاز وشبكات الاتصال الأخرى"([2]).

– عرّف الدكتور **(تيسير الكيلاني)** التعليم عن بعد بأنّهُ: " نظام تعليمي جماهيري، لا يخضع لإشراف مستمر من قبل المعلّم، أي انفصال المعلّم عن المتعلّم شبة الدائم مع إيجاد تواصل ثنائي متبادل (أي حوار) بينهما عبر وسائط متعددة، بما فيها الكلمة المطبوعة والوسائط التعليمية المسموعة والمرئية. كما أنّ التعليم عن بعد لا يتقيد بوقت ولا بفئة من المتعلمين ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعليم، فهو يتناسب مع طبيعة وحاجات المجتمع والأفراد، وطموحاتهم، وتطوير مهنهم. وفلسفته الأساسية تحويل التعليم إلى تعلّم، وبالتالي تركز على المتعلّم والعملية التعليمية الذّاتية، لأنّ التعلّم لا يتم إلا بجهد المتعلم ونشاطه في هضم المعلومات، وفقاً لحاجاته الذاتية، ومراعاة لظروفه في اكتساب المعلومات والمهارات العقلية والحركية والقيم والاتجاهات"([3]).

نستخلص من تعريفات التعليم عن بعد السّابقة مجموعة من النقاط، وهي:

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2005)- **الإستراتيجية العربية للتعليم عن بعد**، إدارة التربية، تونس،ص38.

[2] يحيى الصائدي- **مرجع سبق ذكره** .

[3] يحيى الصائدي- **مرجع سبق ذكره**، ص9 .

- إنّ التعليم عن بعد نظام تعليمي جماهيري مفتوح للجميع، لا يقيد بوقت ولا بفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعلّم، فهو يتناسب وطبيعة وحاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم وتطوير مهنهم.

- تشير التعاريف إلى إتاحة المزيد من فرص التعليم، من خلال اللجوء إلى بدائل تختلف عن اللقاءات التقليدية داخل فصول الدراسة بين المعلمين والطلاب، من خلال الاعتماد على أساليب الاتصال الحديثة.

- إنّ التعليم عن بعد نظام تعليمي يوفر الخدمات التعليمية للراغب فيها في أماكن تواجده، وفي الوقت الذي يرغب فيه. ولا يقتصر ذلك على الاتصال المباشر بين الأستاذ والطالب، وإنّما يتم اكتساب المهارات والخبرات من بعد بالتعليم الافتراضي، ومع وجود اتصال مستمر ومحدود بين المتعلم والمؤسسة بعدّه طرق لتحقيق أهداف محدودة لبرامج معينة باستخدام مناهج خاصة تستثمر التعليم الذاتي في الدراسة.

- إنّ التعليم عن بعد شكل من أشكال التجديد التربوي، تندرج تحت مظلته كل الصيغ التعليمية التي لا تعتمد على المواجهة بين المعلّم والمتعلّم([1]).

- إنّ التعريفات السّابقة لا تتناقض، ولكن تتقاطع في أماكن معينة لتحدد الإطار الذي يرتكز عليه التعليم عن بعد.

يمكن للباحث استناداً إلى ما سبق أن يعتمد تعريف التعليم عن بعد بأنّهُ "صيغة من صيغ التعليم الحديثة تندرج تحتها جميع أشكال التعليم التي لا تعتمد على المواجهة بين المعلّم والمتعلّم، وتستخدم جميع وسائل الاتصال الممكنة لجسر الانفصال بين المتعلم والمعلم أو مصدر المعرفة. بما فيها المواد المطبوعة وغير المطبوعة، والفيديو كاسيت والأقراص الليزرية والانترنت وما يرافقه من تطبيقات، وقد يكون متزامناً أو غير متزامن" . كما تندرج تحت مفهوم التعليم عن بعد جميع أشكال التعليم النظامي، حيث يكون المعلّم بعيداً عن المتعلّم، سواء بالتعليم ما قبل الجامعي أو التعليم الجامعي والعالي، أو التعليم غير النظامي على شكل برامج تدريب وتأهيل قصيرة أو طويلة أو برامج محو أمية أو برامج مهنية وغير ذلك.

[1] David Stewart, Desmond Keeg and Borje Halmberg (1983)- **Distance Education an International Perspective** ,London, Groom Helm, p. 9.

إن التعليم عن بعد يستغني عن معظم شروط التعليم التقليدي، حيث لا يستهدف فئة معينة أو عمر معين... وهنا يمكن أن نحدد ميزتين رئيسيتين للتعليم عن بعد([1]):

– ميزة تحقيق **التكامل الرأسي** Vertical Integration: إذ يوصف التعليم عن بعد بأنّهُ تعليم مستمر طوال حياه الإنسان من مهده إلى لحده. قال عليه الصلاة والسلام "اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد" أي إنّهُ تعليم يتجاوز حدود الزمان، ويتيح الفرصة، وأيضاً إعادة الفرصة للالتحاق بالتعليم النظامي وغير النظامي... وهذا يعني أنّه يتيح أمام الأفراد خبرات متنوعة، تستجيب لاحتياجاتهم، وإمكاناتهم، وفق ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أو حتى الجغرافية. ولعل أحد المجالات التي تبرز أهمية الاستمرار في التعلّم هو مجال الطب، فلا يمكن اعتبار الحصول على بكالوريوس الطب أو حتى درجة عليا فيه نهاية المطاف للتعليم، فالعلم في هذا الاختصاص يأتي كل يوم بجديد يفيد البشرية، وأصبحت معرفة كل جديد في عالم الطب بمثابة الضمان للاستمرار في المهنة والنجاح فيها، ويتم ذلك بطبيعة الحال من خلال التعليم والتدريب المستمر على المستجدات. وقد امتدت هذه الخاصية من الطب إلى الاختصاصات العلمية الأخرى كافة .

– ميزة تحقيق **التكامل الأفقي** horizontal Integration : إذ يوصف التعليم عن بعد أنّهُ تعليم جماهيري، لا يقتصر على فئة معينة ولا يضع الحواجز بل يعمل على إزالتها، كالحواجز **الاقتصادية** باحتوائه على برامج متفاوتة التكلفة، تتناسب مع الدخول المختلفة. ويزيل الحواجز **الاجتماعية** فيحقق الانتشار ليشمل الذكور والإناث وأبناء المدينة والريف، ويمكن أن يشمل الموظفين في أماكن عملهم، وربات البيوت في منازلهن، والسجناء في سجونهم والجنود في معسكراتهم... ويزيل الحواجز **الجغرافية** باستخدامه وسائل الاتصال المقروءة والمسموعة والمبثوثة والانترنت... ليصل إلى المناطق الريفية والنائية والبوادي وأعالي الجبال، أي إنّهُ تعليم يتجاوز حدود المكان. لذا فهو لا يقتصر من حيث الفترة الزمانية على فترة الدراسة، ولا يقتصر مكانياً على المدرسة وأساليبها، **بل يعمل على إعادة توزيع التعليم في الزمان والمكان** .

يمكن أنْ يمتد مفهوم التعليم عن بعد إلى أبعد من ذلك، حيث تبنّت الجامعات التقليدية في الولايات المتحدة الأمريكية التعليم العالي عن بعد والمفتوح، وأطلق عليها اسم "الدراسات الجامعية الممتدة". حيث عبر "**تشارلز فان هاينز**" Charles Fan Heinz رئيس جامعة ويسكنسن University of Wisconsin 1975 عن فهمه للتعليم بقوله "أنْ تتولى الجامعة (بوصفها أداه

[1] محيا زيتون- **مرجع سبق ذكره**، ص283 .

مناسبة) مهمة توصيل المعرفة سواء طلبها الناس أم لم يطلبوها، إننا لا نعتزم الانتظار حتى يأتي الناس إليها، وإنّما نعتزم أن نحمل بضاعتنا إليهم"([1]). وفي هذا القول مفهوم ثوري للتعليم الحديث، ونرى من خلاله أنّ وظيفة التعليم عن بعد تمثلت بتوفير الفرص لكل إنسان في المجتمع لتنميه طاقاته وقدراته الشخصية بقدر ما يستطيع، وعلى مدى حياته. لأنّ الهدر البشري لا يقاس فقط بتحديد المتعلمين من غير المتعلمين في المجتمع، ولكن يقاس أيضاً بقدر ما تعطل في كل إنسان من طاقات في التعليم، ومن طاقات في اكتساب المهارات اللازمة له على مدى العمر، هذا الهدر في الأفراد هو في النهاية العامل الحاسم في تخلف المجتمع أوفي تقدمه.

إنّ نظام التعليم الذي يقوم على تصفية الناجحين من الفاشلين، وعلى مواصلة العناية بالناجحين وإهمال الآخرين، لا ينتبه إلى أهميه ما في كل إنسان من طاقات في تحسين حياته كفرد، ولا إلى أهمية أدواره في تقدّم المجتمع. ولذلك فأنّ أحد الدوافع لإنشاء نظام التعليم عن بعد وتطويره، هو تصحيح ما خلفه نظام التعليم التقليدي من أضرار في حياة الأفراد وفي تقدم المجتمع([2]).

لذلك فكلمة "بعد" لا تعني فقط مجرد البعد الجغرافي وبعد المسافة الذي يمكن قياسه بالأميال والكيلومترات، ولكنه قد يكون ناتجاً أيضاً عن الظروف الشخصية أو الاجتماعية أو ظروف العمل الخاصة بالفرد([3]). أي أنّ التعليم عن بعد لا يستهدف فقط التغلب على العوائق الجغرافية، بل يجب التغلب من خلاله على العوائق الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها من العوائق التي تحول دون الانتظام في التعليم وجها لوجه([4]).

3-1-1 فلسفة التعليم عن بعد:

لا يزال مفهوم التعليم عن بعد وفلسفته تلقى جدالاً في أوساط الباحثين، إلا انّهُ يمكن توضيح فلسفة التعليم عن بعد بنقاط مشتركة عديدة من أهمها:

[1] إسماعيل صالح الفر (2007)- **التعليم المفتوح والتعلم عن بعد ضرورة عصرية ومجتمعية دراسة لتجربة جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الدارسين**، مجلة كلية التربية، المجلد23، العدد الأول، يناير، ص300 .

[2] خالد مصطفى مالك (2000)- **تكنولوجيا التعليم المفتوح**، عالم الكتب، القاهرة، ص35 .

[3] احمد إسماعيل حجي (2000) - **التربية المقارنة**، دار الفكر العربي، القاهرة ، ص272 .

[4] عبد المنعم محمد محمد، شهناز محمد محمد- **مرجع سبق ذكره**، ص6.

1. تتبع **فلسفة** التعليم عن بعد أساساً من أنّ الأفراد بطبيعتهم مختلفون في قدراتهم وميولهم واستعداداتهم واتجاهاتهم، وبالتالي فإنّ جميع الأفراد لا يمكن أن يتعلموا الشئ نفسه بالطريقة والسرعة نفسها. لذلك فإنّ التعليم عن بعد يتيح للفرد التعلّم في الوقت الذي يناسبه، وبالوسيلة التي يشعر بأنها تثري تعلمه، وأن يعتمد على تقديم نفسه، وأن يدرك آثار تعلمه، وهو ما يطلق عليه بالتعلّم الذاتي.

2. تتبع **فلسفته** أيضاً، من أنّ التعليم حق أساسي لجميع الناس على اختلاف أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية، لذلك يجب توفيره بصورة أكثر كفاية وعدلاً لجميع الأفراد الراغبين. لذلك فالتعليم عن بعد بمرونته العالية، يساهم في نشر التعليم وتعميمه، مما يساهم في ديمقراطيه التعليم. وتؤكد معظم الأدبيات أن جوهر التعليم عن بعد يتمثل في تقديم فرص تعليمية لأفراد المجتمع على اختلاف مراحلهم العمرية وباختلاف مواقعهم المكانية وفي الأزمنة التي تناسبهم، من خلال الاستثمار الأمثل لتكنولوجيا الاتصالات([1]).

وهذا ما أكدت علية الإستراتيجية العربية للتعليم عن بعد، فقد ورد فيها أنّ "فلسفة التعليم عن بعد تقوم على أساس تقديم فرص التعليم والتدريب لكل فرد، في الوقت الذي يريد والمكان الذي يريد، دون التقيد بالطرق والوسائل التقليدية المستخدمة في العملية التعليمية العادية"([2]).

3. تتبع **فلسفة** التعليم عن بعد من فلسفة التعليم المستمر، وليس من أجل التعليم وحده، ولكن من أجل التعليم والتنمية ومواجهة المتطلبات والحاجات والمهارات التي تستحدث يوماً بعد يوم.

4. يعتمد التعليم عن بعد في **فلسفته** وعملياته بشكل أساسي على حدوث العملية التعليمية وما يرتبط بها من تعلم، دون أن يكون هناك اتصال مباشر وجهاً لوجه بين كل من المعلّم والمتعلّم، وإنّما يتم ذلك من خلال مجموعة من الوسائط الاتصالية والمعلوماتية التي وفرتها انجازات تلك الثورة.

5. يعتمد في فلسفته أيضاً على توظيف واستخدام وسائل وتقنيات المعلومات والاتصال في مجال التعليم عن بعد، وقد ساهمت هذه الوسائل في التقليل كثيراً من كلفة هذا النمط التعليمي إذا ما قورن بغيره من أنماط التعليم التقليدية، بما يوفره هذا النمط التعليمي من كلفة الإنشاءات والمباني، حيث يتم الجزء الأكبر من التعليم خارج الجدران، ولا يجتمع المتعلمون

---

[1] طارق عبد الرؤوف عامر- **مرجع سبق ذكره**، ص93.

[2] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- **الإستراتيجية العربية للتعليم عن بعد**، مرجع سبق ذكره، ص38 .

معاً في مكان واحد. هذا بالإضافة إلى أن الزيادة الكبيرة في أعداد المقيدين في التعليم عن بعد تخفض من نصيب الفرد الواحد في الأصول الرأسمالية، وبخاصة تكاليف المباني والأجهزة والأدوات والتقنيات الاتصالية التي يعتمد عليها هذا النمط التعليمي في تحقيق أهدافه. ويمكن النظر إلى التعليم عن بعد من ثلاث زوايا، وهي :

أولاً: من منظور الدارس يعني التعليم عن بعد التحرر من قيود الزمان والمكان، وزيادة الثقة والاعتماد على نفسه وتلقي المعلومة من عدّة جهات([1])، والسّماح له بغض النظر عن العمر بالتمتع بمزيد من الفرص التعليمية والمرونة، ومن ثم الجمع بين العمل أو إدارة شؤونه الخاصة والتعليم بآن واحد .

ثانياً: من منظور أرباب العمل فإنّ التعليم عن بعد يوفر فرص لتدريب العاملين، وتطوير مهاراتهم المهنية، ربما في موقع العمل نفسه، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج مع تحسين جودته بتكلفه قليله نسبياً .

ثالثاً: من منظور الدولة يحقق التعليم عن بعد ديمقراطية التعليم، وذلك بزيادة عدد الدارسين، وإيصال نظم التعليم والتدريب إلى جماعات لا تتوفر لها سوى فرص محدودة من التعليم والتدريب التقليديين([2]).

1-1-4 مبررات التعليم عن بعد

توجد مسوغات عديدة تدعو لتبني نظام التعليم عن بعد، وتوظيفه في حياة الشعوب، لمسايرة التطورات المعرفية والتقنية المستمرة، وتحقيق أهداف مجتمعية يعجز عن تحقيقها التعليم التقليدي (المباشر). ويمكن تلخيص العوامل والمبررات التي دعت إلى ذلك فيما يلي:

– الحاجة إلى التنوع في أنظمة التعليم خاصة الجامعي منها، والتفكير في بدائل للأنظمة التقليدية فرضتها متغيرات كثيرة منها: المشكلات التربوية التي عانى منها التعليم العالي ومازال يعاني، وعلى رأسها تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم العالي، في الوقت الذي تعجز فيه مؤسساته التقليدية الحالية عن مواجهة هذا الطلب، والارتفاع المستمر في تكاليف التعليم العالي،

---

[1] Kazuo Watabe and others(1995) -**An Internet Based Collaborative Dista Leaning System: Codiless**, Computers Educ Vol.24.No.3.pp.141 155 .1995, Elsevier Science Ltd .

[2] عبد العزيز بن عبد الله السنبل (2002) - **مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بعد**، الندوة القطرية للتعليم عن بعد، جامعة حلب، حلب ،ص1 .

مما يشكل عبئاً على كل من مؤسساته وطلابه، والرغبة في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين أفراد المجتمع والاختلال في التوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم العالي، إلى جانب تزايد حاجات الفئات الخاصة من ربات المنازل والعمال والمعاقين...وغيرهم.

– يشهد مجتمعنا المعاصر تطورات متسارعة في مختلف مجالات المعرفة، مما يفرض علينا متابعتها والاستفادة منها ما أمكن ذلك. وكما تشير الأبحاث والدراسات إلى أن المعرفة تتجدد كل 18 شهرا([1]). علاوةً على أنّ التحولات والتطورات التي طرحتها أشكال التقدم التقني في مختلف مجالات العمل، مما يلزم الموظفين والعاملين اللحاق بها حتى يتطور أداؤهم بما يتناسب مع التطورات، ولا يتخلف عن مستويات الأداء المطلوبة، ومن ثم لم يعد هناك مناص من صرف جزء من وقتهم للتعلّم بطريقة ميسورة وقريبة تتناسب وظروف عملهم. وبذلك يمكّن التعليم عن بعد العاملين الطلاب من ملاحقة أشكال التقدم والإلمام بأحدث الاتجاهات في تخصصاتهم، بما يوفره من فرص التدريب أثناء الخدمة.

– قلة التكلفة وضآلة النفقات التي يستلزمها التعليم عن بعد بمقارنته بالتعليم عن قرب، بل أن في هذا النظام يتحقق مالا يتحقق في غيره، من حيث قلّة معدل الإنفاق كلما زاد عدد الطلاب. ويمكن هنا توضيح المبررات الداعية إلى استخدام التعليم عن بعد، كنظام تعليمي معاصر تفصيلاً من حيث المبررات الاجتماعية والثقافية والجغرافية والسياسية ومبررات أخرى بإيجاز على النحو الآتي:

1. المبررات الاجتماعية والثقافية:

توجد العديد من المبررات الاجتماعية والثقافية المتداخلة أحياناً، وتدعو إلى الأخذ بنظام التعليم عن بعد وتبنيه. ومن هذه المبررات:

أ– طرأ على المجتمعات تغيرات زادت من التعقيد في الحياة الاجتماعية، وفرضت العمل على مواجهة التغيرات الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي في ميدان العمل. وذلك من خلال توفير برامج تعليم وتأهيل وإعادة تأهيل للموظفين والعاملين في القطاعات الإنتاجية أو الخدمية في المؤسسات العامة والخاصة، عن طريق إكسابهم معارف ومهارات جديدة تساهم في تحسين مستوى أداءهم في مهنهم ووظائفهم. ([2]).

---

[1] محيا زيتون- **مرجع سبق ذكره** .

[2] محمد شاش (2008/2007) - **تقنيات التعليم (2)**، منشورات جامعة حلب، ص70 .

ب- يساهم التعليم عن بعد في التنمية المتوازنة بين الأقاليم المختلفة، حيث تشكل المراكز التعليمية مراكز استقطاب لمختلف النشاطات الاقتصادية والاجتماعية، مما يسهم في تحقيق نوع من التوازن وتصحيح الاختلال الذي يترتب عليه نتائج مخيفة أهمها: الهجرة الداخلية إلى المدن الكبيرة ومما تتركه من نتائج سلبية على المدن المرسلة والمستقبلة.

ت- يساهم التعليم عن بعد بتصحيح الاختلال بتوزيع فرص التعليم بين الإناث والذكور. فبالنسبة إلى الإناث: أصبح هناك دوراً متنامياً للمرأة التي تبوأت العديد من المهام والأعمال، فهي بحاجة إلى نمط من التعليم يسمح لها بنوع من المرونة في الحضور إلى المؤسسة التعليمية، ويمكنها من الدراسة الذاتية في الوقت المناسب لها وبالطريقة الملائمة. يشير تقرير لليونسكو الخاص بالتعليم (Women's International Networks News,1995) إلى أن " تعليم النساء والفتيات يعتبر من أفضل الاستثمارات للمستقبل، سواء أكان الهدف هو تحسين الحالة الصحية للأسرة أو زيادة عدد الأطفال المسجلين في المدارس أو تحسين الحياة الاجتماعية، فجهود المجتمعات لن تكلل بالنجاح إلا عن طريق تعليم الأمهات وتحسين أوضاع المرأة بوجه عام"([1]).

2. المبررات الجغرافية :

قد يكون للموقع الجغرافي الذي يقطنه الدارسون معيق لوصولهم إلى المؤسسة التعليمية التي يرغبون الدراسة فيها، لصعوبة الوصول إلى بعض التجمعات السكانية في الصحارى والبوادي والمناطق الزراعية والرعوية النائية. ففي جميع بلاد العالم تلعب التضاريس الجغرافية دوراً في توزع السكان على المساحة الجغرافية تبعاً لخصوبة الأرض وتوفر المياه، مما ينجم عنه اختلال في توزيع السكان، وبالتالي اختلال في توزيع الخدمات التعليمية ويشكل عائقا كبيراً أمام إتاحتها، ويحدُّ من قدرة المؤسسات التربوية من الوصول إلى هؤلاء السكان.

إن التعليم عن بعد يساهم في التنمية المتوازنة إقليمياً، إذ يمكّن طلاب التعليم عن بعد استمرار إقامتهم في المناطق الريفية، دون ترك آمالهم في الحصول على المؤهل واكتساب المهارات، مما يؤدي إلى الحد من نزوح أهل الريف والمدن الصغيرة التي لا تتوفر فيها مؤسسات تعليمية جامعية إلى المدن لمواصلة تعليمهم. ويمكن في هذا السياق أن نضرب أمثلة على دور التعليم عن بعد في التغلّب على البعد الجغرافي للمؤسسات التعليمية عن مرتاديها:

[1] سعاد عبد العزيز الفريح (2005)- **التعلّم عن بعد ودوره في تنمية المرأة العربية**، ورقة بحثية مقدمة لمنتدى المرأة العربية والعلوم والتكنولوجيا، القاهرة، 8-10 يناير، ص5.

- يبعد الشمال عن الجنوب في استراليا 4000كم، والمسافة نفسها تفصل بين المشرق والمغرب. وإذا عرفنا أنّ عدد سكان استراليا /15/ مليون نسمة، هذا يعني وجود تجمعات سكانية معزولة جغرافياً([1])، فلأستراليا موقع متقدم في عدد مؤسسات وبرامج التعليم عن بعد، وبكميتها ونوعيتها، ويأتي هذا نتيجة اتسّاع مساحة القارة الاسترالية، وانتشار سكانها على مسافات متباعدة، إضافة إلى انتمائهم إلى ثقافات ولغات مختلفة([2]). ومن أهم المؤسسات التي تقدم مقررات التعليم عن بعد في استراليا هي جامعة ديكين (Deakin University) حيث تقدم برامج التعليم عن بعد إلى جانب التعليم النظامي([3]).

- تعتبر كندا من الدول الرائدة في التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، وأتت الحاجة إلى هذا النوع من التعليم لاتسّاع رقعة الدولة، واختلاف مستويات سكانها التعليمية، حيث تدعم الحكومة الفيدرالية نشاط الهيئة المختصة بهذا النوع من التعليم (**CANARIA**) لتسريع التطور الكبير في الانترنت عن طريق زيادة فاعلية الشبكات، لهذا اهتمت الحكومة بشبكات الربط بين المدن وداخل المدن، وأوجدت مشروعاً وطنياً لهذا الغرض([4]).

- إنّ للجامعة البريطانية المفتوحة/300/ مركز دراسي منتشرة في أرجاء المملكة المتحدة، وتفتح هذه المراكز أبوابها لاستقبال الدارسين يومياً.

- يوجد في جامعة إقبال المفتوحة بباكستان/250/ مركز دراسي منتشره في البلاد، وتزود هذه المراكز الطلاب بالتعليم، وخدمات التوجيه والإرشاد يومياً([5]).

---

[1] Barry Willis:(1994)-**Distance Education: Strategies and Tools**, USA, New Jersey, Educational Technology, Publication, p15 .

[2] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(الكسو)- **الخطة العربية للتعليم عن بعد**، مرجع سبق ذكره، ص36، على الموقع :

http://www.alecso.org.tn/index.php?option=com_content&task=view&id=1083&Itemid=909&lang=ar

[3] Deakin University:(1997)- **1997 off Campus Course Guide**. Australia .

[4] عبيد سعد فارس، سامي بن صالح الوكيل (2007) - **التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية بعد الخيار الاستراتيجي**، المؤتمر الدولي السادس للتعليم بالانترنت، القاهرة، ص2 .

[5] National Institute of Multimedia and Unesco: (1995)- **A Survey of Distance Education in Asia the Pacific,** Japan, p612.

- الجامعة الوطنية للتعليم عن بعد في اسبانيا لديها /60/ مركزاً للدراسة منتشرة في اسبانيا، ولها خارج اسبانيا/11/ مركزاً منتشراً في المدن الآتية: باريس، بروكسل، جنيف، لندن، بون، كاركاس، روزاريو، سان باولو، المكسيك وغينيا الاستوائية([1]).

3. المبررات الاقتصادية:

أكدت بحوث عديدة وجود صلات قوية بين التعليم والتنمية الاقتصادية، على سبيل المثال لا الحصر، أثبتت دراسة أمريكية " إنّ نسبة تصل إلى أكثر من 50% من زيادة الدخل القومي في الولايات المتحدة، ترجع إلى تحديث التعليم الأمريكي"، ويؤكد "الفرد مارشال" Alfred Marshall على أهمية التربية كونها استثماراً قومياً، ويرى أنّ أبلغ أنواع رأس المال قيمة هو رأس المال الذي يستثمر في الإنسان([2]).

إذن هناك علاقة وطيدة بين الاقتصاد والتعليم، فكما أنّ التعليم عامل أساسي من عوامل التنمية الاقتصادية، فإنّ النمو الاقتصادي ضروري لتطوير التعليم. ولا بد من الإقرار أنّ كلفة التعليم في ازدياد مستمر بالنسبة لكلا الطالب والمجتمع، وأنّ هذا الازدياد سيقف عائقاً أمام العديد من الأفراد لإكمال دراستهم. وتوجد اليوم فئات كثيرة محرومة من التعليم، نظراً للكلفة العالية للتعليم التقليدي، حتى أصبح التعليم الجامعي حلم صعب المنال. وهنا نجد أنفسنا أمام مشكلة تربوية اقتصادية، يمكن التخفيف من حدتها بالتعليم عن بعد. ونوضح ذلك من خلال ما يلي:

أولاً: تبلغ نفقات التعليم عن بعد نصف نفقات التعليم التقليدي، فهو يقلل من النفقات مع تحقيق ذات الأهداف التعليمية. وبذلك يحقق أمرين من وجهة النظر الاقتصادية، وهما توفير التعليم الذي يؤدي إلى تطوير الكفايات المهنية، والإسهام في التنمية الاقتصادية بالمحافظة على إنتاجية المتعلمين([3]). بل يتحقق في جامعات التعليم عن بعد مالا يتحقق في غيرها، من حيث قلة معدل الإنفاق مع زيادة عدد الطلاب، حيث تتناقص التكاليف المتوسطة الكلية مع كل طالب يتم قبوله([4]). فيمكن أن يستفيد التعليم عن بعد من منشآت التعليم النظامي والقوى البشرية فيه، إذ تتم

---

[1] The World of Learning(1995)- **15 ed, England publications Limited**, p1390 .

[2] احمد إسماعيل حجي- **التعليم الجامعي المفتوح من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية**، مرجع سبق ذكره، ص24و25 .

[3] محمد شاش - **تقنيات التعليم(2)**، مرجع سبق ذكره، ص71 .

[4] Trentin Gugdeliemo (2000)- **The Quality- Interactive Relationship in Distance Education, Educational Technology**, p24 .

الاستعانة ببعض هيئات التدريس للعمل بعض الوقت، ويستغني عن معظم الأصول الرأسمالية كالمباني، الأمر الذي يقلل من تكلفة التعليم المفتوح والتعليم عن بعد مقارنة بالتعليم التقليدي. ويمكن هنا ضرب بعض الأمثلة التي تدعم ذلك([1]):

أ- تبلغ كلفة الطالب في جامعة القدس المفتوحة /627/ ديناراً، وهذا يمثل/44%/ من كلفة الطالب على مستوى الجامعات الفلسطينية.

ب- أشارت دراسة الحالة التي قام فيها "واجنرWagner " للجامعة المفتوحة في انجلترا إلى أن كلفة الطالب فيها تصل إلى/25%/ من كلفة الطالب في الجامعات التقليدية([2]).

ت- أعلن نائب الجامعة المفتوحة في بريطانيا السير"جون دانيل" John Daniel في دراسة لنظام التعليم العالي الأمريكي، إنّ الجامعات الأمريكية تواجه أزمات من ناحية الوصول والمرونة والتكلفة، وكان حلّهُ لهذه المشكلات، هي أن على الجامعات والكليات الأمريكية استخدام التقنيات التعليمية التي تسمح للطلاب بالحصول على الدرجة الجامعية دون أن يضطروا للذهاب إلى الحرم الجامعي (التعلم عن بعد)، حيث يعتبر هذا التعليم طريقة فعالة، إذ أنّه يمكن عدد أكبر من الطلاب في الالتحاق بالتعليم الجامعي، وتظهر برامج التعلم عن بعد على أنها إستراتيجية للتقليل من تكلفة التعليم العالي، وذلك عن طريق استبدال الأساتذة الجامعيين بأجهزة حواسيب ومعلمين بدوام جزئي ([3]).

ث- استخدمت منظمة اليونسكو والأُنوروا التعلّم عن بعد لتدريب المعلمين في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الستينيات من القرن الماضي، وقد ذكرت تقارير اليونسكو أنّ تكلفة كل طالب بلغت /341/ دولاراً مقارنة ب /820/ دولاراً للطلاب الملتحقين في الكليات أي بنسبة /41.5%/([4]).

---

[1] لا بد أن نشير هنا إلى أن سبب إيراد أمثلة عن بعض الجامعات المفتوحة في العالم إلى أن هذه الجامعات تستخدم أدوات ووسائل وتقنيات التعليم عن بعد في إيصال المادة التعليمية إلى مرتاديها، وبالتالي تعتبر احد أشكال التعليم عن بعد، وهي كما ذكرنا في حدود البحث تدخل ضمن إطار بحثنا .

[2] إبراهيم محمد إبراهيم ومصطفى عبد السميع محمد(2004)- **التعليم المفتوح- تعليم الكبار- رؤى وتوجهات**، القاهرة، دار الفكر، ص189.

[3] Jack R.Simmons(2001)- **Distance Learning: Education or Economics?**, International Journal of Value-Based Management 14:157-169,Kluwer Academic Puplishers.

[4] H.D.Perration(1993)-**Distance education for teacher training**, Routledge, p 382.

ج- ساهمت التقنية الحديثة وثورة المعلومات في تحقيق أعلى عائد للتعليم بأقل التكاليف الممكنة، فمعدل العائد على التعليم عن بعد تجاوز كما في تجارب بعض الشركات الدولية/500%/. كما أن التعليم عن بعد يوفر أكثر من/40%/من الوقت مقارنة بالتعليم التقليدي. لذا نجد أن الدول الصناعية في طليعة الدول التي استثمرت في التعليم عن بعد. وعلى الرغم أن التعليم عن بعد يحقق للدول النامية فوائد أكبر ويساعدها على تجاوز العقبات التي يعاني منها، لكن لم يتم إلى الآن استثمار أدواتها بالشكل الأمثل([1]). نعرض في الجدول(1) تكلفة الطالب في التعليم عن بعد من تكلفة الطالب في التعليم التقليدي في اكبر مؤسسات التعليم عن بعد في العالم :

الجدول(1): اكبر 10 مؤسسات للتعليم عن بعد في العالم، تأسيسها، عدد طلابها، ميزانيتها، تكلفة التعليم فيها بالمقارنة من أنظمة التعليم الأخرى في البلد ذاته ([2]) .

المؤسسة	تاريخ التأسيس	عدد الطلبة (بالألف)	الميزانية (مليون دولار)	التكلفة النسبية للطالب([3])
جامعة الأناضول (تركيا)	1982	578	30	%10
جامعة التلفزيون (الصين)	1979	530	1	%40
جامعة تربوكا (اندونيسيا)	1984	353	21	%15
جامعة انديرا غاندي الوطنية المفتوحة (الهند)	1985	242	10	%35
جامعة Sukhothai Thammathirat المفتوحة (تايلاند)	1978	217	46	%30
الجامعة الكورية الوطنية المفتوحة (كوريا الشمالية)	1982	211	79	%5
المركز الوطني للتعليم عن بعد (فرنسا)	1939	185	56	%50
الجامعة المفتوحة (بريطانيا)	1969	157	300	%50
جامعة جنوب إفريقيا (جنوب افريقيا)	1873	130	128	%50
جامعة Payame Noor (إيران)	1987	117	13	%25

المصدر : World Bank (2000)- **Higher Education in Developing Countries: "Task Force Report on Higher Education and Society".**

تؤكد بيانات الجدول السابق أنّ التعليم عن بعد تعليم اقتصادي، تنخفض فيه تكلفة تعليم الطالب، حيث لا تتجاوز ال50% من تكلفة التعليم بالمقارنة مع أنظمة التعليم الأخرى.

[1] عبيد سعد فارس وسامي بن صالح الوكيل- **مرجع سبق ذكره**، ص5.

[2] لمزيد من الاطلاع راجع: أحمد الخطيب(1999)- **الجامعات المفتوحة(التعليم عن بعد)**، الأردن، اربد، دار الكندي، ص48.

[3] تكلفة الطالب في التعليم عن بعد كنسبة من التكلفة للجامعات الأخرى في البلد ذاته .

ثانياً: يساهم التعليم عن بعد عن طريق توفيره لفرص التعليم المحلي في الحد من تسرب الموارد المالية الوطنية خارج البلاد بحثاً عن الخدمات التعليمية في الدول المجاورة والأجنبية، والتي ممكن توطينها في الداخل من خلال زيادة الطاقة الاستيعابية للتعليم عن بعد وبتكاليف منخفضة([1]).

ثالثاً: يؤدي الأخذ بنظام التعليم عن بعد إلى تخفيض تكاليف التعليم غير المباشرة، المتمثلة بتكاليف الإعاشة من نفقات السفر والانتقال والسكن والغذاء...كما يوفر تكلفة الفرصة البديلة، حيث يمكن الأفراد من الجمع بين الدراسة والعمل معاً.

بهذا الشكل يمكن أن يساهم التعليم عن بعد إلى حد كبير في حل أزمة التعليم التي يواجهها التعليم في العصر الحالي، التي تتمثل في زيادة فرص التعليم وجماهيريته مع قلّة عدد الموارد المخصصة من أجل زيادة الفرص.

ح- المبررات السياسية:

يوصف عصرنا الحالي بأنُّه عصر الانفجارات أو الثورات، لاسيما تفجر الآمال والطموح لدى الأفراد والمجتمعات، في وقت تزداد فيه الحريات خصوصاً الحرية السياسية والثقافية. وتترسخ مفاهيم أساسية في المجتمع مثل الديمقراطية والحرية ودور الفرد في المجتمع...ولكن لا يمكن للفرد المساهمة في بناء المجتمع وتنميته ما لم يكن متعلماً ومثقفاً وواعياً لحقوقه وواجباته، سيما في التعليم. فالتعليم من جهة **حق** من حقوق المواطن كفلته المنظمات الدولية والعربية والمحلية، وهو **واجب** على الفرد ليساهم في تنمية مجتمعة وتقدمه في عصر تحتدم فيه المنافسة العالمية على الموارد الاقتصادية والبشرية...قال عليه الصلاة والسلام "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة". وتقف بالمقابل عدة عوامل سياسية، وخصوصاً في الدول النامية عائقاً أمام ما يطمح إليه الفرد. نذكر من هذه العوامل:

- تشهد معظم دول العالم النامية والفقيرة عدم استقرار سياسي، يظهر على شكل اضطرابات وصراعات وحروب وغير ذلك من الظروف السياسية، والتي تجعل المجتمع وأفراده غير مستقرين، وما يترتب عليه من عمليات نزوح من داخل البلد الواحد أو إلى بلدان أخرى.

---

[1] عبيد سعد فارس و سامي بن صالح الوكيل- **مرجع سبق ذكره**، ص6.

– تساهم ظروف الاحتلال في بعض البلدان الأخرى إلى حد كبير في الوقوف أمام وصول الطلاب إلى مدارسهم وجامعاتهم، وعمليات الهدم للمؤسسات التعليمية التي تخلفها الحروب والصدامات. فجامعة القدس المفتوحة على سبيل المثال أتت استجابة لتشتت المجتمع الفلسطيني وصعوبة تنقل الكثير من الأفراد بسبب ظروف الاحتلال، حيث كان الهدف الأساسي لإنشاء جامعة القدس المفتوحة هدف سياسي، وهو" دعم الصمود في الوطن المحتل. إنّ هذا الهدف أساسي في المشروع بداية ونهاية، وذلك لأنّ نقل فرص التعليم الجامعي إلى أبناء الشعب الفلسطيني حيث كانوا في فلسطين سيساهم إلى حد كبير جداً في تثبيتهم في وطنهم، ورفع مستواهم وتأهيلهم لخدمة مجتمعهم العربي، وقضيتهم الكبرى وعدم ذوبانهم أو انهيارهم أمام الغزوة الصهيونية والاحتلال الإسرائيلي"([1]).

نرى مما سبق أنّ هناك انهيار في الحدود الزمانية والمكانية والحدود القومية والسياسية والثقافية والحضارية أمام التعليم عن بعد وأمام وسائل الاتصالات والتقنيات التي يستخدمها في إيصال المادة التعليمية إلى مرتاديه. مما ساعد على إحداث تغير بصورة سريعة ومستمرة في مؤسسات التعليم. إنّ تغيير النمط التقليدي للتعليم السائد اليوم في الوطن العربي يتطلب الأخذ بنظام التعليم عن بعد والاستفادة من أدواته وميزاته .

1-1-5 مجالات التعليم عن بعد

إن مجالات تطبيق التعليم عن بعد في معظم التجارب العالمية والعربية واسعة ومتنوعة، ولا تقتصر على مستوى معين من التعليم أو على فئة معينة. إذ انتشر هذا التعليم سريعاً في الدول المتقدمة والنّامية على حد سواء، نظراً لانخفاض كلفته الاقتصادية ومرونته وإعادتهُ الأمل لشرائح عديدة من المجتمع، ممن فاتتهم فرص التعليم. حيث تركزت تطبيقاته في مجالات أهمها:

1. **التعليم ما قبل الجامعي**: من التجارب العالمية في هذا المجال المدرسة الوطنية المفتوحة بالهند أو في أوربا، حيث أنشأ الاتحاد الأوربي مشروع الشبكة الخاصة بمدرسة الوسائط الأوربية المتعددة، ويربط المشروع/317/ ألف مدرسة و/4.5/ مليون من المعلمين و/69/ مليون طالب([2]). ويعمل المشروع على تسهيل التعاون بين المدارس الأوربية لبناء خدمات

---

[1] وليد قمحاوي (1986)- **جامعة القدس المفتوحة ضرورة وطنية، ندوة التعليم العالي عن بعد**، البحرين، ص249.

[2] للمزيد من الاطلاع على التجارب العالمية في استخدام التعليم عن بعد والتعليم الافتراضي في قطاع المدارس راجع - **الإستراتيجية العربية للتعليم عن بعد**، ص64و65و59و71و72و73 .

تعليمية على شبكة المعلومات الدولية، ومساندة المدارس في تطوير التعليم وتدريب المعلمين بطريقة مشتركة وتعاونية([1]) .

2. **التعليم العالي:** تركزت معظم تطبيقات التعليم عن بعد في مجال التعليم العالي علـــى شـــكل جامعات مستقلة كالجامعة البريطانية المفتوحة، أو غير مستقلة كالجامعات الأمريكيـــة مثـــل جامعة ميرلاند University Maryland ودي بـــول University DePaul وميتشـــجان وغيرها.

3. **التعليم غير النظامي(التدريب والتأهيل ومحو الأمية):** يمكن تطبيق التعليم عن بعـــد فـــي مجال التعليم غير النظامي على شكل برامج محو أمية وتعليم الكبار والتعليم العام ومجالات التدريب والتأهيل وإعادة التأهيل. ويمكن أن نسوق عدداً من الأمثلة على ذلك:

- تستخدم شركة **IBM** وشركة سيسكو **CISCO** (وهما أكبر الشركات العالمية في مجال تقنيـــة المعلومات) تقنية التعليم والتدريب الافتراضي عن بعد لتدريب موظفيها، وبـــذلك تـــوفران مبالغ كبيرة.
- وفرت شركة**IBM** عام 2000 ما يقارب /350/ مليون دولار، فيما وفرت شـــركة **CISCO** /240 / مليون دولار من مصاريف التدريب([2]).
- قامت أكبر الشركات الأمريكية **MCI** وشركة**(AT&T)** للاتصالات، بإنشاء شـــبكة خاصـــة بهما، أطلق عليها الأكاديمية الافتراضية" Virtual Academy" التي تســـاعد علـــى تلبيـــة احتياجات الدارسين للوصول إلى فرص التنمية المهنية، ويشارك فـــي هـــذه الشـــبكة عـــدة جامعات في الولايات المتحدة([3]). وكان ذلك نتيجة شـــعور معظـــم مؤسســـات ومنظمـــات الأعمال الأمريكية بالحاجة إلى توفير برامج تدريب حديثة ومتطورة باستمرار، فقد قـــدرت جمعية التدريب والتنمية الأمريكية حاجة حوالي /74%/ من القوى العاملة إلى إعادة تدريب

[1] محيا زيتون- **مرجع سبق ذكره**، ص284 .

[2] سعاد بنت فهد الحارثي (بدون تاريخ)- **المنظومة التعليمية بين التقليدية والافتراضية**، وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض، ص13 .

[3] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - **الإستراتيجية العربية للتعليم عن بعد**، مرجع سبق ذكره، ص63 .

في السنوات العشر القادمة، لذا بدأ الكثير منها باستخدام تقانة المعلومات والاتصالات لإمداد التدريب عن بعد ([1]).

إن أهم مجالات تطبيق التعليم عن بعد، وأكثرها حيوية ونمواً هو مجال التعليم الجامعي والعالي. وتبرز العلوم الاجتماعية والإنسانية كمجالات أو ميادين رئيسية للتعليم عن بعد، وذلك لأن موضوعاتها يمكن معالجتها غالباً من قبل الدارسين عن بعد، واستيعابهم لها، دون الحاجة إلى حضور صفي جماعي مكثّف كما في الجامعات التقليدية. ويلي هذه المجالات انتشاراً العلوم العامة والرياضيات وعلوم الحياة والإدارة والاقتصاد والحاسوب. أما التخصصات الطبية والهندسية فتشكل مجالات رئيسية للجامعات التقليدية، لأنها تستلزم حضور صفي وإجراءات اختبارات([2]).

يمكن أن يساهم التعليم عن بعد وخصوصاً الشكل الحديث منه (التعليم الشبكي أو الافتراضي) في التعليم المستمر، حيث يمكن الاطلاع على آخر ما توصل إليه العلم في أي مجال من الاختصاصات، في أي مكان من العالم عبر شبكة الانترنت. ولا يمنع ذلك سوى الاتفاقيات مع المؤسسات ومراكز الأبحاث المختصّة ليبدأ تدفق المعلومات. كما أن التعليم عن بعد يمكن أن يتم عبر مؤسسات تعليمية حكومية وهو الأمر الشائع، أو عبر مؤسسات تعليمية خاصة مستقلة .

المبحث الثاني: تطور التعليم عن بعد وتجاربه في بعض الدول العربية والعالمية

1-2-1 اشكال التعليم عن بعد:

وفر التطور العلمي والتقني السريع أشكالاً أخرى من التعليم بأسلوب مختلف وجديد. فحيث يمثّل التعليم بوجه عام وظيفة أساسية في المجتمعات البشرية، كان طبيعياً أن تتغير أشكال التعليم بوجه عام وتتطور مع تصاعد التطور التقني. وبما أنّ التعليم عن بعد بوجه خاص يعتمد على تقنيات الاتصال، فإنّ التطور في هذه التقنية يسهم في تطور أشكال التعليم عن بعد بشكل أو بآخر. فتطور شبكات البريد أنتج التعليم بالمراسلة عبر المواد المطبوعة والمكتوبة. وأدّى البث الإذاعي إلى استخدام الراديو في التعليم، ومن خلال الصناعات الكهربائية والافتراضية ازدادت أهمية أشكال البث التعليمي، سمعاً ورؤية مع شيوع استعمال الأقمار الصناعية، وبانتشار

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - **الإستراتيجية العربية للتعليم عن بعد**، مرجع سبق ذكره، ص69 .

[2] محمد شاش (2000)- **التعليم عن بعد عبر الشبكات وضرورته الحالية والمستقبلية**، مجلة بحوث حلب، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد38، ص84.

الحاسبات الشخصية وشبكات الحاسب الآلي أصبحت تطبيقات الحاسوب، خاصة تلك القائمة على التفاعل، من أهم وسائل التعليم عن بعد، وأكثرها فاعلية، على وجه الخصوص في ميدان التعلّم الذاتي([1]).

يعتقد التربويون أن التعليم عن بعد هو تطور طبيعي لبرامج التعليم وآلياته، وأنّه لا يتناقض مع التعليم عن قرب، بل هو ترسيخ لمبادئه وأسسه بما يخدم الأهداف المجتمعية الكبرى، كنشر التعليم والقضاء على الأمية والبطالة أو الوقاية منهما. لذا فقد انعكس الكثير من المفاهيم المعاصرة على التعليم بعامة والتعليم العالي بخاصّة. فالتطورات الفكرية والعلمية والتقنية والاقتصادية والسياسية وغيرها أثرت بشكل ملحوظ على نمط التعليم وشكله ومحتواه ومضمونه وآليات تقديمه. ويرصد تقرير اليونسكو(Unisco,2002) في تسلسل موجز التطور التاريخي للتعليم عن بعد، حيث يبين أنّ التعليم عن بعد مرّ بأربعة مراحل، ولكل مرحله نموذجها التنظيمي الذي يتضمن نوعاً معيناً من الاتصالات. وتتمثل تلك المراحل بالآتي([2]):

– **مرحلة أنظمة المراسلة (Correspondence systems):** ظهرت أنظمة التعليم بالمراسلة منذ نهايات القرن التاسع عشر، ولا زالت موجودة في الكثير من البلاد النامية. وتعتمد تلك الأنظمة على المواد المطبوعة، والإرشادات المصاحبة، التي قد تتضمن وسائل سمعية وبصرية، ويكون البريد العادي وسيلة التواصل بين طرفي العملية التعليمية من معلّم ومتعلّم.

– **مرحلة أنظمة التلفزيون والراديو التعليمي (Educational TV& Radios Systems)** : تستخدم هذه الأنظمة تقنيات متعددة، مثل الستلايت أو المحطات الفضائية والتلفزيون الخطي(Cable TV) والراديو كوسيلة للتواصل وتقديم المحاضرات الحية المباشرة أو المسجلة.

– **مرحلة أنظمة الوسائط المتعددة (Multimedia Systems):** تتضمن أنظمة الوسائط المتعددة النصوص والأصوات وأشرطة الفيديو والمواد الحاسوبية، وغالباً ما تستخدم الجامعات المفتوحة هذه الأنظمة حيث يقوم التدريس فيها من قبل فرق عمل متنوعة التخصصات .

– **مرحلة الأنظمة المرتكزة على الانترنت (Internet Based Systems):** تكون المواد التعليمية فيها متضمنة للوسائط المتعددة، ومجهزة بطريقة إلكترونية تنتقل إلى الأفراد بواسطة جهاز الحاسوب، مع توافر إمكانية الوصول إلى قواعد البيانات والمكتبات الالكترونية. ويمكن

---

[1] جواهر **احمد** قناديلي (2004)– **التدريب والتعليم عن بعد باستخدام الإدارة الالكترونية**، الملتقى الإداري الثاني بعنوان الإدارة والمتغيرات العالمية الجديدة، الرياض، 7–8 آذار، ص9 .

[2] سعاد عبد العزيز الفريح- **مرجع سبق ذكره**، ص3.

من خلال تلك الأنظمة توفير التفاعل بين المعلّم والمتعلّم من جهة، وبين المتعلم وزملائه من جهة أخرى، سواء بطريقة متزامنة (Synchronous) من خلال برامج المحادثة ومؤتمرات الفيديو، أو غير متزامنة (Asynchronous) باستخدام البريد الإلكتروني ومنتديات الحوار. وقد ساهم كل نظام من الأنظمة السابق ذكرها في ظهور مؤسسات تعليمية متنوعة مستفيدة من تطبيقه .

إنّ الانتشار الهائل للانترنت والتدفق السريع للمعلومات عمل على ظهور أنواع جديدة من المؤسسات التعليمية التي تعتمد على التكنولوجيا بشكل رئيس، ويشار إلى النوع المتطور منها **بالجامعات الافتراضية** (Virtual Universities). ويمكن توضيح أشكال التعليم عن بعد حسب تطور وسيلة الاتصال بالأجيال التالية ([1]):

– **الجيل الأول: نموذج التعليم عن بعد بالمراسلة(The Correspondence Education)**: يقوم هذا النمط على استخدام المادة المطبوعة، وإرسالها عن طريق البريد إلى الدارسين، الذين يقومون بإرسال هذه التعليقات وما يثيرونه من تساؤلات إلى المعلمين عن طريق المراسلات البريدية أيضاً، وهكذا تكتمل دائرة الاتصال بين الدارسين والمشرفين والمعلمين([2]). ولقد كان هذا الشكل بداية لانتشار العديد من المؤسسات، والمعاهد والجامعات المستخدمة للتعليم بالمراسلة، كأسلوب من أساليب التعليم عن بعد، حيث أتاح معهد (توسان ولجنشيدث) في برلين الفرصة لدراسة اللغات بالمراسلة ابتداءً من عام 1856، وقدمت **جامعة لندن** University of London دروس بالمراسلة في عام 1858، وفي أمريكا كان **لجامعة الينوى** University of Illinois السبق على الجامعات الأمريكية الأخرى في إتاحة الفرصة للدراسة بالمراسلة ابتداءً من عام 1874، جاء بعدها **جامعة كوينز** University Queen's الكندية 1889، وشيكاغو1891 والمعهد السويدي (ليبرهرمودز) سنة1898، **وجامعة ويسكنسن** University of Wisconsin التي طورت نظام الدراسة باستخدامها البريد السريع عام 1906، جاء بعدها **جامعة كوينزلاند** Queensland of University الاسترالية سنة1911([3])، وهناك **في الهند** ثلاثة ملايين طالب مقيدين بوقت جزئي في برامج الدراسة بالمراسلة بالإضافة إلى أربعة ملايين طالب لوقت كامل([4]).

---

[1] عبد العزيز بن عبد الله السنبل- **مرجع سبق ذكره**، ص31و32و33 .

[2] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو)- **الإستراتيجية العربية للتعليم عن بعد**، مرجع سبق ذكره، ص41.

[3] عبد المنعم محمد محمد شهناز محمد محمد- **مرجع سبق ذكره**، ص4.

[4] محيا زيتون- **مرجع سبق ذكره**، ص286.

انتشر هذا النمط من التعليم أول الأمر في البلدان الكبيرة الشاسعة المترامية الأطراف كالهند وكندا واستراليا والولايات المتحدة الأمريكية. ثم انتقل فيما بعد لأقطار أخرى، امتدت الفترة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين .

كان هذا الأسلوب جزءاً من النظام التعليمي لتلك البلدان، لكنّهُ لم يكن فعّالاً بسبب البطء في الاتصالات وربما لفقدان المادة التعليمية أحياناً، وكذلك لعدم معرفة المؤسسة التعليمية بحاجات واهتمامات الدارسين وخلفياتهم العلمية أو الثقافية أو المهنية، لذا فأنّ الجودة النوعية في هذا النمط من التعليم كانت محدودة ([1]).

– **الجيل الثاني: نموذج التعليم عن بعد بالوسائط المتعددة(The Multimedia Model)**: يعتمد هذا النمط من التعليم عن بعد الوسائط غير المباشرة، كالمطبوعات والكتب وأدلة الدراسة والمجلات والدوريات، والأشرطة السمعية (Audio Tapes) والأشرطة المرئية (Video Tapes) والتعلّم بواسطة الكمبيوتر(Computer Assisted Learning) والأقراص المدمجة (CD.ROMs) والبث الإذاعي والتلفزيوني والهاتف (Telephone Call). ونذكر من الأمثلة على هذا النمط التعليمي:

– أقامت الصين شبكة للجامعات الريفية وجامعة التلفزيون عن بعد، وتتجه الجامعات التقليدية في الصين للتعليم عن بعد لتكملة أنشطتها من داخل الحرم الجامعي، ويندرج التعليم العالي عن بعد في الصين في إطار نظام خاص، تشكل الإذاعة والتلفزيون ركيزتيه الرئيستين. حيث تبث برامج الإذاعة والتلفزيون من خلال التلفزيون المركزي الصيني (TV China Central) وتنقلها محطات الإذاعة والتلفزيون المحلية المنتشرة.

– تعتمد الجامعة البريطانية المفتوحة على النظام المتعدد الوسائط (Multimedia) في التعليم العالي عن بعد([2])، وهي أول تجربة بريطانية تأخذ بهذا النظام، تتيح الجامعة من خلال هذا التعدد المجال لأعداد كبيرة من الطلاب للدراسة من أجل الحصول على درجات جامعية، وهم في منازلهم وعلى أساس عدم التفرغ الكامل([3]).

– **الجيل الثالث: نموذج التعليم عن بعد التفاعلي(The Telelearning Model)**: يقوم هذا النمط على إجمالي التفاعل بين المعلّم والمتعلّم عن بعد، من خلال المؤتمرات المرئية

---

[1] عبد العزيز بن عبد الله السنبل- **مرجع سبق ذكره**، ص32.

[2] للمزيد من الاطلاع على التجربة الصينية والتجربة الاسترالية والتجربة الفلسطينية راجع- **الخطة العربية للتعليم عن بعد** ص32و37و43و49.وللاطلاع على التجربة المصرية والتجربة التونسية والتجربة الجزائرية والتجربة السودانية راجع الإستراتيجية العربية للتعليم عن بعد، ص47و49و52و 53.

[3] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو)- **الخطة العربية للتعليم عن بعد**، مرجع سبق ذكره، ص28.

والمؤتمرات المسموعة، بالإضافة إلى بقاء استخدام المادة الدراسية المطبوعة والتلفزيون والراديو التعليمي في توصيل المعلومات عبر قنوات التعليم، تبثها الأقمار الصناعية. ومع هذا التطور السريع لتكنولوجيا الاتصالات، أصبح توصيل المعلومات وتقديمها للدارسين أكثر جودة وفاعلية .

– **الجيل الرابع: نموذج التعليم المرن عن بعد (The Flexible Learning Model)**: بدأ مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، تقوم فلسفته على إعطاء الناس ما يريدون من العلم، وبالمكان الذي يرغبون فيه، والزمن الذي يرونه مناسباً لهم. يجمع هذا الجيل الوسائط المتعددة التفاعلية التي تقوم بتخزين الرسائل على شبكة الاتصالات العالمية "WWW"، حيث يمكن للمتعلم قراءتها في أي وقت لاحق، ويضم هذا الجيل الأقراص المدمجة التفاعلية وشبكة الاتصالات الدولية وشبكات الاتصال بواسطة الكمبيوتر([1])، والفصل الافتراضي، والمكتبات الالكترونية والمحادثات ذات الاتصال المباشر. وتعتبر شبكة الاتصالات والمعلومات تطوراً حديثاً لهذا الجيل، وربما المدخل للجيل الخامس للتعليم عن بعد، حيث إنّها فتحت أفاقاً جديدة لأساليب التعليم عن بعد أكثر فاعلية وأقل تكلفة. فهناك على سبيل المثال أكثر من /20000/ رسالة الكترونية تبث يومياً إلى أكثر من/60/ دولة، تتضمن ملخصات البحوث وتقارير علمية، إضافة إلى آلاف البحوث بنصوصها الكاملة.

لقد انتشر التعليم عن بعد بفضل استخدامه للتكنولوجيا الحديثة التي تغلبت على المسافات الواسعة التي لا زالت تعتبر المعوق الأول للتعليم عن قرب، وبتوصيله المادة العلمية إلى الجهات المستفيدة بسرعة هائلة مع المحافظة على جودتها النوعية، فضلاً عن أنّ من الممكن بواسطتها التعليم وجهاً لوجه بغض النظر عن المكان الذي يتواجد فيه الطلبة، كما نرى في المؤتمرات المرئية وغرف الصف الافتراضي.

ونلخص في الجدول(2) تطور أنماط التعليم عن بعد، وفقاً لتطور وسائل نقل المعلومات المستخدمة([2]) .

---

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعوم -**الإستراتيجية العربية للتعليم عن بعد**، مرجع سبق ذكره، ص41و42.

2 لمزيد من الاطلاع راجع: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2005)– **طرائق التعليم عن بعد وأساليبه، دليل لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية**، تونس، ص23 .

الجدول(2): تطوّر أنماط التعليم عن بُعد وتعاقب أجياله بتطور وسائط نقل المعلومات المستخدمة فيه .

الجيل الأول	الجيل الثاني	الجيل الثالث	الجيل الرابع
التعليم بالمراسلة عن طريق المطبوعات	التعليم باستخدام الوسائط التعليمية التالية : المطبوعات الوسائل السمعية الوسائل البصرية الوسائل السمعية بصرية برامج الحاسوب	امتاز هذا الجيل بالتواصل بين المعلم والمتعلمين سمعياً، وكتابياً، وبث المادة حيّة عن طريق البث الإذاعي أو البث التلفزيوني	استخدم في هذا الجيل الأقراص المدمجة، والمكتبات الإلكترونية، والوسائط المتعددة، والإنترنت كمصدر للمعلومات أو لنقلها وتبادلها

المصدر: محمد بن يوسف احمد عفيفي(1425هجرية)- **التعليم عن بعد الحاجة إليه وكيفيه تطبيقه**، الملتقى الثاني للجمعية السعودية للإدارة، ص5 .

يلاحظ من الجدول السابق أنّ الجيل الرابع من أنماط التعليم عن بُعد يتمتع بأفضل مواصفات لتقنيات التواصل المستخدمة للتعليم عن بُعد، علماً أنّ التعليم عن بُعد ليس جديداً، لكن الجديد هو المفهوم الإلكتروني للتعلم عن بُعد (electronic distance learning).

نلحظ من خلال العرض السابق لأشكال التعليم عن بعد وأنماطه وتطوره أننا عرضنا هذه الأشكال حسب وسيلة أو تقنية الاتصال المستخدمة لتوصيل المعلومات إلى الدارسين. ويمكن عرض أشكال التعليم عن بعد بطرق أخرى، كما يلي:

- هناك الجامعات المستقلة، والتي تقدم برامج التعليم عن بعد بشكل مستقل عن برامج الجامعات التقليدية، كنموذج الجامعة البريطانية المفتوحة.

- هناك نموذج غير مستقل ومرتبط بالجامعات التقليدية، ويمكن اعتبارها امتداد لها، كنموذج الجامعات الأمريكية حيث تدعى برامج التعليم عن بعد بالدراسات الممتدة.

يمكن أيضاً تصنيف جامعات التعليم عن بعد إلى جامعات حكومية وخاصة، أو جامعات للتعليم النظامي و للتعليم غير النظامي، ومثال جامعات التعليم غير النظامي جامعات الشركات.

1-2- 2التعليم الافتراضي أحدث أشكال التعليم عن بعد

تتضمن التربية الافتراضية (Virtual Education) الاستخدام الأمثل للمعطيات التقنية المتوفرة كالحاسب والانترنت لدعم استراتيجيات التعلّم التقنية. ويتضمن هذا النوع من أنماط التعليم عن بعد الاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة ضمن إستراتيجية تعليم تفاعلية. وكلمة

"افتراضي" هي ترجمة للمصطلح الأجنبي "Virtual"، وتعني أنّ المؤسسة التعليمية بما فيها من محتوى وصفوف واساتذه وطلاب وتجمعات... يشكلون جميعهم حقيقة موجودة فعلاً، لكن التواصل بينهم يكون من خلال شبكة الانترنت. حيث يمكن أن يتألف الصف الافتراضي من طلاب موزعين مابين استراليا والسعودية والأردن والهند وسورية... ويحضرون لأستاذ ما في بريطانيا، ويتفاعلون معه افتراضياً، إمّا مباشرة أو من خلال المخدّم التقني الخاص بالمؤسسة، متحررين من حاجز المكان والزمان.

1-2-2-1 ظهور التعليم الافتراضي

لقد بدأ استخدام الواقع الافتراضي (Virtual Reality) بشكل متنامي في العصر الحالي، فكثيراً ما نسمع الحديث عن المدن الافتراضية والطرق الافتراضية والرحلات الافتراضية والصف الافتراضي وما إلى ذلك، وهذه عبارة عن حقائق واقعية سوف يتميز بها نمط الحياة في القرن القادم ([1]). يستخدم التعليم الافتراضي شبكة الويب كوسيط ناقل للمادة العلمية ولتحقيق الاتصال بين المدرس والدارس. وبالرغم من حداثة هذا النمط التعليمي إلا أنّهُ في ازدياد مطرد، حتى أنّ تعبيري التعليم عن بعد والتعليم الافتراضي لا يقصد بهما غير هذه التقنية في أكثر الأحوال، وقد يكون الاتصال بين الطرفين "متزامناً" أو "غير متزامن"، ويتوقف على طبيعة المقرر الدراسي وعلى موقعيهما الجغرافيين وأيضاً على التكلفة، وفي حال الاتصال غير المتزامن، فأن الطالب والمدرسة يتصلان يبعضهما البعض بصفة شخصية أيضاً من خلال الانترنت في أغلب الأحوال مستخدمين الويب أو"البريد الالكتروني"([2]).

إنّ التطور الهائل في شبكة الانترنت وتطبيقاتها خاصة فيما يتعلق بالتخاطب المباشر، وإمكانية إنشاء مجموعات تحاور افتراضية، وإدخال تقنية الوسائل المتعددة والتخاطب بالصوت والصورة عن بعد... ساهم في ظهور النمط الحديث من التعليم الذي يعرف بالتعليم الافتراضي. ومما أعطى مصداقية لهذا النوع من التعليم العالي أنّ عدداً كبيراً من الجامعات العريقة مثل **جامعة "روشستر"** Rochester of University للتكنولوجيا **وجامعة"جورجيا"** of University Georgia للتكنولوجيا قررت التحوّل إلى التعليم الافتراضي بشكل كامل خلال السنوات العشر القادمة([3]).

---

[1] سعاد بنت فهد الحارثي- **مرجع سبق ذكره**، ص42 .

[2] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(الكسو)- **الإستراتيجية العربية للتعليم عن بعد** ، مرجع سابق ذكره، ص5 .

[3] سعاد بنت فهد الحارثي- **مرجع سابق ذكره**، ص6 .

1-2-2-2 مفهوم التعليم الافتراضي

يقصد بالافتراضية كل ما يحاكي الواقع أو يناظره إلى درجة يخيل معها أنّه واقع، لقد اتخذت الافتراضية في عصر المعلومات أشكالاً متعددة ودرجات متفاوتة من حيث مدى محاكاتها للواقع. وأصبح الانترنت وسيلة تمارس عن طريقها التجارة كالبيع والشراء، ويعرض فيها المكتبات الالكترونية، علاوةً على استخدام الانترنت في التعليم([1]). نورد في ما يلي مجموعة من التعاريف والمفاهيم للتعليم الافتراضي والجامعات الافتراضية:

- يمكن **تعريف التعليم الافتراضي** بأنّهُ: عبارة عن مجموعة من العمليات المرتبطة بنقل وتوصيل مختلف أنواع المعرفة والعلوم إلى الدارسين، في مختلف أنحاء العالم، باستخدام تقنيات المعلومات (يشمل ذلك شبكات الانترنت والانترانت والأقراص المدمجة وعقد المؤتمرات عن بعد).
- يمكن تعريف **التعليم الالكتروني/الافتراضي**: بأنّهُ طريقه للتعليم تعتمد على التقانات الحديثة بجميع أنواعها من حواسيب وشبكات ووسائط متعددة وآليات بحث ومكتبات الكترونية ومواقع انترنت، في إيصال المعلومة للمتعلّم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. والتعليم الافتراضي يعتبر شكلاً خاصاً من أشكال التعليم الإلكتروني، يجري تقديمه عبر مؤسسات أكاديمية جامعية مماثلة في بنيتها التنظيمية للجامعات التقليدية، تدعى هذه المؤسسات **بالجامعات الافتراضية** (Virtual Universities)([2]) .
- يمكن تعريف **الجامعة الافتراضية**([3]): بأنّها مؤسسة أكاديمية تهدف إلى تأمين مستويات عالية من التعليم العالي، للطلاب في أماكن إقامتهم بواسطة شبكة الانترنت، وذلك من خلال إنشاء بيئة تعليمية الكترونية متكاملة تعتمد على شبكة متطورة .([4])

يمثل التعليم الافتراضي شكلاً جديداً من أشكال الاتصال بين المعرفة التي يملكها المدرس وبين الطالب، حيث يتم الانتقال من بيئة تعليمية مغلقة معتمدة على المنهج التقليدي، وعلى المعلّم وعلى الكتاب كمصادر وحيدة للمعرفة، إلى بيئة تعلّم مفتوحة ومرنة وغنية بالمصادر، كما لا

---

[1] فخر الدين القلا (2005/2004)- **تقنيات التعلّم الذاتي والتعليم عن بعد**، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، ص270 .

[2] الجامعة الافتراضية السورية (2002)- **المدخل إلى التعليم الافتراضي**، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، ورقة محدودة التداول، دمشق، ص4، على الموقع :

http://www.svuonline.org/

[3] اسماعيل صالح الفرا (2007)- **التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، الجذور والمفاهيم والمبررات**، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، المجلد الأول، العدد الأول، ص18و46 .

[4] الجامعة الافتراضية السورية، **مرجع سبق ذكره**، ص4.

يتطلب هذا النوع من التعليم وجود مبانٍ أو صفوف دراسية، بل أنّهُ يلغي معظم المكونات المادية التقليدية للتعليم .

1-2-2-3 الفرق بين الجامعة التقليدية والجامعة الافتراضية

يكمن الفرق بين الجامعة التقليدية والجامعة الافتراضية في أنّ الجامعة الافتراضية لا تحتاج إلى صفوف دراسية داخل جدران، أو إلى تلقين مباشر من الأستاذ إلى الطالب، أو تجمع للطلبة في قاعات امتحانية، أو قدوم الطالب إلى الجامعة للتسجيل وغيرها من الإجراءات، وإنّما يتم تجمع الطلاب في صفوف افتراضية يتم التواصل فيما بينهم وبين الأساتذة عن طريق موقع خاص بهم على شبكة الانترنت، وإجراء الاختبارات عن بعد من خلال تقويم سوية الأبحاث التي يقدمها المنتسبون إلى الجامعة من خلال دراستهم([1]). وإذا كانت المؤسسة التعليمية التقليدية تخصص مكاناً محسوساً للطالب (مقعد- صف- مكتبة...)، فإنّ مقعد الطالب في المؤسسة الافتراضية أمام شاشة الكمبيوتر، وصفّهُ موجود على شبكة الانترنت، ومكتبته ليست محدودة بعدد الكتب في قاعة. بل أنّه يستطيع الإطلاع على ملايين الكتب، بأسرع وأسهل طرق البحث والمتابعة. ولا يتبادل الطلاب الأفكار مع جهاز الكمبيوتر في الجامعة الافتراضية! بل يحاورون مجموعة من الناس من كل أنحاء العالم عبر الكمبيوتر، حيث أنّ فرصة التفاعل هذه مع مجموعة عالمية من الأساتذة والطلاب، من خلفيات ثقافية وانتماءات قومية مختلفة، تهيئ ولادة جيل جديد، حديث، ديناميكي وفعّال، وإلى رجال أعمال أكفاء وقادرين على ممارسة مهمتهم بنجاح في أي مكان في العالم .

1-2-2-4 أنماط التعليم الافتراضي

يمكننا أن نميز بين نمطين للتعليم الإلكتروني/الافتراضي([2]):

- **التعليم الإلكتروني المتزامن(المتوافق لحظياً):** حيث يلتقي المدرس والطلاب ويتفاعل كل منهما مع الآخر، في الوقت نفسه عبر شبكة حاسوبية قد تكون الانترنت أو الانترانت، وذلك باستخدام أدوات خاصة كالصف الافتراضي، أو الدردشة أو اللقاءات سمعية – بصرية، ويكون التواصل والتفاعل بين الطلاب، أو بين الطلاب والمدرس مؤقتاً ومقتصراً على زمن المحاضرة أو اللقاء .
- **التعليم الإلكتروني غير المتزامن(غير متوافق لحظياً):** حيث يتم تزويد الطالب بكافة متطلبات الدراسة، دون تحديد زمان محدد، تكون الدروس مصممة بأسلوب يساعد الطالب على

---

[1] سعاد بنت فهد الحارثي- **مرجع سبق ذكره**، ص7.

[2] طارق عبد الرؤوف عامر**- مرجع سبق ذكره**، ص175.

توجيهها وفقا لرغبته، مما يحول عملية التعليم إلى تعلّم ذاتي. كما يعتمد الطالب والمدرسون في مثل هذا النوع من التعليم على البريد الالكتروني، ومنتديات الحوار أو على أيّه تقنيات تسمح لهم بالتواصل دون الحاجة للتواجد في الوقت نفسه ([1]).

1-2-2-5 النماذج التنظيمية للجامعات الافتراضية

يوجد هناك نماذج تنظيمية (Organization Models) مختلفة لتقديم برامج التعليم الالكتروني الجامعي والعالي عن بعد([2])، وهي:

- **نموذج الائتلاف (Consortium)**: اشتراك عدد من الجامعات والكليات في ائتلاف من خلال بوابة الكترونية، تمكّن الطالب من اختيار البرنامج والجامعة والكلية المرغوبة. على أن الجامعة وليس الائتلاف هي التي تمنح الدرجة العلمية. بعض هذه الائتلافات يتيح للطالب أن يدرس مقررات من أكثر من جامعة مشاركة، كما يمكن أن يكون الائتلاف محلي أو إقليمي أو دولي. وقد تكون الجامعات المشاركة فروعاً لجامعات تقليدية أو جامعات افتراضية، مثل "الجامعة الافتراضية الكندية"(CVU)، التي تضم /13/ جامعة كندية وجامعة حكام الولايات الغربية في الولايات المتحدة (EGU) وغيرها.
- **جامعات وسيطة (Brokerage)**: ترتبط الجامعة الافتراضية في هذا النموذج بشراكة مع جامعة أو مؤسسة وسيطة افتراضية، حيث تكون الأخيرة حلقة وصل بين الطالب والجامعة المرغوبة. الجامعة الوسيطة تمنح الدرجة العلمية بعد إكمال الطالب برنامج معتمد من الجامعة الشريكة، الجامعة الافتراضية السورية مثال لهذا النوع من النماذج التنظيمية الوسيطة في بداية انطلاقتها([3]) حيث من الممكن أن يدرس الطالب عن طريق الجامعة الافتراضية السورية في إحدى الجامعات الافتراضية الشريكة للجامعة الافتراضية السورية.
- **الجامعة الافتراضية (Virtual University)**: يدرس الطلاب في هذه الجامعة بواسطة الشبكة العنكبوتية، وقد تكون جامعة افتراضية بالكامل أي نموذج أحادي(Single Mode)، مثل جامعة جونز "Jones"في الولايات المتحدة الأمريكية، أو تكون فرعاً لجامعة تقليدية أي نموذجا ثنائياً (Double Mode) مثل جامعة ميشيجان الافتراضية " Michigan Virtual University" التابعة لجامعة ميشيجان التقليدية (MSU) .

---

[1] الجامعة الافتراضية السورية- **المدخل إلى التعليم الافتراضي**، مرجع سبق ذكره، ص6.

[2] بدر بن عبد الله الصالح(2006)- **التعلم عن بعد: إشكالية النموذج**، المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد مسقط، عمان، ص4.

[3] طورت الجامعة الافتراضية السورية حالياً برامج محلية و تقوم بتقديمها على شبكة الانترنت بخبرات محلية وكوادر إدارية وأكاديمية محلية .

1-2-3 التجارب العالمية والعربية في التعليم الافتراضي

إنّ الأشكال الأحدث للتعليم عن بعد والمستمر والتي يطلق عليها الجامعة المثيلة "الافتراضية" (Virtual University)، تستخدم أساساً الأقمار الصناعية وشبكة المعلومات الدولية لتقديم خدماتها، ولا تقتصر إقامة جامعات افتراضية على مؤسسات التعليم ذاتها التي تسعى إلى الاستفادة من التقنية الحديثة في تعزيز خدماتها التعليمية، أو لمد نشاطها إلى مناطق جديدة في العالم، بل أنّ دولاً متعددة أعلنت عن إقامة هذه الجامعات بأشكال مختلفة. ونبين هنا مدى انتشار تجارب التعليم الافتراضي في العالم، علماً أننا لسنا بصدد ذكر تجارب التعليم الافتراضي بالتفاصيل لغرض المقارنة، أنما نسعى لبيان الاتجاه العالمي نحو التعليم الافتراضي وانتشاره في كبرى الدول:

1. قدمت ثلث الجامعات والكليات الرسمية في **الولايات المتحدة** والبالغ عددها /3000/ كلية وجامعة درجات علمية بوساطة الانترنت، ومنها جامعة "جونز" (Jones) وهي أول جامعة الكترونية بالكامل تحصل على موافقة هيئة الاعتراف الأمريكية (NCAA) عام 1999. وقد أثار هذا الاعتراف في حينه عاصفة من الاحتجاجات، بحجة انّهُ سيؤدي إلى تدهور نوعية التعليم، قام على أثرها "ستيفن كرو" (Steve Crow) أحد أعضاء لجنة الاعتراف بالدفاع عن قرار الهيئة بالصحف، وأكّد أن الجامعات الافتراضية/الالكترونية تستحق الاعتراف، حيث يمكنها تحقيق مستويات عالمية من التعليم الجامعي. وهناك جامعة أمريكية أخرى مشهورة هي جامعة "اتلنتا العالمية" ATLANTA OF UNIVERSITY، وتقع في ولاية فرجينيا وهي جامعة للتعليم عن بعد باستخدام شبكة الانترنت، وتضم ثلاث كليات رئيسية هي كليات التجارة والهندسة والدراسات الإنسانية والاجتماعية، تشمل كل كلية منها على عدد كبير من التخصصات. فمثلاً كلية الهندسة تضم الهندسة الميكانيكية، الهندسة المدنية، الهندسة الصناعية، الهندسة الكهربائية، هندسة الكمبيوتر. كذلك تضم الجامعة مكتبة الكترونية تحتوي على أكثر من عشرة ملايين مقالة الكترونية، بالإضافة إلى عدد كبير من المقالات المصورة والأبحاث المقتبسة من حوالي/4000/مجلة الكترونية. وتفخر الجامعة بأنّ لديها أكثر من /100/ مستشار وخبير في مختلف العلوم والفنون، يتعاونون مع إدارة الجامعة والهيئة الأكاديمية بتقديم التوجيه والإرشاد للدارسين عبر الانترنت. تمنح هذه الجامعة درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، والتسجيل فيها مباشر على موقع دائرة تسجيل الجامعة على الانترنت أو عن طريق الفاكس. كما أنّ هناك جامعة أمريكية أخرى هي جامعة "جون هويكنز" University Johns Hopkins. تعرض الجامعة عشر تجارب

مختلفة في تخصصات علمية وهندسية وإحصائية، وهي موضوعة بشكل ممتاز تساعد الطالب على القيام بالتجربة([1]). وجامعة "فونكس" (Phoenix) التي تملكها وتديرها شركة أبوللو، وهي أيضاً من أكثر الجامعات التجارية شهرة ونجاحاً، وبخاصة في مجال المنافسة في الأسواق. وصل عدد الطلاب في جامعة فونكس إلى أكثر من /100/ ألف طالب في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية والعالم. تبث برامجها عبر شبكة المعلومات الدولية، وكما يمكن لطلبتها الحصول على مساعدات دراسية من المراكز الدراسية المحلية الموجودة في منطقتهم، وتكون البرامج الدراسية عادة في مجال المؤهلات المهنية ومؤهلات عليا لمعلمي المدارس وغيرها([2]).

2. تسعى جامعة "موتوريلا" Motorola في **بريطانيا** إلى أن يكون/ 50%/ من مناهجها على هيئة تعليم افتراضي الكتروني. ويوجد العديد من الجامعات الافتراضية التي تمنح شهادة البكالوريوس في مجالات متنوعة منها في مجال الكمبيوتر. من هذه الجامعات جامعة "بورتسماوث" Portsmouth of University، وكذلك مركز التعليم الوطني للتعليم في بريطانيا (NCC Education).

3. تمتد جامعة "الشبكة" (Net University) في **السويد** على مستوى الدولة بكاملها، وتقدم إمكانية الحصول على برامج دراسية على الشبكة يقدمها العديد من الجامعات الحكومية بالتنسيق فيما بينهما. والهدف هو توفير هذه البرامج للسكان المقيمين في مناطق معزولة، وللأفراد المرتبطين بنشاط في عالم العمل، كذلك لتمكين الطلبة من الجمع بين برامج دراسية من مختلف المؤسسات التعليمية.

4. أنشئت "الجامعة الافتراضية الأفريقية"(UVI) في **نيروبي** عام1997، للتخفيف من عجز الموارد ولتقديم التعليم العالي الجودة عن بعد، والملائمة في مجالات العلوم والهندسة وإدارة الأعمال على المستوى القارة بأكملها. وتقدم هذه الجامعة التعليم عن بعد في المجالات التقنية بالتشارك مع /21/ دولة افريقية وأوروبية وجامعات من أمريكيا الشمالية، وهي جامعة بلا جدران، تستخدم تقنية المعلومات والاتصال الحديثة لتعزيز التحاق خريجي المرحلة الثانوية

---

[1] محمد سعيد حمدان(2007)- **التجارب الدولية والعربية في مجال التعليم الالكتروني**، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد،جامعة القدس المفتوحة، المجلد1، العدد،1، ص301و302. على الموقع :

http://www.qou.edu/homePage/arabic/index.jsp?pageId=223

[2] محيا زيتون- **مرجع سبق ذكره**، ص282.

في إفريقيا جنوب الصحراء بالتعليم العالي. وقد قامت ببث /2000/ ساعة من الدروس لأكثر من /9000/ طالب من مختلف البلدان الأفريقية([1]).

5. هناك /15/ جامعة افتراضية في **كوريا الجنوبية** عام 2002، وفي **الصين** /47/ جامعة افتراضية في العام نفسه.

6. هناك **في الوطن العربي** جامعة آل لوتاه العالمية في **الإمارات العربية المتحدة**. بدأ التسجيل في جامعة آل لوتاه العالمية عام 2001–2002 . وتعد هذه الجامعة أول جامعة الكترونية تبث برامجها التعليمية عبر شبكة الانترنت إلى أنحاء العالم كافة باللغتين العربية والانجليزية. وتهدف هذه الجامعة إلى استثمار فكرة التعليم الجامعي بالاتصالات الحديثة، وتعميق الفكر الإنساني بصورة واعية، وأخذ العلم والإبداع في ميادينه عن طريق التعلّم الذاتي، مستفيدة بذلك من شبكة المعلومات العالمية "الانترنت"، التي جعلت التعليم أكثر حيوية وأكثر ديمقراطية، وأقرب تناولاً للعلمية الأكاديمية وأكثر إمكانية في تطوير رسالتها الأكاديمية والثقافية في التعليم الجامعي عن بعد بدولة الإمارات العربية لكل الراغبين فيه. تمنح هذه الجامعة شهادات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه. وتضم كلية المصارف الإسلامية وكلية الاقتصاد والتجارة وكلية الإدارة والقيادة وكلية المحاسبة وكلية علوم الحاسب ونظم المعلومات، حيث يتلقى الطلاب التعليم عبر الانترنت والحاسوب وهم في وظائفهم أو منازلهم ([2]).

7. تتعدى نسبة حملة الشهادات الجامعية بنظام التعليم عن بعد في جمهورية المانيا الاتحادية 25% من إجمالي حملة الشهادات الجامعية في البلاد، وتتفق هذه النسبة مع بريطانيا، أمّا في الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا فتتعدى هذه النسبة 40% بقليل. وهذه الدول الأربعة على سبيل المثال لا الحصر([3]).

[1] محيا زيتون- **مرجع سبق ذكره**، ص289.

[2] محمد سعيد حمدان- **مرجع سبق ذكره**، ص309

[3] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2005)- **الخطة العربية للتعليم عن بعد**، تونس، ص 54 .

8. قُدّم في العام 2001 أكثر من/50000/ مقرر للتعليم عن بعد في /130/ دولة، فيما كان الاستثمار في مجال التعلم الالكتروني قد وصل إلى حوالي /50/ مليار دولار في عام 2005([1]).

نرى مما سبق أنّ هناك عوامل متعددة ساهمت على المستوى العالمي بإحداث تنوع كبير في خدمات التعليم العالي. ومن أهمها التقدم المستمر في العلوم وتفرع الاختصاصات، وتوسع المعرفة وتزايدها، والتقدم التقني المذهل الذي أتاح الحصول على المعلومات من مصادر متعددة ومن مسافات بعيدة، والحاجة إلى الارتقاء بالمستوى المهني لقوة العمل بشكل مستمر، وتوافر خدمات التعليم العالي والتدريب على مهن جديدة. إلى جانب ضغوط التمويل والطلب المتزايد على التعليم العالي.

لقد تأثّر في الوطن العربي قطاع التعليم العالي بالعولمة، وتيارها الجارف على نحو اكبر بكثير من التعليم ما قبل العالي. فبينما بقيت سلطة الدولة في مجال الإشراف وتنظيم التعليم ما قبل العالي سلطة قويّة، فقد بدأت الدولة تتقاسم هذه السلطة وتتنازل عن جانب من صلاحياتها في مجال التعليم العالي. وبدأت في سورية تظهر أشكال متنوعة لتقديم خدمات التعليم العالي كالتعليم الخاص، المفتوح، الموازي والتعليم الافتراضي. نقوم في الفصل التالي بدراسة المبررات والخلفيات التي أدّت إلى ظهور التعليم الافتراضي في سورية، ومعيقات انتشاره، وكذلك أهم المجالات الحيوية لتطبيقه .

[1] بدر بن عبد الله الصالح- **مرجع سبق ذكره** ، ص1.

الفصل الثاني: التعليم الافتراضي في سورية: المبررات – التحديات– مجالات التطبيق.
المبحث الأول: مبررات نظام التعليم الافتراضي في سورية.
2–1–1 زيادة الطلب على التعليم مقابل العرض منه .
2–1–2 المساهمة في التنمية المتوازنة إقليمياً أو جغرافياً (الخريطة التعليمية).
2–1–3 عدم التوازن في نسب القبول بين الأقسام العلمية والإنسانية لصالح الأخيرة.
2–1–4 الحد من الإنفاق على التعليم لصالح قطاعات أخرى.
2–1– 5 مبررات أخرى.
المبحث الثاني: التحديات التي تواجه نظام التعليم الافتراضي في سورية.
2–2–1 التحديات الداخلية.
2–2–2 التحديات الخارجية.
المبحث الثالث: مجالات تطبيق التعليم الافتراضي في سورية.
2–3–1 في مجال التعليم الجامعي.
2–3–2 في مجال الدراسات العليا.
2–3–3 في مجال التأهيل وإعادة التأهيل (مشروع دبلوم التأهيل التربوي).
2–3–4 في مجال التعليم غير النظامي (التدريب والتأهيل المهني).

تمهيد:

إنّ أهم التحديات التي واجهت أنظمة التعليم العربية خلال فترة الحقبة الأخيرة كانت مواجهة نمو طلب المجتمع على التعليم العالي. وكان هذا النمو نتاجاً لمجموعة من العوامل على رأسها تزايد السكان، وتزايد الاهتمام باقتصاد المعرفة كفكر عالمي يحبذ التعليم العالي الجماهيري ([1]). وقد سعت وتسعى أنظمة التعليم في الوطن العربي من جانبها إلى توفير فرص التعليم والاستمرار في سياسة القبول التوسعية في التعليم العالي مع تقييد الإنفاق العام المخصص لهذا التعليم، مستفيدة من التقدم التقني لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تخفيض تكاليفه، وذلك سعياً لتخفيف الأعباء والمهام الواقعة على كاهل الدولة في مجال توافر خدمات التعليم العالي.

أما في سورية فقد بدأت تظهر تحولات جوهرية في السياسة التعليمية، من سياسة الاستيعاب في الجامعات الحكومية إلى سياسة الاستيعاب الكلي في الجامعات الوطنية الرسمية. من هذا المنطلق كان التعليم الافتراضي أحد الحلول المقترحة لمواجهة مجموعة من التحديات التي تواجه منظومة التعليم العالي في سورية، وذلك في محاولة لزيادة فرص التعليم وتخفيض تكلفته، مستفيده من ثورة المعلومات والاتصالات في هذا المجال. ومع ذلك فأنّ تطور التعليم الافتراضي يواجه مشاكل اغلبها متعلقة بالبنى التحتية من اتصالات وتقنيات، والتكلفة بالنسبة إلى الطلبة ومشاكل أخرى. نبحث في هذا الفصل تفصيلاً وتحليلاً مبررات التعليم الافتراضي والتحديات التي تواجهه، وأهم المجالات الحيوية لتطبيقه في سورية.

المبحث الأول: مبررات التعليم الافتراضي في سورية

نقوم في هذا المبحث بدراسة أهم المبررات التي تدعو للأخذ بنظام التعليم الافتراضي في سورية. فمن هذه المبررات ما يعتبر وسائل لمواجهة تحديات نظام التعليم العالي في سورية، كزيادة الطلب على التعليم، وتراجع الإنفاق على التعليم والاختلال الهيكلي في بنية التعليم العالي في سورية، ومنها ما يعتبر ميزات إضافية للتعليم الافتراضي بمقارنته مع غيره من نظم التعليم الحالية في سورية .

2-1-1 زيادة الطلب على التعليم مقابل العرض منه

أتّسمت السياسية التنموية للجمهورية العربية السورية في الثلاثين عاماً المنصرمة بمنهجية تقوم على تعميم التعليم للجميع. ومن هنا شكّلت سياسات ديمقراطية التعليم ومجانيته في المراحل

---

[1] محمد عبد الله المنيع (2000) _ **تطوير مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية باستخدام نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد: الجامعة العربية المفتوحة كنموذج**. المملكة العربية السعودية، ص7.

كافة، والزاميتة في مرحلة التعليم الابتدائي ولاحقاً التعليم الأساسي، واستيعاب جميع الخريجين في المعاهد والكليات الجامعية، إحدى أبرز وأثمن المكتسبات التنموية الاجتماعية والثقافية الوطنية العامة، حيث قامت الدولة بالإنفاق الاستثماري السخي والكبير عليها. نستعرض في ما يلي تطور التعليم العالي في سورية كمياً ونوعياً:

1. **على المستوى الكمي:** لقد تطور التعليم العالي بتأثير تبني الدولة سياسة الاستيعاب ومجانيته منذ عام 1972، إذْ حاولت السياسات التعليمية أن تلبّي الحاجة الماسة لعملية التنمية للأطر، ومن هنا قامت على التوسع المضطرد في بناء الجامعات بهدف تحقيق أعلى معدلات التوسع والاستيعاب الكميين في التعليم العالي.

على الرغم من السياسات الجدية وفعاليتها في التوسع الكمّي الملموس، إلا أنّ نسبة الالتحاق بالجامعات العامة في تراجع مستمر عاماً بعد عام، لتنخفض إلى أقل من نصف الناجحين في الشهادة الثانوية العامة، وهذه النسبة مرشحة إلى مزيد من التراجع مع التشدد في سياسات القبول وفق نظام المفاضلة على أساس درجات العلامات، ودخول القطاع الخاص في مجال الاستثمار في التعليم([1]). يبين الجدول(3) تركيبة طلبة التعليم العالي حسب نوع المؤسسة التعليمية، خلال العام الدراسي 2007/2006:

الجدول(3) : تركيب طلاب الجامعات السورية في أنظمة التعليم المختلفة خلال العام الدراسي 2007/2006 .

نوع التعليم	التعليم الحكومي(المجاني)	التعليم الموازي	التعليم المفتوح	التعليم الخاص	التعليم الافتراضي	المجموع
عدد الطلاب	279614	27561	132922	11007	6618	457722
النسبة	%61	%6.1	%29	%2.4	%1.5	100

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى **إحصاءات وزارة التعليم العالي في سورية العام الدراسي 2007/2006.**

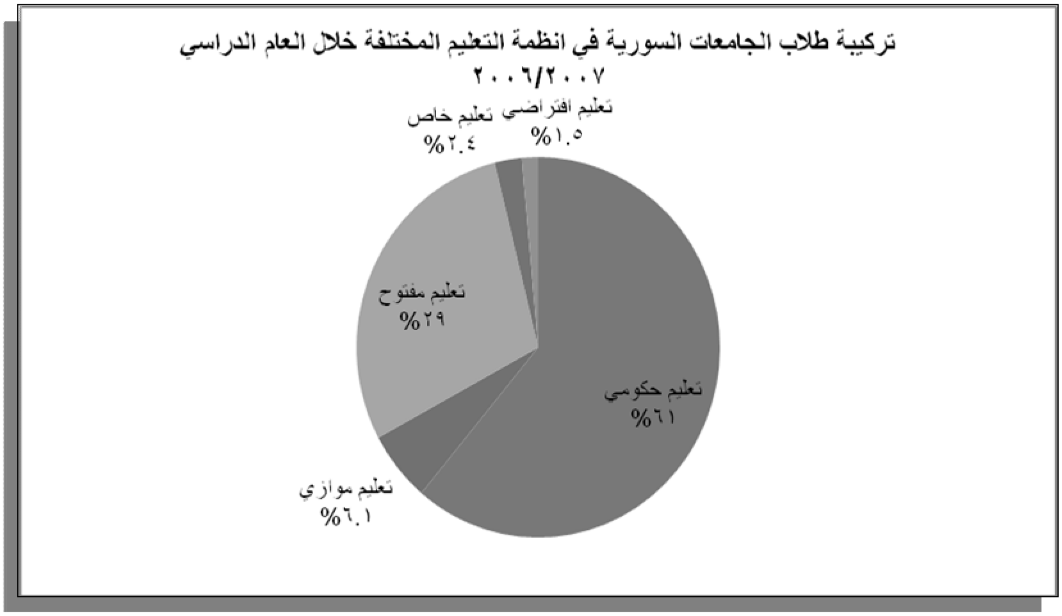
يظهر الجدول(3) أن أعداد الطلبة في التعليم الحكومي قد شكل النسبة الأكبر إذ بلغت/61%/ من مجموع طلبة التعليم العالي في سورية ثم تلاه التعليم المفتوح بنسبة/29%/ ثم التعليم الموازي بنسبة/6.1%/ ثم التعليم الخاص بنسبة/2.4%/ بينما كان عدد الطلبة في التعليم الافتراضي الأقل، حيث بلغت نسبة طلبة التعليم الافتراضي/1.5%/. وقد تلعب كلفة التعليم في

[1] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة (2005) - **التقرير الوطني الثاني للتنمية البشرية، "التعليم والتنمية البشرية، نحو كفاءة أفضل"**، دمشق، ص5.

http://www.planning.gov.sy/?page_id=51

كل نوع من الأنواع السابقة دوراً في الإقبال على نوع من التعليم دون غيره. يوضح الشكل(1) تركيبة طلاب التعليم العالي في سورية حسب أنظمة التعليم المختلفة:

الشكل(1): تركيبة طلاب الجامعات السورية في أنظمة التعليم المختلفة خلال العام الدراسي 2007/2006



المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى **إحصاءات وزارة التعليم العالي في سورية للعام الدراسي 2007/2006**.

يبين الجدول (4) أعداد المستجدين في الجامعات السورية في أنظمة التعليم المحلية المتوفرة ونسبة كل منهم خلال العام الدراسي 2007/2006 :

الجدول(4): المستجدون في الجامعات السورية المختلفة في أنظمة التعليمة المحلية للعام الدراسي 2007/2006 .

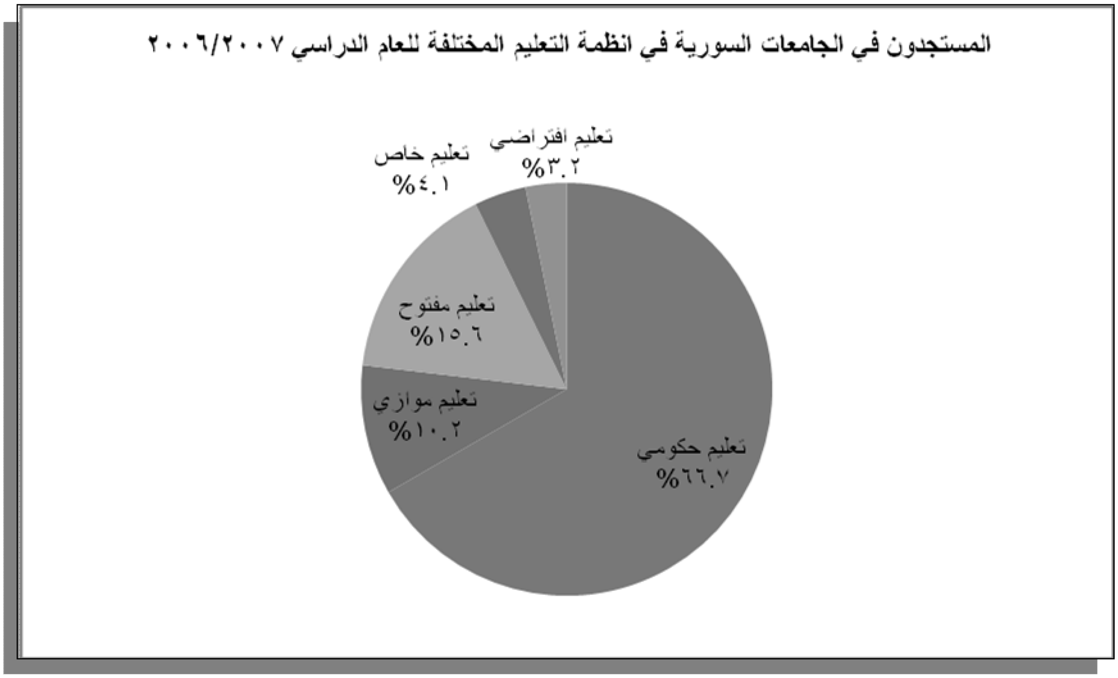
نوع التعليم	التعليم الحكومي	التعليم الموازي	التعليم المفتوح	التعليم الخاص	التعليم الافتراضي	المجموع
عدد الطلاب	63447	9711	15080	3871	3060	95169
النسبة	%66.7	%10.2	%15.6	%4.1	%3.2	100

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى **إحصاءات وزارة التعليم العالي في سورية للعام الدراسي 2007/2006**.

يبين الجدول (4) أن الإقبال على التعليم الحكومي هو الأكبر من بين أنظمة التعليم المختلفة حيث بلغة نسبة الملتحقين به /66.7%/ ثم تلاه التعليم المفتوح بنسبة/15.6%/ ثم التعليم الموازي بنسبة /10.2%/ ثم التعليم الخاص بنسبة/4.1%/ بينما كان الإقبال على التعليم الافتراضي الأقل بين أنظمة التعليم المختلفة، وقد يرجع السبب إلى كلفة التعليم والمردود المتوقع من بالنسبة للطالب، فعندما لا يحصل الطالب على فرصة التعليم في الجامعات الحكومية يتجه إلى أنظمة التعليم ذات التكلفة الأقل والثقة الأكبر من حيث الاعتراف في

الشهادة، وسوف ندرس أسباب الإقبال على التعليم الافتراضي وأسباب اتجاه الطلبة إلى التسجيل في أنظمة التعليم الأخرى من خلال الدراسة الميدانية في الفصل الرابع. يوضح الشكل (2) المستجدين في الجامعات السورية في أنظمة التعليم المختلفة خلال العام الدراسي 2007/2006 :

الشكل(2): المستجدون في الجامعات السورية المختلفة في أنظمة التعليمية المحلية للعام الدراسي 2007/2006 .



المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى **إحصاءات وزارة التعليم العالي في سورية للعام الدراسي 2007/2006.**

نوضح في الجدول (5) تطور معدل الالتحاق في الجامعات الحكومية حسب السنوات، وكذلك نبين أعداد الطلبة الذين لم يحصلوا على فرصة التعليم الحكومي ونسبتهم في كل عام دراسي، ولابد من الإشارة إلى إنّ هذه النسبة تشكل النسبة المستهدفة لأنظمة التعليم الأخرى ومن بينها التعليم الافتراضي :

الجدول (5): معدلات الالتحاق بالسنة الأولى من التعليم الجامعي النظامي الحكومي للسنوات 1994-2007:

السنوات	الناجحون في الشهادة الثانوية	المستجدون في الجامعات (الملتحقين بالتعليم العالي)	الطلبة غير الملتحقين بالتعليم العالي	معدل الملتحقين	معدل غير الملتحقين
1994	59126	26327	32799	%44.53	%55.47
1995	59283	25973	33310	%43.81	%56.19
1996	62501	26253	36248	%42.00	%58
1997	70855	27141	43714	%38.30	%61.7
1998	70960	30958	40002	%43.63	%56.37

1999	71040	29984	41056	%42.21	%57.79
2000	96862	29753	67109	%30.72	%69.28
2001	105654	42937	62717	%40.64	%59.36
2002	114801	43597	71204	%37.98	%62.02
2003	132804	42683	90121	%32.14	%67.86
2004	134560	49033	85527	%36.44	%63.56
2005	140249	49617	90632	%35.38	%64.62
2006	145993	54339	91654	%37.22	%62.78
2007	169265	63447	105818	%37.48	%62.52

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على المجموعات الإحصائية لأكثر من عام (2010).

نلاحظ من الجدول السابق انخفاض معدل الالتحاق في الجامعات السورية الحكومية من /44.53%/ عام 1994 إلى /37.48%/ عام 2007. بينما بقي/62.52%/ عام 2007 خارج التعليم العالي، حيث بلغ عدد هؤلاء /105818/ طالباً وطالبة . ويعبر الرقم الأخير عن الطلبة المستهدفين للالتحاق بأنظمة التعليم المختلفة المتاحة محلياً ومنها التعليم الافتراضي. حيث التحق منهم /31722/ بأنظمة التعليم الأخرى المتاحة بنسبة /29.97%/ كانت حصة التعليم الافتراضي منهم /2.95%/ فقط . بينما بقي تقريباً/70%/ من هؤلاء خارج التعليم العالي .

صرّح الفريق الوطني الذي أعدّ التقرير الثاني للتنمية البشرية في سورية، أنّ "هناك زيادة في عدد الجامعات من جامعتين مركزيتين في دمشق وحلب في عام 1970 إلى أربع جامعات في العام 2003 ، وارتفاع في عدد الكليات الجامعية خلال تلك الفترة من /19 / كلية إلى /26/ كلية، وعدد الطلاب الملتحقين بالتعليم العالي زاد من /36761/ إلى/ 155137/ طالباً. وتقدر الإحصاءات الرسمية لعام 2003 أنّ عدد الأفراد في الفئة العمرية من /18-23/ وهو العمر المقابل لمرحلة التعليم العالي قد بلغ /2023345/ فرداً، ويبلغ عدد الملتحقين بالتعليم العالي بكافة أشكاله (جامعات وتعليم موازي وتعليم مفتوح وتعليم افتراضي ومعاهد عليا ومتوسطة) من هذه الفئة العمرية في العام الدراسي 2002 /352436/ طالباً، وبالتالي تكون نسبة الالتحاق الإجمالية بالتعليم الجامعي في عام 2002 على مختلف أنواعه/**17.4%**/ **من مجموع الفئة العمرية للسكان**، ولكنها مازالت متدنية بالمقارنة مع مثيلاتها في بعض بلدان العالم (20% في العالم، 40% في الدول المتقدمة، و25% في البلدان العربية والشرق الأوسط)"([1]).

أكدت بيانات أخرى على أنّ نسبة الالتحاق بالتعليم العالي إلى مقابل الفئة العمرية من

[1] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة (2005) - **التقرير الوطني الثاني للتنمية البشرية،"التعليم والتنمية البشرية، نحو كفاءة أفضل"**، دمشق، ص38

مجموع السكان لا يتجاوز ال/17%/ وذلك خلال تقويم الخطة الخمسية التاسعة من عام 2000 حتى عام 2005 ([1]).

2. **على المستوى النوعي:** لقد كان للتوسع الكمي في أعداد المقبولين أثراً على مستوى التعليم العالي في سورية، فهناك قبول لعدد طلاب أكبر من العدد المخصص للاستيعاب في الكليات، مما شكّل عبئاً على الكوادر التدريسية والإدارية، حيث يعتبر معدل الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس أحد المؤشرات الدَالة على نوعية التعليم، ونلاحظ من الجدول(6) ارتفاع هذا المعدل، والذي يتناسب عكساً مع جودة التعليم، فكلما ارتفع المعدل دلّ على انخفاض في نوعية التعليم، والعكس بالعكس. وبالتالي نرى التوسع في القبول أدّى إلى انخفاض في مستوى النوعية .

الجدول(6): مؤشر عدد الطلاب إلى عدد أعضاء الهيئة التعليمية في الاختصاصات المختلفة خلال العام الدراسي 2007/2006 .

البيان	عدد الطلاب	عدد أعضاء الهيئة التعليمية	عدد الطلاب/ عدد أعضاء الهيئة التعليمية
الكليات الطبية	15626	810	19.29/1
الهندسات عدا الزراعة	31522	1301	24.23/1
زراعة	9588	636	15.08/1
علوم	23937	733	32.66/1
اقتصاد	21797	236	92.36/1
حقوق وشريعة	36584	156	234.51/1
تربية	23255	128	181.68/1
آداب وعلوم إنسانية	112539	615	182.99/1
المجموع	274848	4615	51.56/1

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى **إحصاءات وزارة التعليم العالي في سورية للعام الدراسي 2007/2006.**

تهدف السياسات الوطنية في مجال التعليم العالي إلى تحسين نوعيه التعليم، حيث نرى أنّ أحد الأهداف على مستوى النوعية في الخطة الخمسية العاشرة في مجال التعليم العالي من عام 2006– 2010 هو "**الحفاظ على نسبة أستاذ/طالب بحيث تكون40/1 في الأقسام الأدبية و20/1 في الأقسام العلمية**"([2]). يبين الجدول (6) الارتفاع الكبير لهذا المؤشر في الاختصاصات الأدبية حيث وصل في كليات الآداب والعلوم الإنسانية إلى 182.99/1، وفي الشريعة والحقوق إلى 234.51/1. ويعتبر هذا المؤشر مرتفع جداً قياساً إلى ما هو مخطط له،

[1] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة **(2006)** - **الخطة الخمسية العاشرة من 2006-2010، قطاع التعليم والبحث العلمي،** ص705 . **على الموقع:**

http://www.planning.gov.sy/

[2] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة **(2006)** – **مرجع سبق ذكره**، ص 722 .

بينما نلاحظ أن هذا المؤشر جيد وقريب من النسبة المستهدفة في الاختصاصات الطبية والهندسات والزراعة، بينما كان المؤشر وسط في الاقتصاد والعلوم، ومن هنا نلاحظ الصعوبة بين محاولة التوسع في القبولات وبين المحافظة على جودة النوعية في التعليم، والذي يعتبر معدل الطلاب إلى الأستاذ أحد أهم مؤشراتها كما أشرنا أنفاً.

نرى من تحليل البيانات السابقة أنّ هناك أزمة في زيادة فرص التعليم الجامعي، لذلك أظهرت خطط والسياسات الوطنية في مجال التعليم العالي توجهات جدّية لزيادة فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي مع الحفاظ على مستوى الجودة، وذلك لتخفيف العبء على الجامعات الحكومية وتحسين نوعيه التعليم، وتتجلى أبرز هذه السياسات والخطط بالخطة الخمسية العاشرة في مجال العالي والبحث العلمي وتقرير التنمية البشرية لعام 2005 .

نستعرض فيما يلي عدداً من السياسات والخطط التي أوصت بزيادة فرص التعليم العالي وأتاحتها للجميع:

- **"زيادة فرص الالتحاق بالتعليم العالي، وإتاحته للمجتمع وفق معايير الجدارة، وذلك بالتكامل مع الأهداف الأخرى في إطار إستراتيجية إصلاح التعليم العالي وتحديثه وتطويره"**([1]).
- وورد أيضاً توضيح لدور نظم التعليم الجديدة في توفير هذه الفرص " **تطوير أنماط التعليم الجديدة (التعليم المفتوح، التعليم الموازي والجامعة الافتراضية) وإيلاؤها اهتماماً خاصاً بهدف زيادة فرص الالتحاق بالتعليم العالي، وتوفير إمكانات تسجيل عدد كبير من الطلاب المقبولين في الجامعات والمعاهد المتوسطة لقاء أقساط سنوية معقولة، وذلك للحد من توجه الطلاب السوريين إلى الجامعات العربية والأجنبية، وما ينجم عن ذلك من أعباء يتكبدها الاقتصاد الوطني، وأصحاب العلاقة من ذوي الطلاب، وكذلك بهدف تحقيق موارد ذاتية تعزز القدرة المالية على الوفاء بمتطلبات الخطة الخمسية العاشرة في مجال التعليم العالي"**([2]) .

نلاحظ أن هناك توجهات جدّية وأساسيّة برفع معدلات القبول والتي لا تتجاوز في سورية/17%/ من الفئة العمرية المقابلة، وتعتبر هذه المعدلات متدنية إذا ما قورنت بالبلدان المتطورة، حيث بلغت معدلات الالتحاق فيها من /60%/ إلى/80%/ . وكذلك هدفت هذه

[1] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة **(2006)** - **الخطة الخمسية العاشرة من 2006-2010، قطاع التعليم والبحث العلمي**، ص719 .
[2] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة **(2006)** – **مرجع سبق ذكره**، ص720 .

السياسات إلى زيادة معدل الالتحاق بالجامعات حتى /25%/ بالنسبة إلى الفئة العمرية المقابلة، أو إلى نسبة /3%/ من الطلاب الحاليين([1]). ندرك من هنا دور التعليم الافتراضي بالمساهمة في تحقيق توجهات السياسة التعليمية في سورية في مجال زيادة فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي، بالإضافة إلى أهداف أخرى منوط بها، وسوف نأتي على ذكرها تباعاً.

- **2-1-2 المساهمة في التنمية المتوازنة إقليمياً أو جغرافياً (الخريطة التعليمية)**

تركت مجموعة من العوامل الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية آثاراً مختلفة على توزع السكان على الأقاليم المختلفة. من أهم هذه العوامل:

- **العوامل الجغرافية:** تشكّلت خريطة التوزّع الجغرافي للسكان في سورية منذ عهد بعيد بفعل عوامل جغرافية ومناخية، وتتجلّى عدم التوازن في التوزّع الجغرافي للسكان في تركزهم الشديد في بعض المحافظات.

بلغت نسبة السكان في محافظات دمشق وريف دمشق وحلب /43.6%/ عام 1994 و/44.3%/ عام2002 من مجموع السكان، بينما لا تتجاوز مساحة هذه المحافظات /19.8%/ من المساحة الكلية. وبلغت بالمقابل نسبة السكان في محافظات الرقة ودير الزور والحسكة /16.3%/ عام 1994 و/16.8%/ عام 2002 من مجموع السكان، بينما مساحة هذه المحافظات /40.8%/ من مجموع مساحة البلاد. أما نسبة سكان محافظتي اللاذقية وطرطوس فبلغت /9.7%/ عام 1994 و/9%/ عام 2002 من مجموع السكان، بينما لا تتجاوز مساحة هاتين المحافظتين /2.3%/ من المساحة الكلية.

- **العوامل الاقتصادية والاجتماعية:** تشكّل عملية التحضّر أحد الأبعاد المتأصلة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. حيث شهدت سورية شأنها في ذلك شأن مختلف بلدان العالم عملية انتقال للسكان من مناطق يغلب عليها الطابع الريفي إلى مناطق حضرية، تتركز فيها الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية. تعود هذه الهجرة إلى أسباب مختلفة، من أهمها البحث عن فرص عمل أو دخل أفضل، والتوزيع غير المتوازن للمشروعات والاستثمارات التنموية بين الحضر والريف، وضيق الأراضي الزراعية واعتماد الري في أكثرها على الأمطار، ونقص الخدمات والمرافق وغيرها.([2])

---

[1] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة **(2006)** – **مرجع سبق ذكره**، ص720 .

[2] الهيئة السورية لشؤون الأسرة (2006) - **الإستراتيجية الوطنية للسكان**، ص45 ، **على الموقع:**

http://www.scfa.gov.sy/user/

لقد بدت آثار الاختلالات السكانية أكثر وضوحاً وتأثيراً، وأصبحت تشكّلُ عقبةً في وجه تحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة والمستدامة. لذا تبنّت السياسة الاقتصادية والاجتماعية السورية إجراءات تهدف إلى الحد من هذه الآثار المتفاقمة. حيث كان من أهداف الإستراتيجية الوطنية للسكّان:

- " **الاهتمام بالحراك السكاني، وإعادة توزيع السكان في إطار التنمية الإقليمية المتوازنة بما فيها تنظيم الهجرة الداخلية**"([1]) .
- "**وضع نظم متوازنة إقليمياً ومحلياً تتوافق مع أغراض التنمية المستدامة**"([2]) .
- "**وضع برنامج وطني لمتابعة الحراك السكاني وحركة الهجرة الداخلية والخارجية وتحديد أسباب الهجرة وتعزيز مستوى الخدمات وزيادة فرص العمل في المناطق الطاردة للسكان**"([3]).

نلاحظ أن هذه الإستراتيجية وضعت جملة من النشاطات لتحقيق غاياتها، وذلك بدراسة الأسباب التي تؤدي إلى الحراك السكاني غير المتوازن، ومن ثم العمل على معالجتها.

- **العوامل الثقافية (التعليمية)** : بدا الاختلال أيضاً في توزع الخدمات التعليمية على الخارطة الجغرافية السورية، وقد ظهر ذلك جلياً خلال تقييم التحديات التي تواجه قطاع التعليم العالي في سورية، فقد ورد أنّ من التحديات التي تواجه قطاع التعليم العالي هي: "**عدم وجود جامعات إقليمية مستقلة**"([4]) .

لذا نرى أن هناك آثاراً مباشرة وغير مباشرة لاختلال التوازن بتوزيع الخدمات التعليمية، وخصوصاً في مرحلة التعليم الجامعي، ونرى نتيجة لذلك أنّ هناك سياسات وخطط لإعادة توزع الخدمات التعليمية على الخارطة الجغرافية السورية. ومن هذه السياسات نذكر([5]):

- " **تحقيق التوازن في التنمية الإقليمية وتحقيق العدالة الاجتماعية، والقضاء على الفقر، وتوليد فرص العمل بين مختلف مناطق القطر**" .
- "**التوسع الأفقي للجامعات الخاضعة لقانون تنظيم الجامعات، بافتتاح فروع لها في**

---

[1] الهيئة السورية لشؤون الأسرة- **مرجع سبق ذكره** ، ص 64 .
[2] الهيئة السورية لشؤون الأسرة- **مرجع سبق ذكره** ، ص 64 .
[3] الهيئة السورية لشؤون الأسرة- **مرجع سبق ذكره** ، ص 85 .
[4] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة **(2006)** – **مرجع سبق ذكره**، ص708 .
[5] وزارة التعليم العالي في سورية (2007)- **الاستراتيجيات والسياسات التنفيذية**، مديرية التخطيط ودعم القرار، دمشق، ص1.

المحافظات، وبصورة خاصة المحافظات النامية تعليماً يكون كل منها نواة لإحداث جامعة جديدة".

- **"وضع برامج ومشروعات لتخطيط الخارطة المستقبلية للتعليم العالي بما يحقق الرؤية الإستراتيجية، والهدف تحقيق فرص التعليم للجميع، وتحقيق تنمية اقتصادية في جميع الأقاليم".**
- **" يتم إعداد خريطة جغرافية واضحة للمناطق النامية تعليمياً، والاختصاصات التي تحتاج إليها كي يعتمدها مجلس التعليم العالي لتحديد عدد الطلاب من حملة الشهادة الثانوية الذين يتم قبولهم".**

وكان ذلك بهدف:

- ❖ تحسين فرص الالتحاق بالتعليم العالي .
- ❖ الإسهام في الوصول إلى توزيع جغرافي أمثل للجامعات.
- ❖ تخفيف العبء الاقتصادي عن أهالي المحافظات النامية تعليماً، وتجنيب أبنائهم الطلاب أخطار وتكاليف السفر.

إنّ إعداد الخريطة التعليمية السورية لهو من الإجراءات المتخذة ليس لتوزيع الخدمات التعليمية على الأقاليم، وتجنيب طلبة العلم تكاليف السفر والإقامة والإعاشة فحسب، بل أنّ هذه المراكز التعليمية ممكن أن تشكل مناطق جذب للسكان، وتسهم في الحد من الهجرة الداخلية، مما قد يشكّل إعادة لتوزيع السكان، وذلك بتوزيع الخدمات الاقتصادية والاجتماعية على الأقاليم. نرى من هذا المنظور أنّ المرونة الكبيرة التي يتمتع بها نظام التعليم الافتراضي وخصوصاً المرونة المكانية، وتوزع مراكز النفاذ في سورية على مراكز المحافظات والمدن السورية (وصل عدد المراكز الإقليمية إلى /18 / مركز)، تتيح لهذا التعليم أن يسهم إلى حد بعيد في تصحيح الاختلال وإيجاد نوع من التوازن على الخارطة التعليمية السورية، وخصوصاً في مجال التعليم العالي. نبحث لاحقاً توزع المراكز على الأقاليم والمحافظات السورية.

2-1-3 عدم التوازن في نسب القبول بين الأقسام العلمية والإنسانية لصالح الأخيرة

نلاحظ من استقراء تاريخي لمجمل سياسات القبول ونظمها أنّها قد أخذت تتجه إلى تقليل نسبة المقبولين عبر نظام المفاضلة في الفروع العلمية لصالح الفروع الإنسانية والمعاهد المتوسطة، وهو ما يؤثر في تركيبة طلاب الجامعات حسب الاختصاص لصالح التضخم المفرط في العلوم

الإنسانية، بما يعنيه من أنّ هذه التركيبة لا تعتمد على احتياجات سوق العمل([1]). لاحظ الجدول(7):

الجدول(7): توزع طلبة الجامعات الحكومية بين الفروع العلمية والفروع الأدبية والفروع الأخرى من عام 2000 حتى عام 2005 .

	2000	2005
الكليات العلمية والطبية والهندسية	%40.6	%25.5
العلوم الاجتماعية والإنسانية	%46.7	%51.5
الاقتصاد	%7.8	%14.6
التربية	%5.12	%8.4
الإجمالي	%100	%100

[1] المصدر: رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة (2010)– التقرير الوطني الاستشرافي الأساسي الأول لمشروع (سورية 2025) استشراف مستقبل العلم والتقانة في سورية حتى عام 2025"، دمشق، الفصل الثامن، ص 364 .

يتضح من تحليل الجدول(7) نمو إعداد الطلبة في العلوم الاجتماعية والإنسانية مقابل تراجعهم في الاختصاصات العلمية والطبية والهندسية. يوضح الجدول (8) عدد الطلاب في كل كلية بالنسبة إلى إجمالي طلاب الجامعات للعام الدراسي 2007/2006.

جدول(8): مؤشر يبين نسبة عدد الطلاب في كل كلية إلى إجمالي طلاب الجامعة للعام الدراسي 2007/2006.

مؤشر يبين نسبة عدد الطلاب في كل كلية إلى إجمالي طلاب الجامعات		
الكليات	**عدد الطلاب**	**نسبة طلاب الكلية/إجمالي طلاب الجامعات*100**
الكليات الطبية	15626	5.69
الهندسات عدا الزراعة	31522	11.47
زراعة	9588	3.5
علوم	23937	8.7
اقتصاد	21797	7.9
حقوق وشريعة	36584	13.3
تربية	23255	8.5
آداب وعلوم إنسانية	112539	40.9
المجموع	274848	100

المصدر: وزارة التعليم العالي في سورية (2009)– **احصاءات وزارة التعليم العالي**، مديرية التخطيط ودعم القرار، دمشق.

أدّت سياسات القبول وفق بيانات الاسكوا إلى انخفاض عدد الطلاب الإجمالي في مجالي الهندسة والعلوم بواقع /5/ ألاف طالب بين عامي1990–1999 وحدها، حيث انخفضت نسبة المقبولين في كلية العلوم مثلاً من /10%/ عام 1992 إلى /8%/ عام 2002، مع أن سورية

[1] المصدر: رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة (2010)– **التقرير الوطني الاستشرافي الأساسي الأول لمشروع (سورية 2025) استشراف مستقبل العلم والتقانة في سورية حتى عام 2025**"، دمشق، الفصل الثامن، ص 364 .

كانت تمتلك من حيث الحجم في أواسط الثمانينيات أكبر عدد من خريجي العلوم والهندسة في المنطقة العربية. ونستنتج من ملاحظة بيانات الجدول (8) أنّ نسبة الطلاب في الاختصاصات الإنسانية كبيرة، بينما تعتبر متدنية في الاختصاصات الأساسية والتطبيقية العلمية. وقد يعود ذلك إلى الاختلال في مخرجات التعليم الثانوي، حيث يعد معظم حملة الشهادة الثانوية من الفرع الأدبي وهي تتزايد عام بعد عام، بينما يقل حملة الشهادة الثانوية من الفرع العملي.

إنّ تخطيط القوى العاملة في سورية ظل قاصراً عن تحقيق أي تنسيق بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل، وكان من نتيجة ذلك انخفاض مستوى الكفاءة الخارجية للتعليم، مما انعكس سلباً على التنمية في صيغة ظهور بطالة الخريجين، وانخفاض مستوى الإنتاجية الوسطي للعمل([1]). أظهرت نتائج مسح القوة العاملة التي أجراها المكتب المركزي للإحصاء عام 2002 أن/35%/ من خريجي الجامعات يعملون في مجالات لا تتوافق مع تخصصاتهم الفعلية، ويعود ذلك إلى الافتقار إلى هيئة مسؤولة عن التنسيق بين نظام التعليم وسوق العمل من جهة، وانخفاض الطلب على القوة العاملة مقارنة مع العرض من جهة أخرى. وفي تحليل بسيط لأعداد العاطلين عن العمل في سورية، والبالغ /908/ ألف باحث عن فرصة عمل عام 2004، نرى أنّ حملة الشهادة الجامعية تشكل نسبة /6.3 %/ من إجمالي المسجلين في مكاتب التشغيل، وحصة خريجي المعاهد المتوسطة /20.3%/.

نخلص مما سبق إلى أنّ ضعف ارتباط الاختصاصات بمتطلبات التنمية وسوق العمل، والأعداد المقبولة في كل اختصاص أدّى بشكل مباشر أو غير مباشر إلى النتائج التالية:

1. عمل الكثير من الخريجين بمجالات اختصاص غير التي يتقنونها، وهذا ما أكد عليه مسح القوة العاملة حيث شكلت نسبة هؤلاء/35%/.
2. تعطل عدد آخر منهم فكانت نسبة المسجلين بمكتب التشغيل /26.6%/، وهي نسبة كبيرة، وقد أكد التقرير الوطني للتنمية البشرية على هذه النتيجة، إذ ورد "**ضيق فرص عمل الخريجين ناتج عن ضعف ارتباط مخرجات التعليم بسوق العمل وعن ضعف بنية المنشآت الإنتاجية**"([2]) .
3. نزيف مستمر للكفاءات العالية، مما يحرم الوطن من الاستفادة منهم.

---

[1] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة (2005) – التقرير الوطني الثاني للتنمية البشرية،"التعليم والتنمية البشرية، نحو كفاءة أفضل"، دمشق، ص140

[2] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة (**2005**) – **مرجع سبق ذكره**، ص138

لقد سعت السياسة التعليمة في سورية إلى تصحيح الخلل، وفي إطار السعي للوصول إلى حلول ملائمة، تم تبني مجموعة من السياسات والأهداف للتخفيف من الآثار السلبية لمشكلات عدم التوازن بين الاختصاصات. نذكر منها:

- **"تصميم وتنفيذ سياسات قبول وخطة مرحلية تعمل على زيادة أعداد الطلبة في كليات وأقسام إدارة الأعمال وتكنولوجيا المعلومات بمعدل (9%)، وفي كليات العلوم والهندسة والتكنولوجيا والطب بمعدل (25%)، وفي التربية (8%)، مع التقليل من معدلات القبول في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بمعدل (8%)" ([1]).**
- **" جعل نسبة طلاب الفروع العلمية إلى الفروع الأدبية في المدارس والجامعات لا تقل 40:60"([2]).**
- **"تعديل سياسات القبول في التعليم الثانوي والمعاهد والجامعات واستحداث أقسام وإلغاء أخرى، وفق متطلبات السوق، بحيث يتاح لإعداد أكبر الدخول في اختصاصات العلوم والتكنولوجيا والمهن الحديثة بالقياس إلى الخلل الراهن، لأن أغلبية الخريجين هم من خريجي كليات العلوم الإنسانية"([3]).**

نرى في هذا الإطار أن الاختصاصات المفتتحة في الجامعة الافتراضية السورية يمكن أن تساهم في تصحيح الاختلال في توزيع الطلبة بين الاختصاصات لصالح تلك الملائمة وخطط التنمية. فمثلاً من الاختصاصات المتاحة في الجامعة الافتراضية السورية نجد: هندسة نظم المعلومات، الإجازة في تكنولوجيا المعلومات، الإجازة في الاقتصاد، دبلوم التأهيل التربوي، والدبلوم الوطني العالي في المعلوماتية. ولكن هل هذه الاختصاصات كافية لتحقيق هذه التوازن؟ وهل عدد الطلاب المسجلين في كل اختصاص كافٍ؟ نبحث لاحقاً عدد وتوزيع طلاب التعليم الافتراضي على الاختصاصات .

2-1-4 الحد من الإنفاق على التعليم لصالح قطاعات أخرى

هناك إجماع عالمي على عدم اعتبار الإنفاق على التعليم استهلاكاً بحتاً، بل استثماراً منتجاً في رأس المال البشري الذي يزيد من الإنتاجية ويطور تقنياتها. إذ يقرن التعليم بتكثيف رأس المال

[1] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة **(2006)** – **<u>مرجع سبق ذكره</u>**، ص720 .
[2] رئاسة مجلس الوزراء،هيئة تخطيط الدولة **(2006)** - **<u>الخطة الخمسية العاشرة من 2006-2010 ، قطاع العلم والتقانة والبحث والتطوير</u>**، ص559 .
[3] رئاسة مجلس الوزراء،هيئة تخطيط الدولة**(2005)** – **<u>مرجع سبق ذكره</u>**، ص179.

المادي بشرياً، وبالتالي الاعتماد على التقنيات المتطورة وزيادة الإنتاجية وتخفيض متوسط تكاليفها.

إن الإنفاق وحده لا يحل مشكلات التعليم، ولكن لا يمكن بمعزل عنه حل تلك المشكلات، ويشكّل تمويل التعليم والإنفاق عليه في معظم البلدان ضغطاً متزايداً على ميزانيتها العامة، ولا سيما في البلدان التي اتبعت سياسة ديمقراطية التعليم، وعموميته ومجانيته. إنّ معظم البلدان تعيش أزمة الإنفاق على التعليم، وقد تم التعبير عن هذه الأزمة في إحدى الدراسات المقدمة إلى مؤتمر اليونسكو العالمي بصدد التعليم العالي، حيث ورد " **أنّ الضغوط المالية والأزمة المالية تعد السّمة المميزة للتعليم العالي خلال عقد التسعينات، وأنّ التعليم العالي بمختلف أنحاء العالم يعاني هذه الأزمة"([1]).**

تعتبر سورية في مقدمة البلدان التي اعتبرت التعليم على مختلف مراحله وظيفة أساسية مباشرة من وظائفها، تتولى تمويلها والإنفاق عليها. لكن قطاع التعليم العالي في سورية لم يكن بعيداً عن الأزمة المالية في التعليم، وذهب البعض إلى اعتبار المستوى المنخفض للقيد في التعليم العالي في سورية يعود إلى محدودية الموارد المالية المتاحة([2]). ونستطيع قراءة أزمة تمويل التعليم العالي في سورية من خلال استعراض بعضاً من السياسات والاستراتيجيات الوطنية والدراسات والإحصائيات في مجال التعليم العالي. ونذكر بعضاً منها هنا:

- **"تطوير أنماط التعليم الجديدة(التعليم المفتوح والتعليم الموازي والتعليم الافتراضي)، وايلاؤها اهتماماً خاصاً، بهدف زيادة فرص الالتحاق بالتعليم العالي، وتوفير إمكانيات تسجيل عدد كبير من الطلاب المقبولين في الجامعات والمعاهد المتوسطة، لقاء أقساط سنوية معقولة، وذلك للحد من توجه الطلاب السوريون إلى الجامعات العربية والأجنبية، وما ينجم عن ذلك من أعباء يتكبدها الاقتصاد الوطني، وأصحاب العلاقة من ذوي الطلاب، وكذلك بهدف تحقيق موارد ذاتية تعزز القدرة المالية على الوفاء بمتطلبات الخطة الخمسية العاشرة في مجال التعليم العالي"([3]).**
- **"إن بحث الجامعات السورية في الآونة الأخيرة عن مصادر تمويل أخرى في ظل العجز المتزايد للميزانية العامة، وضغوط الإنفاق قد دفع بها إلى اعتماد أنظمة التعليم الموازي**

[1]**Bruce** Johnstone(1998) - **The Financing and Management of Higher Education: A Status Report on Worldwide Reforms**, Paris. 5-9 October ..

[2] حسان ريشة (2005)- **سوية التعليم العالي في سورية: هل تتجه نحو التحسن أو التراجع؟** ورقة قدمت إلى: المعهد الفرنسي للشرق الأوسط، قسم الدراسات المعاصرة، بيروت، 17-18 آذار .

[3] الجهورية العربية السورية، هيئة تخطيط الدولة **(2006)- الخطة الخمسية العاشرة، قطاع التعليم والبحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص720 .

والتعليم المأجور والتعليم الافتراضي والتعليم المفتوح في بنية المنظومة الجامعية العامة والحكومية، بشكل بات فيه داخل المنظومة التعليمية نظامان ماليان مختلفان للرسوم، شبة مجاني ومأجور"([1]).

- " **تطبيق إستراتيجية جديدة للإدارة المالية تتضمن أوجهاً جديدة للاعتماد على الذات، واسترداد التكاليف والشراكة في الإنفاق ووضع بدائل للحد من التكاليف مع الحفاظ على النوعية وذلك من أجل ضمان تيسير مالي كفء للموارد المتاحة "([2]).**

- أظهرت دراسة للدكتور رضوان عمار أنّ" **نسبة تمويل التعليم العالي في سورية لا تزال ضعيفة حتى إذا ما قورنت مع المخصصات في الدول العربية والأجنبية، ويعود هذا إلى ضعف الموارد بشكل عام**". وأظهرت هذا الدراسة أيضاً " **لا يتناسب تزايد نسبة تمويل التعليم العالي مع عدد السكان، وعدد الوافدين إلى قطاع التعليم العالي، بل على العكس يمكن القول أنها تتناقص**"([3]). ووصلت هذه الدراسة إلى نتيجة أنّه يجب البحث عن مصادر تمويل جديدة لتمويل التعليم العالي في سورية.

مما سبق نخلص إلى أن قطاع التعليم في سورية يتجه إلى أزمة حقيقة، ويمكن أن نورد هنا مجموعة من الإحصائيات التي توضح عمق هذه الأزمة، من خلال التراجع التدريجي لدور الدولة في الإنفاق على التعليم العالي في سورية. يبين الجدول(9) مؤشر اعتماد موازنة التعليم العالي إلى اعتماد الموازنة العامة للدولة.

جدول(9): مؤشر اعتماد موازنة التعليم العالي إلى اعتماد الموازنة العامة للدولة

مؤشر نسبة اعتماد موازنة التعليم العالي إلى اعتماد موازنة الدولة						
موازنة التعليم العالي(اعتماد)/موازنة الدولة(اعتماد)*100						
العام	2002	2003	2004	2005	2006	2007
الموازنة الجارية[4]	3.9	3.6	3.4	3.1	5.1	4.1
الموازنة الاستثمارية	2.5	3.8	4.2	4	3.8	2.9
إجمالي الموازنة	3.2	3.7	3.8	3.5	4.6	3.6

المصدر: وزارة التعليم العالي في سورية**(2009) – مرجع سبق ذكره**، مديرية التخطيط ودعم القرار

[1] الجمهورية العربية السورية،هيئة تخطيط الدولة **(2006) - التقرير الوطني الثاني للتنمية البشرية،"التعليم والتنمية البشرية، نحو كفاءة أفضل"**، مرجع سبق ذكره، ص74.

[2] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة **(2006) – مرجع سبق ذكره**، ص722 .

[3] عمار **رضوان** (2005)– **تمويل التعليم العالي في ظل العولمة في الجمهورية العربية السورية**، مجلة بحوث تشرين، المجلد 27، العدد 3.

[4] نقصد **بالموازنة الجارية:** تلك المصاريف التي تنفق على الرواتب والأجور والمصاريف الإدارية والسنوية الدورية .
ونقصد **بالموازنة الاستثمارية:** تلك المصاريف التي تنفق للاستثمار في الأصول الرأسمالية كإنشاء مباني الجامعات والمعاهد والمخابر والأجهزة...الخ.

توضح المؤشرات أعلاه نسبة اعتماد التعليم العالي من اعتماد الموازنة العامة للدولة، وتظهر الزيادة البسيطة لهذه المؤشرات، فمن عام 2002 وحتى عام 2007 لم تزد هذه النسبة إلا بمقدار/0.4%/، على الرغم من التوسع الكبير والمتمثل بزيادة عدد الجامعات، والكليات المفتتحة والمعاهد والأقسام والاختصاصات، وبالتالي زيادة عدد الطلاب، علاوةً على ارتفاع الأسعار بنسبة تزيد عن/10% /خلال الفترة المدروسة([1]). ونرى أنّ هذه النسبة لم تتطور لتتلاءم مع الزيادة الحاصلة، علماً أنه يجب أن تكون هناك زيادة في هذه النسبة على الأقل للحفاظ على نفس مستوى النوعية السابق، على الرغم من التمويل الذاتي في قطاع التعليم العالي من إيرادات التعليم المفتوح والموازي والافتراضي والتي لا يستهان بها، نوضح في الجدول (10) الإنفاق على التعليم بالنسبة إلى الموازنة العامة للدولة.

جدول(10): الموازنة العامة للدولة والإنفاق الحكومي على التعليم ونسبته (إلف ليرة) من عام 1983 حتى2005

السنوات	الموازنة العامة للدولة(بالإلف)	ما قبل التعليم العالي	التعليم العالي	المجموع	*نسبة موازنة التعليم العالي من إجمالي الموازنة للتعليم	نسبة موازنة التعليم من الموازنة العامة للدولة
1983	37253000	1603046	1220366	2823412	%43.2	%7.6
1984	412899000	1492546	1286447	2778993	%46.3	%6.7
1985	42984208	1845758	1415778	3261536	%43.4	%6.7
1986	43841000	2582415	1339477	3921892	%34.2	%8.9
1987	41703000	2392499	1273302	3665801	%34.7	%8.8
1988	51545000	2325417	1839892	4165309	%44.2	%8
1989	57000000	3010449	2042211	5052660	%40.4	%8.9
1990	61875000	3372134	2288252	5660386	%40.4	%9.1
1991	84690507	3557371	2411058	5968429	%40.4	%7
1992	93042470	4468007	3125833	7593840	%41.2	8.2
1993	123018000	5355040	3409620	8764660	%38.9	%7.1
1994	144162000	6679810	3886886	10566696	%36.8	%7.3
1995	162040000	7965608	4874368	12839976	%38	%7.9
1996	188050000	8897029	5750460	14647489	%39.9	%7.8

[1] هيئة تخطيط الدولة **(2005)** - **التقرير الوطني الثاني للتنمية البشرية، التعليم والتنمية البشرية، نحو مستقبل أفضل**، دمشق، ص72.

1997	211125000	9210753	6260073	15470726	%40.5	%7.3
1998	237300000	10107452	6701363	16808815	%39.9	%7.1
1999	255300000	10575085	7039224	17614309	%40	%6.9
2000	275400000	11374195	7310910	18685105	%39.1	%6.8
2001	322000000	35489288	8792999	44282287	%19.9	%13.6
2002	356389000	42324353	11244650	53569003	%21	%15
2003	420000000	54086784	15528050	69614834	%22.3	%16.5
2004	449500000	51159473	16891309	68050482	%24.8	%15
2005	460000000	58566365	159254700	74491835	%21.3	%16.1

[1] هيئة تخطيط الدولة، التقرير الوطني الثاني للتنمية البشرية، التعليم والتنمية البشرية، نحو مستقبل أفضل، **مرجع سبق ذكره**، ص71.

2 المكتب المركزي للإحصاء (2006)- **المجموعة الإحصائية السورية**، ص380، جدول11/1 .

* من إعداد الباحث بالاستناد إلى البيانات الواردة في الجدول.

نرى من تحليل للبيانات السابقة أنّ زيادة في نسبة الإنفاق على التعليم من إجمالي الموازنة العامة للدولة من النسبة/7.6%/ إلى /15%/، ونلحظ تضاعف هذه النسبة. ولكن في حساب حصة الإنفاق على التعليم العالي من إجمالي الموازنة المخصصة للتعليم، نلاحظ أن هذه النسبة في تناقص بسيط حتى عام 2001 ثم انخفضت إلى النصف، حيث وصلت إلى النسبة/21.3%/ عام 2005، ونرى أن هذه النسبة قد انخفضت إلى الضعف. ونستنتج أن الزيادة المخصصة للتعليم قد ذهبت بمجملها للإنفاق على التعليم ما قبل الجامعي، بل أن التعليم ما قبل الجامعي قد أخذ من حصة الإنفاق على التعليم العالي. لذا لابد من الإشارة إلى التناقص الملحوظ والشديد لنسبة الإنفاق على التعليم، إذا تمت مقارنته مع بعض البلدان العربية حيث خصصت بعض الدول العربية مثل السعودية و وتونس والمغرب من 20.8% إلى 27.6% من ميزانياتها إلى التعليم بمختلف مراحله([1]).

من هنا كان الدور المنوط بنظم التعليم الجديدة، ومنها التعليم الافتراضي بالحد من الفجوة الأخذة بالاتّساع بين الطلب على التعليم والعرض منه، وتأمين موارد ذاتية. ونرى أن نظام التعليم الافتراضي سوف يحقق الطموحات الاقتصادية في مجال التعليم العالي، وذلك في عدة نواحي :

أولاً: يساهم التعليم الافتراضي في زيادة فرص الالتحاق بالتعليم العالي دون زيادة بالتكلفة، لأن زيادة عدد الطلاب في التعليم الافتراضي يتناسب عكساً مع التكلفة. وذلك خلافاً للتعليم

---

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2006)- **تقرير المعرفة العربي**، ص111.

التقليدي القائم على المؤسسات([1]). ويعود ذلك إلى أن التعليم الافتراضي يتلافى أكبر نفقات التعليم العالي ضخامةً وهي تكاليف الإنشاءات، بل إن هذا النظام يحقق مالا يتحقق في غيره من حيث قلّة معدل الإنفاق مع زيادة عدد الطلاب. ففي جميع الجامعات التقليدية تزداد تكلفة تقديم الخدمة التعليمية مع ازدياد عدد الطلاب (مباني وإنشاءات، موارد مادية وبشرية أكاديمية وإدارية...)، بينما في جامعات التعليم عن بعد تتناقص التكاليف المتوسطة الكلية مع كل طالب يتم قبوله، بمعنى أن كلفة تعليم الطالب تأخذ في الانخفاض كلما ازداد عدد الدارسين المسجلين في التعليم الالكتروني، وذلك بسبب توزع عبء التكلفة الثابتة على أكبر عدد ممكن من الدارسين، وبذلك يمكن لمؤسسة التعليم الالكتروني الاستفادة من وفورات الحجم Economics (of Sale)، وهكذا فأنّ نظام التعليم الالكتروني عندما تكون التكاليف الثابتة فيه مرتفعة لا يكون ناجحاً اقتصادياً إلا إذا كان عدد الطلاب فيه كبيراً([2]).

ثانياً: يساهم في تحقيق موارد ذاتية في ظل أزمة الإنفاق على التعليم، وذلك من خلال رسوم الدراسة التي تفرضها الجامعة على طلابها.

ثالثاً: الحد من الاستنزاف الخطير لرؤوس الأموال المادية والبشرية المترتبة على هجرة الطلاب إلى الخارج لتلقي التعليم، وذلك بتوفير اختصاصات ملائمة.

رابعاً: تخفيض تكاليف التعليم غير المباشرة، المتمثلة بتكاليف الإعاشة من نفقات السفر والانتقال والسكن والغذاء. وأيضاً بتوفير تكلفة الفرصة البديلة حيث يمكن الأفراد من الجمع بين الدراسة والعمل معاً.

يعتبر الأخذ بنظام التعليم الافتراضي سياسة لتخفيض تكلفة التعليم نظراً لانخفاض الاستثمار فيه من الأصول الرأسمالية إلى أقل من النصف كما بينها الجدول(1)، وتحقيق موارد ذاتية، شرط أن لا تتجاوز تكلفته المعقول لكي لا تشكل عائقاً أمام التحاق الطلبة بهذا النوع من التعليم. إنّ الأخذ بنظام التعليم الافتراضي في سورية يحقق دوراً مهماً إذا ما استثمرت أدواته وميزاته بالشكل الأمثل.

5-1-2 مبررات أخرى:

---

1. فخر الدين القلا (2002)– طرائق تدريس المعلوماتية بالحاسوب والشبكات، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، وزارة التربية دمشق، ص66و67 .

[2] تيسير الكيلاني (2007)- اقتصاديات التعليم الالكتروني، مجلة أفاق، المملكة الأردنية الهاشمية، ص12.

- **2-1-5-1هجرة الكفاءات العلمية (الحد من الاستنزاف الخطير لرؤوس الأموال المادية والبشرية) .**

ساهمت ضغوط الطلب على التعليم العالي في سورية إلى ظهور آثار كثيرة، ومن هذه الآثار هجرة قسم كبير من الطلاب الذين لم يحصلوا على فرص الالتحاق بالتعليم الحكومي إلى الخارج طلباً للعلم. وتشكل هجرة الطلاب السوريين إلى الخارج نزيفاً متزايداً من الكفاءات العلمية، إذ تستقر هذه الكفاءات في معظم الأحيان في الخارج .

إنّ توفير التعليم للذين لم يحصلوا عليه، بغض النظر عن السبب، سواء كان معدل التخرج من الثانويات، العمر، قدم الشهادة أو نوع الشهادة، سوف يتيح لجميع هؤلاء الالتحاق في التعليم. وقد بدا هذا واضحاً عند الأخذ بنظم التعليم الجديدة في سورية مثل التعليم المفتوح، التعليم الموازي، التعليم الافتراضي أو حتى التعليم الخاص، وقد تجسد هذا التدفق بالأعداد الكبيرة للطلاب التي التحقت من العام الأول بهذه النظم .

نرى من هذا المنطلق أنّ التعليم الافتراضي سيساهم بدوره في الحد من الاستنزاف الخطير لرؤوس الأموال البشرية، وذلك من ناحيتين :

- توفير الفرصة لهؤلاء بمتابعه تعليمهم في بلدهم دون أن يضطروا للسفر إلى الخارج لتلقي العلم.
- يمكن أن يساهم التعليم الافتراضي في الحد من ظاهرة نزيف الكفاءات العملية الحاصلة على التعليم، وذلك نتيجة لمساهمته في تصحيح الخلل من خلال التنسيق بين مخرجات التعليم ومتطلبات التنمية وسوق العمل. إذ رأينا فيما سبق أن هذا الخلل يؤدي بشكل مباشر إلى نزيف الأدمغة، وقد أكد أيضاً تقرير التنمية البشرية في سورية لعام 2005 على هذه النتيجة، حيث ورد "**بطالة المتعلمين سبب مباشر لنزيف الأدمغة والهجرة إلى الخارج**"([1])، وهذه البطالة هي ناتجة أصلاً عن ضعف ارتباط مخرجات التعليم بمتطلبات التنمية الوطنية واحتياجات سوق العمل، وقد رأينا هذه النتيجة سابقاً.

إن تمتّع التعليم الافتراضي في سورية بمرونة عالية يوفر إمكانية لجميع الفئات السابقة الذكر الالتحاق بهذا النوع من التعليم، وذلك بتقديم برامج نوعية وملبية لاحتياجات التنمية وسوق العمل في سورية. نرى من هنا الدور الهام الذي تلعبه نظم التعليم الجديدة، ومنها التعليم الافتراضي في الحد من الاستنزاف المتصاعد والخطير لهجرة العقول إلى الخارج، مما يشكل هدر ونزيف خطير يجب تداركه وتلافيه.

---

[1] هيئة تخطيط الدولة، **مرجع سبق ذكره**، ص140 .

- **2-1-5-2 تكريس مبدأ التعليم المستمر مدى الحياة والتعلم الذاتي**

يوصف التعليم الافتراضي بأنّه تعليم مستمر طوال حياه الإنسان من مهده إلى لحده، أي أنه تعليم يتجاوز حدود الزمان، ويتيح الفرصة، وأيضاً إعادة الفرصة للالتحاق بالتعليم النظامي، وغير النظامي. هذا يعني أنه يتيح أمام الأفراد خبرات متنوعة، تستجيب لاحتياجاتهم وإمكاناتهم وفق ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أو حتى الجغرافية. ويشكل التعليم المستمر مدى الحياة ضرورة حيوية لأسباب عديدة، نذكر منها:

- تجدد العلوم والمعارف، حيث تشير الأبحاث والدراسات إلى أنّ المعرفة تتجدد كل 18 شهراً([1]).
- التحولات والتطورات التي طرحتها أشكال التقدم التقني في مختلف مجالات العمل، فلم يعد ممكناً لأي مجتمع أن يتطور في عالم متنافس من دون الولوج في عصر المعرفة، الذي وصل فيه النمو الهائل في مخزون المعرفة، وانعكاسه مباشره في التنافس مابين الأسواق إلى درجة غير مسبوقة في التاريخ البشري.
- الكم المعرفي الهائل غير المسبوق (30 مليون كلمة يومياً في مجال النشر العلمي والتقني على شكل تقارير ودوريات ومقالات وكتب وأقراص ضوئية ومواقع في الشبكة العنكبوتية). وتضاعف المعرفة العلمية والتقانية في العالم تقريباً كل سبع أعوام، بشكل بات يمثل فيه عصر المعرفة حقبة جديدة في التاريخ البشري كله تتميز بالتحول التاريخي من العصر الصناعي وعلاقاته الهرمية السلطوية المركزية ورأسماله الفيزيائي إلى العصر الشبكي، وعلاقاته الأفقية التواصلية والديمقراطية اللامركزية، ورأسماله المعرفي الذي يعتبر من أرقى أنواع رأس المال البشري.([2])

شكّل من هنا التعليم مدى الحياة إحدى التحديات التي تواجه مسيرة التعليم في سورية، حيث أخذت الحكومة على عاتقها أن تسير بركب الحضارة، وتفكر وتخطط ليكون التعليم المستمر مدى الحياة من أهم سمات التعليم في سورية. ويمكن أن نورد بعض ما جاء في السياسات والاستراتيجيات الوطنية في هذا المجال، ودور التعليم عن بعد فيه:

- **" إن التعلّم مدى الحياة أحد التحديات الأساسية لمسيرة التعليم في سورية"**([3]).
- **" توسيع العمل بالجامعات الافتراضية من أجل تكريس مبدأ التعلم مدى الحياة، وتصميم وتنفيذ برامج جديدة تتوجه لتطوير القوى العاملة بمستوياتها المختلفة، وتحديث مهاراتها**

[1] محيا زيتون- **مرجع سبق ذكره**.
[2] هيئة تخطيط الدولة - **مرجع سبق ذكره**، ص181
[3] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة- **الخطة الخمسية العاشرة، قطاع التعليم والبحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص709.

ومعارفها، إضافة إلى اهتمامها بتكوين القادمين الجدد لسوق العمل"([1]) .

- **"توفير عملية التعليم المستمر والتعليم مدى الحياة، والتدريب التخصصي المكثف، وتيسير تقديمها للعاملين في مواقع عملهم وإقامتهم دون اضطرارهم للتنقل، وبما يتناسب مع التقديرات السريعة والمهن والعلوم وحاجات سوق العمل"([2]).**

يمتاز التعليم الافتراضي عن غيره من نظم التعليم الجديدة في سورية بأنّه يساهم بتحقيق الأهداف أعلاه إلى حد بعيد، وذلك من خلال المرونة الكبيرة التي يتمتع بها، فلا يضع حواجز معدل الشهادة أو العمر أو المكان أو الزمان، فهو نظام تعليمي يسعى إلى توزيع التعليم في المكان والزمان.

- **2-1-5-3 إطلاق برامج مهنية ملبية لاحتياجات المجتمع والتنمية وسوق العمل**

يعد ارتباط مخرجات التعليم بمتطلبات التنمية وسوق العمل في سورية من الأهداف التي تسعى السياسات التعليمية في سورية لإنجازها، وذلك لتحسين الكفاءة الخارجية للتعليم. ويمكن أن يتم ذلك من خلال استحداث اختصاصات وبرامج مهنية باستخدام نظم التعليم الجديدة وخصوصاً التعليم الافتراضي. نورد في ما يلي عدداً من الخطط والأهداف لتحقيق هذه الغاية:

- **"استحداث برامج جامعية جديدة، تستهدف تحسين المستوى التعليمي والمهاري لقوة العمل، وزيادة خياراتهم الحياتية مع التأكيد على التدريب على المهارات الحديثة، وتقويم الجوانب الإدراكية العلمية والتعامل مع المعلومات من خلال برامج التعليم المستمر، والتعليم عن بعد ومنهج الشهادات المهنية "([3]) .**
- **"تصميم وتنفيذ سياسات قبول وخطة مرحلية تعمل على زيادة أعداد الطلبة في كليات وأقسام إدارة الأعمال وتكنولوجيا المعلومات بمعدل (9 %)، وفي كليات العلوم والهندسة والتكنولوجيا والطب بمعدل (25 %)، وفي التربية (8 %)، مع التقليل من معدلات القبول في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بمعدل (8 %)"([4]).**

---

[1] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة- **الخطة الخمسية العاشرة، قطاع التعليم والبحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص712 .
[2] الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية (2006)- **المرسوم التشريعي رقم 25 لعام 2002الخاص بإنشاء الجامعة الافتراضية السورية** ، (الجزء الأول)، العدد 23.

[3] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة- **الخطة الخمسية العاشرة، قطاع التعليم والبحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص722 .
[4] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة- **الخطة الخمسية العاشرة، قطاع التعليم والبحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص720 .

- " **تطوير برنامج للتدريب، عن طريق أشكال حديثة للتعليم الالكتروني والشبكي والتعليم عن بعد، على أن يرتبط البرنامج بتدريبات، تستمد من التجارب الناجحة في البلدان الأخرى"([1]).**

تعدُّ الاختصاصات التي توفرها الجامعة الافتراضية السورية مثل هندسة نظم المعلومات، والإجازة في تكنولوجيا المعلومات والإجازة في إدارة الأعمال والتسويق والعلوم المالية والمصرفية، والدبلوم الوطني العالي في المعلوماتية ودبلوم التأهيل التربوي، اختصاصات مدروسة وملائمة لاحتياجات التنمية، ومن الممكن من خلال نظم التعليم الالكترونية، تصميم برامج تدريبية مهنية قصيرة، تساهم في رفع مستوى المهاري والمعرفي، وخصوصاً لقطاع الموظفين أو الباحثين عن فرص عمل وتنقصهم المهارة والخبرة في ميدان العمل.

- **4-5-1-2 تأهيل وتدريب المعلمين**

يوصف التعليم في القرن الحديث بأنّهُ تعليم مستمر ومتطور، وهو عصر تتجدد فيه المعارف، لذا فإنّ التدريب والتأهيل المستمر يجب أن يكون من سمات التعليم العصري.

شكلت في هذا الإطار عملية تأهيل وإعادة تأهيل المعلمين وفق نظم التعليم الحديثة إحدى أهم التحديات التي يواجهها القطاع التربوي في سورية . ونذكر من السياسات التربوية والتعليمية الوطنية:

- **"إعداد المدرسين وإعادة تأهيلهم بالشكل الملائم"([2]).**
- **"التأكيد على التأهيل وإعادة التأهيل للمدرسين في مراحل التعليم العام، واستحداث نظام شهادة الممارسة لمهنة التعليم من أجل ضمان جودة عملية التعليم ومخرجاتها، وتعزيز أسلوب استخدام التعليم عن بعد والجامعة الافتراضية والتعليم المفتوح لتغطية احتياجات التأهيل وإعادة التأهيل للمدرسين"([3]).**
- **"الارتقاء بمهنة التعليم نوعياً، وفق معيار المعلم المؤهل (إجازة جامعية، تأهيل تربوي، تمكن معلوماتي) وتوحيد جهة إعدادها بكليات التربية على أساس مقومات التأهيل لذلك، واشتراط هذه المؤهلات في مسابقات القبول ونظام المقابلات والاختبارات فيها، ووضع برنامج زمني لإعادة التأهيل بالنسبة إلى الأطر التعليمية نصف المؤهلة، وغير المؤهلة، بواسطة أنظمة**

---

[1] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة- **الخطة الخمسية العاشرة، قطاع التعليم والبحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص714 .
[2] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة- **الخطة الخمسية العاشرة، قطاع التعليم والبحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص709 .
[3] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة- **الخطة الخمسية العاشرة، قطاع التعليم والبحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص711.

التعليم المفتوح والتعليم الافتراضي في الجامعات السورية بحيث لا يعمل في مرحلة معينة داخل الحجرة الصفية سوى المعلم المؤهل"([1]).

انطلاقاً من هذه التحديات، سعت وزارة التربية في سورية، وبالتنسيق مع وزارة التعليم العالي إلى جملة من المشاريع لتحقيق هذه الغاية، نذكر منها :

- تأهيل المعلمين من خلال نظام الانتساب بالتعليم المفتوح. حيث تم الشروع بتأهيل /8500/ معلماً عن طريق برنامج معلم الصف في نظام التعليم المفتوح.
- تعميق التأهيل ببرنامج الدبلوم التأهيل التربوي في الجامعة الافتراضية السورية، حيث بدأ المشروع ب/1600/ مدرساً من خلال التعليم الشبكي، وقد تم رصد اعتماد قدرة /175/ مليون ليرة سورية في العام 2004/2003 ، وتم في موازنة العام 2005/2004 رصد مبلغ تأشيري قدرة /100/ مليون ليرة سورية، ويغطى الاعتماد المتبقي لتأهيل /10/ ألاف معلم ومعلمة ومدرس مساعد، و/5/ ألاف مدرس مختص من المعونات والمنح الخارجية وقدرها 6 مليون دولار أمريكي، حيث تصل تكلفة تأهيل المدرس الواحد إلى 59000 ل.س([2]). من هنا كان دور نظام التعليم المفتوح والافتراضي في تطوير العملية التربوية في سورية، وذلك من خلال تأهيل وإعادة تأهيل المعلمين، للارتقاء بمستوى القدرات والمهارات للكوادر التدريسية.

المبحث الثاني: التحديات التي تواجه نظام التعليم الافتراضي في سورية

تعدُّ تجربة التعليم الافتراضي تجربة حديثة، ومما لاشك فيه أنّها تجربة رائدة فيما لو اكتملت شروط نجاحها، وذُلّلت الصعوبات التي تعترضها، ونذكر منها على سبيل المثال ([3]):

- ضعف الطلاب باللغة الأجنبية خلال دراستهم الثانوية وهي أداة اتصالهم بالبيئات الافتراضية الأجنبية الأخرى.
- ضعف شبكة الإنترنت داخل سورية وعدم قدرتها على تلبية احتياجات المستفيدين.
- الكلفة المرتفعة لاستعمال الشبكة، لاسيما وأنّ المتعلم يحتاج إلى وقت طويل.
- ارتفاع الأقساط وعدم تناسبها مع دخول المواطنين.
- ضعف الجاهزية الإلكترونية في سورية.

[1] هيئة تخطيط الدولة، **مرجع سبق ذكره**، 180 .

[2] هيئة تخطيط الدولة (**2005**)- **التقرير الوطني الثاني للتنمية البشرية، التعليم والتنمية البشرية، نحو مستقبل أفضل**، مرجع سبق ذكره، ص51 .

[3] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة (2010)– **التقرير الوطني الاستشرافي الأساسي الأول لمشروع (سورية 2025) استشراف مستقبل العلم والتقانة في سورية حتى عام 2025**"، دمشق، الفصل الثامن .

ولتحليل التحديات والمعيقات التي تقف إمام تقدم تجربة التعليم الجديدة، نقوم بعرض فرص التعليم الافتراضي من ناحيتين، ناحية **العرض**، حيث تشكل الجامعة الافتراضية السورية محورها، ونبين التحديات أو المعيقات التي تمنع زيادة فرص التسجيل في الجامعة الافتراضية (تحديات داخلية). ومن ناحية **الطلب**، حيث تشكّل الأطراف الخارجية محورها، وهي بالتحديد الفئات المستهدفة، والمحتملة للالتحاق في تجربة التعليم الجديدة. نوضح المعيقات أو التحديات التي تقف أمام تقدّم المزيد من الطلاب للتسجيل في الجامعة الافتراضية السورية (تحديات خارجية).

والجدير بالذكر هنا أيضاً أن بعض التحديات تعد تحديات داخلية وخارجية في الوقت نفسه.

2-2-1 التحديات الداخلية

2-2-1-1 انخفاض في كم ونوع البرامج والاختصاصات في الجامعة الافتراضية السورية

يتوفر في الجامعة الافتراضية السورية عدد من الاختصاصات المتنوعة، وتمنح عده درجات علمية فمنها الدبلوم المتوسط والإجازة والدبلوم والماجستير. إلا إنّها إذا ما قورنت بنظم التعليم الأخرى نرى أنّ أمام الطالب خيارات محدودة، قد لا تشكل أمامه الفرصة الملائمة لمتابعه تعليمه. نقوم لاحقاً بدراسة الاختصاصات المتوفرة وعددها ومدى كفايتها.

2-2-1-2 ارتفاع تكلفة التسجيل في الجامعة الافتراضية السورية نسبياً

يعتبر ارتفاع رسوم التسجيل التي تتقاضاها الجامعة لقاء الانتساب إليها أحدى أهم المعيقات التي تقف أمام الانخراط من المزيد من الفئات الاجتماعية الأقل دخلاً، فما زال هذا النوع من التعليم حكراً للفئات ذات الدخل المتوسط والعالي. يبيّن في الجدول (11) الدخول في بعض البلدان العربية ومن بينها سورية.

جدول (11): متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي للأعوام 1995و2000 إلى عام 2007 في بعض البلدان العربية.

الدولة	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007
قطر	16642	28784	27024	28393	32777	41976	53345	67735	72376
السعودية	7855	9247	8754	8794	9761	11095	13640	14870	14708
ليبيا	6340	6130	5141	3641	4227	5206	6848	8071	8903
لبنان	3178	4430	4493	4902	5150	5551	5539	5812	6243
الجزائر	1500	1802	1771	1808	2129	2629	3124	3483	3976
الأردن	1560	1742	1803	1880	1949	2133	2304	2518	2766
سورية	1171	1159	1210	1207	1236	1366	1544	1786	2136
مصر	1072	1573	1506	1291	1205	1146	1279	1505	1759
اليمن	336	526	522	545	579	657	760	842	901

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، 2008، ص20..

نلاحظ من الجدول السابق انخفاض متوسط الدخل في سورية بشكل عام، مقارنة مع معظم البلدان العربية، فلم يتجاوز متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي 2136 دولاراً عام 2007 ، بينما وصل إلى 72376 في قطر و14708 في السعودية ويتضح من الجدول انخفاض هذا المتوسط .

نستنتج أن هناك انخفاض واضح بالنسبة إلى متوسط الدخل في سورية، وهو لا يتناسب مع تكلفة التسجيل في التعليم الافتراضي في سورية. وهذا ما تأكد في الدراسة الميدانية التي أجريناها على طلبة التعليم الافتراضي في الأقاليم السورية المختلفة كما سنرى لاحقاً.

2-2-1-3 ضعف البنى التحتية للجامعة الافتراضية السورية (قلة الأجهزة، انقطاع الاتصال، انقطاع الصوت...)

يعتبر توفير البنية التحتية من شبكة اتصالات وخدمة الانترنت من أهم مقومات التعليم الافتراضي في أي نظام تعليمي الكتروني ناجح، ويعتبر ضعف شبكة الاتصالات وبطئ شبكة الانترنت من أهم أسباب ضعف انتشار التعليم الافتراضي في سورية. ففي جميع دول العالم يقوم التعليم الافتراضي أساساً على شبكة الانترنت السريعة. بينما في سورية تم إنشاء مراكز نفاذ في عدد من الأقاليم وذلك لتدني خدمة الانترنت، وعلى الرغم من ذلك فقد ازدحمت المراكز بالطلبة واضطرت الجامعة الافتراضية السورية لوضع نظام مفاضلة للحد من التحاق المزيد من الطلبة في نظام التعليم الافتراضي. من هنا كانت المشكلة، ففي الوقت الذي وجد فيه التعليم الافتراضي

كرديف للتعليم الحكومي المجاني بتوفيره فرصاً أخرى للالتحاق في التعليم العالي، بدأت الجامعة الافتراضية تضع قيوداً على التحاق المزيد من الطلبة. علاوة على ذلك فقد أصبحت شبكة الجامعة قديمة وتعاني من مشاكل تقنية كانقطاع الاتصال والصوت أثناء المحاضرات التزامنية، وهذا ما أكدت عليه الدراسة الميدانية أيضاً والتي سنلاحظها لاحقاً.

2-2-1-4 ضعف تمويل التعليم الافتراضي

إن التعليم الافتراضي في سورية هو تعليم مأجور، وتكاد تصل أقساط الدراسة في الجامعة الافتراضية السورية إلى أقساط التعليم الخاص، فهي تحقق موارد ذاتية يمكن من خلالها تطوير خدمة التعليم الافتراضي، ولكن ذلك لم يحدث. فعلى الرغم من مرور سبع سنوات على إنشاء الجامعة الافتراضية السورية، لا يزال عدد الاختصاصات المفتتحة محدود، ولا تزال عدد مراكز النفاذ في الأقاليم السورية غير كافية وصغيرة الحجم، ومكتظة بالطلبة. لا شك أن تكلفة إنشاء مراكز جديدة هي تكلفة مرتفعة نوعا ما، إلا أنّ هذه تدفع التكاليف لمرة واحدة فقط، بينما تقتصر تكلفة التعليم في الأعوام اللاحقة لافتتاح المراكز على التكاليف الجارية كالمصاريف الإدارية. لقد أثبتت الدراسات أن التعليم الافتراضي هو تعليم اقتصادي، تتناقص تكلفة الطالب فيه مع ازدياد عدد الطلبة بعكس أنظمة التعليم الأخرى، إذن يجب استثمار هذه الخاصية المهمة في هذا النوع من التعليم لتحقيق انتشار أفضل.

2-2-2 التحديات الخارجية

2-2-2-1 ضعف البنى التحتية في سورية (انتشار شبكة الهاتف الثابت والاتصال بشبكة الانترنت)

إن تجربة التعليم الافتراضي في سورية هي تجربة حديثة بالنسبة إلى سورية والى المنطقة بمجملها، كونه نظام تعليمي له أدواته وأساليبه التي تختلف كلياً عن أنظمة التعليم التقليدية. إلا أن الأهداف الأساسية واحدة بالنسبة لكل أنظمة التعليم التقليدية والافتراضية، وكون نظام التعليم الافتراضي يقوم أساساً على توفر أجهزة الحاسب، والاتصال الشبكي السريع، فإن أولى التحديات الخارجية التي وقفت عقبه أمام انتشاره، هو ضعف شبكة الانترنت وعدم وصوله إلى المستوى المطلوب، وحتى إذا توفر فان بطء الاتصال يقف عقبة أمام حضور المحاضرات التزامنية. لذا نرى أن الجامعة الافتراضية السورية اتجهت لحل هذه المشكلة بإنشاء مراكز نفاذ في مراكز المحافظات والمدن الرئيسية، حيث تشكل هذه المراكز في الوقت نفسه مراكز تسجيل وقاعات درسية للمحاضرات التزامنية، ومراكز امتحانيه للطلبة.

إن مراكز النفاذ مازالت غير قادرة على مواكبة الأعداد المتزايدة من الطلبة، وفي كثير من الأحيان يشكّل قلّه عدد هذه المراكز وضيق حجمها عائقاً أمام قبول أعداد أكثر من الطلبة المتقدمين للتسجيل في الجامعة الافتراضية، وهذا يعتبر بدون شك أحد أكبر التحديات التي تواجه الجامعة، فهو يتنافى مع مبدأ مرونة التعليم الافتراضي في القبول والتعليم المستمر مدى الحياة.

يعد ضعف انتشار خدمة الهاتف الثابت والانترنت في سورية أحد أهم المعيقات الداخلية والخارجية بنفس الوقت([1]).

أولاً: خدمة الهاتف الثابت: يوجد مشغل وحيد لقطاع الاتصالات السوري الثابت هي المؤسسة العامة للاتصالات، وهي مملوكة بالكامل من قبل وزارة الاتصالات والتقانة. ويوضح الجدول (12) تطور هذه الخدمة:

جدول(12): تطور الكثافة الهاتفية في السنوات الأربع الأخيرة واعداد الخطوط موزعة بين الريف والحضر

العام		2001	2002	2003	2004
عدد المشتركين(مليون)	المدن	1.465	1.717	1.991	2.153
	الريف	0.246	0.378	0.420	0.505
	الإجمالي	1.811	2.095	2.411	2.658
الكثافة الهاتفية		%10.83	%12.23	%13.73	%14.9

المصدر: وزارة الاتصالات في سورية (2005)– **التقرير السنوي للمؤسسة العامة للاتصالات.**

يظهر الجدول السابق فجوة كبيرة بين الريف والمدينة، علماً بأنّ عدد سكان الريف يماثل تقريباً عدد سكان المدن، حيث يبقى أن أربع خطوط من أصل خمسة تقريباً في عام 2004 هي من حصة المدن، وإذا ما قارنا نسب الكثافة الهاتفية في الجدول أعلاه بالدول المجاورة سنلحظ الفرق، حيث بلغت هذه النسبة في لبنان/15.64%/ وفي الأردن /11.9%/ لعام 2004.

وعلى الرغم من التزايد النسبي في الكثافة الهاتفية، فإنّ عدد الطلبات المتوقفة 2.426 مليون في عام 2004 يماثل تقريباً عدد الخطوط المركبة، وأن عدد الطلبات المتوقفة في تناقص ببطئ، كما يبين ذلك الجدول(13):

[1] لمزيد من الاطلاع على خدمة تقانات المعلومات والاتصالات في البلدان العربية ومن بينها سورية، راجع **تقرير المعرفة العربي** (2006)، ص128 .

جدول(13): عدد الخطوط الهاتفية الرئيسية الثابتة والمتوافرة والطلبات في السنوات الأربع الأخيرة

العام	السعة الهاتفية (مليون)	الاشتراكات (مليون)	لائحة الانتظار (مليون)
2001	2.408	1.811	2.805
2002	3.040	2.095	2.671
2003	3.389	2.411	2.567
2004	3.496	2.658	2.426

المصدر: وزارة الاتصالات في سورية– **مرجع سبق ذكره**

يعود السبب الرئيسي لعدم تلبية الطلبات بالرغم من توفر خطوط هاتفية إلى البنية الأساسية الخاصة بتمديدات الشبكة، وبلغت أيضاً نسبة المنازل التي تمتلك خطوطاً هاتفية ثابتة/69%/ في عام 2003 بحسب إحصاءات المؤسسة العامة للاتصالات، وفي المسح الذي شمل 1200 منزلاً، وجد أن نسبة المنازل التي تمتلك خطاً هاتفاً ثابتاً تساوي /63%/عام 2005، وكانت نسبة المنازل التي تمتلك خطاً ثابتاً في الريف /47%/ و/79%/ في المدن([1]).

ثانياً: خدمة الانترنت: أما بالنسبة لخدمة الانترنت في سورية، فيوجد في سورية حتى عام 2005 مزودين اثنين لخدمة الانترنت في سورية، هما المؤسسة العامة للاتصالات والجمعية السورية للمعلوماتية. ويبين الجدول(14) أعداد المشتركين حتى عام 2005([2]).

جدول(14): تطور أعداد المشتركين في الانترنت(بالألف) من عام 2001–2004

المخدم/العام	2001	2002	2003	2004
عدد المشتركين في مخدم المؤسسة العامة للاتصالات	10	29	80	110
عدد المشتركين في مخدم الجمعية السورية للمعلوماتية	16	30	43	58
المجموع	26	59	123	168

المصدر: وزارة الاتصالات في سورية (2005)_ **التقرير السنوي للمؤسسة العامة للاتصالات، للأعوام 2003و2007.**

بلغ عدد المشتركين حتى نهاية آذار عام 2005 /180/ ألف مشتركاً، وبذلك تكون نسبة المشتركين في الانترنت لكل/10000/ مواطن هي /94/ مشتركاً، بينما تبلغ هذه النسبة في الأردن /195/ مشتركاً، وفي لبنان وصلت حتى /500/ مشتركاً. كما تم تركيب الشبكة الرقمية PDN في نهاية عام 2004، وهي قيد التشغيل منذ عام 2005 ومن المتوقع أن يزيد عدد

---

[1] الجمهورية العربية السورية.وزارة الاتصالات و التقانة **(2005)- مؤشرات مجتمع المعلومات في سورية لعام 2004**، دمشق .ص13.
على الموقع:
http://www.moct.gov.sy/standards.php?b3A9bW9kbG9hZCZuYW1lPVN1YmplY3RzJmZpbGU9aW5kZXgmcmVxPWxpc3RwYWdlcyZzdWJpZD04N2VuZGVuZGVuZGVuZGVuZA==

[2] الجمهورية العربية السورية،وزارة الاتصالات والتقانة- **مرجع سبق ذكره**، ص14.

المشتركين إلى/250000/ خلال المرحلة الأولى ثم إلى/400/ألف مشتركاً، مما يسمح أيضاً بالاتصالات السريعة كما تتيح الشبكة الرقمية العامة الإمكانية الفنية لوجود مزودي خدمة الانترنت من القطاع الخاص، التي ظهرت مؤخراً كمزود الخدمة زاد أو اكسترا أو ايه أو ...الخ([1]).

ومن الجدير الإشارة إليه أن ضعف شبكة الانترنت في سورية اثر بشكل كبير على مستوى التعليم الافتراضي في سورية، إذ يتطلب حضور المحاضرات التزامنية (صوت وصورة) سرعة انترنت لا تقل عن 100 ك بايت بالثانية، وهو مالا يتوفر في شبكة الانترنت في سورية والتي لا تزيد سرعة الاتصال فيها عن 35 كيلو بايت في الثانية في الاتصال العادي(deal up) أما الاتصال في ال ISDN , ADSL فيعد اتصال مكلف وقد لا يتاح لجميع الطلبة نتيجة الكلفة من جهة ونتيجة أن بعض المناطق لا تتوفر فيها إمكانية للاتصال حسب هذه الأنواع بسبب ضعف الشبكة . أما في الاتصال من النوع 3G فهي خدمة محدودة في بعض المدن الكبيرة، وهي أيضاً مكلفة بالنسبة إلى الطالب، نبين في الجدول(15) مؤشرات الهاتف الثابت ومؤشرات الانترنت في سورية عام 2009 ، ويوضح أن مؤشر خدمة الهاتف الثابت والانترنت مازال دون المستوى المأمول.

الجدول(15): مؤشرات الهاتف الثابت والانترنت في سورية عام 2009 .

مؤشرات الهاتف الثابت عام 2009		مؤشرات الانترنت عام 2009	
عدد المشتركين في الهاتف الثابت	3871 مليون نسمة	3G	60035
الكثافة الهاتفية	%19.20	ADSL	34657
الحصالات الهاتفية	1209	ISDN	29829
غرف العموم	1310	Dial up account	299547
		Dial up cards	486702

المصدر: **الموقع الرسمي لوزارة الاتصالات والتقانة في سورية (2010)** .

ثالثاً: كلفة خدمة الانترنت: تباينت كلفة الانترنت في عام 2004 بحسب مزود الخدمة، فالمؤسسة العامة للاتصالات جعلت تكلفة الدقيقة لاستخدام الانترنت ب/0.70/ ل. س، أي كلفة

[1] وزارة الاتصالات في سورية (2005)_ **التقرير السنوي للمؤسسة العامة للاتصالات، للأعوام 2003و2007.**

ساعة الانترنت هي /42/ ل.س. في حين أن الجمعية السورية للمعلوماتية جعلت الكلفة شـــهرية وفق مستويين، كما هو مبين كالآتي:

جدول(16): كلفة النفاذ إلى الانترنت عام 2004 في الجمعية السورية للمعلوماتية

	25 ساعة	13 ساعة
أعضاء الجمعية	500 ل س	300 ل س
الأفراد من غير أعضاء الجمعية	650 ل س	350 ل س

المصدر: وزارة الاتصالات في سورية، **مرجع سبق ذكره.**

مع العلم أن أجر الساعة الإضافية هو/30/ ل. س، ويجب إضافة أجور الاتصال الهاتفي وهي /0.60/ ل.س لكل 3 دقائق، مع الأخذ بعين الاعتبار بأنّ المشترك في حال استخدم دقيقة واحدة أو ثلاث دقائق يترتب عليه مبلغ /0.60/ ل. س، وذلـــك حســـب تســـعيره المؤسســـة العامـــة للاتصالات.

نلاحظ أن تكلفة الانترنت لا تزال في الواقع مرتفعة مقارنة بالدخل، فكلفة /25/ ساعة انترنت شهرياً تقابل /10%/ من الدخل الوسطي للموظف والذي هو/8500/ل. س فقط، في حين أنهـــا تمثل اقل من 2% من متوسط دخل الموظف في فرنسا /1500/ يورو، وهي خدمة متاحة علـــى مدى الشهر وليس /25/ ساعة فقط. وسيبقى الفارق كبيراً حتى لو أخذنا بعين الاعتبار التخفيض الذي حصل في عام 2005 في أسعار الانترنت، حيث يبقى كلفة/25/ساعة تمثل /7%/ من دخل الموظف الوسطي.

كما تم تخفيض أسعار الخدمات الانترنت بنسبة/40%/ تقريباً في المؤسسة العامة للاتصالات، والجمعية السورية للمعلوماتية لتصبح الأسعار المطبقة ابتداءً من تمـــوز 2005، علـــى النحـــو التالي:

- أجر استخدام دقيقة الانترنت والبريد الالكتروني/0.40/ ل.س لكل دقيقـــة(0.30 لدقيقـــة الانترنت،0.10ل س للدقيقة المحلية).
- أجور تركيب خدمة ADSL سبعة ألاف ليرة سورية (لمرة واحدة)، وأجـــر الاشـــتراك الشهري ل256 كيلوبايت/ ثا /250/ ل.س، 513 كيلو بايت/ثا/1750/ ل س ، 1 ميغابايت/ثـــا/ /12000/ ل.س، 2ميغا بايت/ثا،/ 20000/ ل س. وتبقى هذه الأسعار مرتفعة مقارنـــة بأســـعار وخدمات الانترنت في الدول المتقدمة. نوضح في الجدول (17) مؤشـــرات خدمـــة الاتصـــالات والانترنت في سورية لنبين مستوى الخدمة فيها.

جدول(17): مؤشرات الجاهزية لخدمة الاتصالات والانترنت في سورية

المؤشر	المصدر	القيمة(2004)	ملاحظات
عدد الخطوط الهاتفية لكل مائة مواطن	المؤسسة العامة لاتصالات	14.9%	عدد الخطوط 2658 مليون خط منها 505 ألف خط في الأرياف والباقي للمدن
الكلفة السنوية للخط الثابت السكني	المؤسسة العامة لاتصالات	400 ل س كلفة اشترك سنوي	
عدد الحواسيب لكل مائة مواطن	مسح عينة معيارية	5.5 حاسوب	بين المسح أن عدد الحواسيب الموجودة في البيوت هو بحدود 700 ألف حاسوب وعدد الحواسيب لدى الأعمال والحكومة من مرتبة 300 ألف
عدد مستضيفات الانترنت المحلية لكل عشرة آلاف مواطن	المؤسسة العامة للاتصالات والجمعية	250 مضيفاً فقط لكل سكان القطر	
عدد مشتركي الانترنت لكل مائة شخص موزعة بين الريف والمدينة	مسح عينة معيارية إضافة إلى مزودي خدمة الانترنت	168 ألف مشترك ومن ثم يوجد 0.93 مشترك لكل 100مواطن	بلغ عدد المشتركين حتى نهاية عام آذار 2005 قدر 180 ألف مشترك
نسبة مشتركي الاتصال السريع في مشتركي الانترنت	المؤسسة العامة للاتصالات	3.3%	بلغ عددهم 5584 في نهاية عام 2004
عدد الحواسيب لكل 10 طالب جامعي	وزارة التعليم العالي	3.2 حاسوب	–
عدد دقائق الانترنت المتاحة لكل طالب	وزارة التعليم العالي	9 دقائق يومياً	–

المصدر: وزارة الاتصالات والتقانية (2005)– **مؤشرات مجتمع المعلومات**، مرجع سبق ذكره ، دمشق.

يتضح من الجدول أعلاه تدنّي خدمة الاتصالات والانترنت في سورية، مما يساهم إلى حد بعيد في ضعف انتشار خدمة التعليم الافتراضي، كونه يعتمد أساساً على توفر شبكة اتصالات وانترنت حديثة وسريعة. ونرى أن التعليم الافتراضي في سورية سوف ينتشر بشكل اكبر وأفضل في حالت طورت البنى التحتية للاتصالات، مما يخفف العبء على مراكز نفاذ الجامعة، وبالتالي إلى قبول أعداد اكبر. ويمكن القول أن سياسة القبول في الجامعة الافتراضية السورية ستتجه إلى المرونة لناحية زيادة أعداد المقبولين كلما تطورت خدمة الاتصالات والانترنت، وقّل الاعتماد على مراكز النفاذ.

2-2-2-2 انخفاض متوسط دخل الفرد في سورية

إن من أهم المعيقات التي تقف أمام توافد أعداد أكبر للالتحاق والتسجيل في التعليم الافتراضي هو تكلفة التسجيل، سيما وأن التعليم الافتراضي تعليم حكومي ومأجور، ولا شك أن انخفاض متوسط دخل الفرد في سورية يقف عائقاً أمام الكثيرين الراغبين بإكمال تعليمهم الجامعي أو العالي. ولمستوى الدخول تأثير من جهتين: فهو يدفع الطالب للإحجام عن التسجيل لارتفاع التكلفة من جهة، ومن جهة ثانية يتطلب الالتحاق بالتعليم الافتراضي امتلاك جهاز حاسب، وخدمة الدخول إلى الانترنت، مما يتطلب أموالاً إضافية تشكل عبئاً آخر على الطالب. نبين في الجدول(18) لمحة عن مستوى الدخول في سورية مقارنة بعدد من الدول:

جدول(18): مستوى الدخل من الناتج المحلي الإجمالي بالدولار الأمريكي لعدد من الدول المتقدمة والعربية .

الدولة	1998	2001	2002	متوسط الدخل (3 أعوام)
أمريكا	29240	35277	35006	33508
بريطانيا	21410	24219	26444	24024
فرنسا	24900	22129	24061	23697
المانيا	26570	20422	24051	24348
السعودية	6910	8711	8612	8078
لبنان	3560	3811	3894	3755
مصر	1290	1511	1354	1385
سورية	1020	1175	1224	1140

المصدر: علاء الدين عفارة (2005)- **هجرة الكفاءات العلمية السورية.اسبابها، اثارها، انعكساتها على التنمية**، رسالة ماجستير في السكان، جامعة حلب، كلية الاقتصاد، ص38.

نلاحظ انخفاض مستوى الدخول في سورية بالنسبة إلى معظم دول العالم حتى بالنسبة إلى الدول العربية، على هذا الأساس يجب أن يؤخذ مستوى الدخول بعين الاعتبار عند وضع السياسات التعليمية السورية بشكل لا يؤدي فيه إلى حرمان الكثيرين من فرصة الالتحاق بنظم التعليم الوطنية. فيجب أن يكون التعليم العالي السورية متاحاً للجميع كونه حق كفله الدستور السوري، وكونه واجب يساهم من خلاله الطالب في بناء وطنه .

3-2-2-2 مقاومة تجربة التعليم الافتراضي من قبل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية

إن التعليم الافتراضي تعليم منفرد بأساليبه وأدواته، التي تختلف كثيراً عن أساليب وأدوات التعليم التقليدي. إنّ التعليم الافتراضي لا يزال يلقى مقاومة وعدم تقبل من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية. حيث لم يتم إلى الآن قبول خريجي التعليم الافتراضي في المسابقات العامة

للدولة، ولم يتم قبولهم في النقابات والجمعيات كنقابة المحامين أو نقابة المهندسين أو جمعية المحاسبين القانونيين أيضاً، ولتجاوز هذه المشكلة يجب الترويج لفكرة التعليم الافتراضي في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وعقد الندوات وورشات العمل لتعزيز ثقافة التعليم الافتراضي وتوضيح دوره في تنمية المجتمع وتقدمه .

المبحث الثالث: مجالات تطبيق التعليم الافتراضي في سورية

يلاحظ المتتبع للتجارب الدولية والعربية للتعليم عن بعد أن مجالات تطبيق التعليم الافتراضي هي مجالات واسعة ومتنوعة، ولا تقتصر على فئة معينة أو جيل معين. بل يتسم بأنّهُ تعليم للجميع، يشمل جميع فئات المجتمع المتباينة من طلاب وموظفين وربات منازل ومعاقين... وذلك لمرونة التعليم التي يتميز بها عن نظم التعليم الأخرى، ولقلة تكلفته المادية، ولإعادته الأمل لكثير من شرائح المجتمع التي حرمت من الانضواء تحت مظلة التعليم الحكومي. وليس هذا فحسب بل يعطي الفرصة وإعادة الفرصة للتسجيل ببرامج أخرى. نعرض فيما يلي أهم المجالات الحيوية التي يمكن أن يتطور ويزدهر فيها التعليم الافتراضي في سورية.

- **2–3–1 في مجال التعليم الجامعي**

يعدُّ التعليم الجامعي كما أسلفنا من أهم المجالات حيوية لتطبيق التعليم الافتراضي، لا سيما وأن هناك شريحة كبيرة من الطلاب حرمت من الالتحاق في نظام التعليم الحكومي، لسبب أو لآخر. تشكل هذه الشريحة إحدى أهم الشرائح المستهدفة لنظام التعليم الافتراضي في سورية. وقد افتتحت الجامعة الافتراضية السورية عدة اختصاصات لحملة الشهادة الثانوية بمختلف أنواعها، سواء في اختصاصات إدارة الأعمال، هندسة نظم المعلومات، تكنولوجيا المعلومات، التسويق، العلوم المالية والمصرفية،...الخ .

إنّ الفئات التي لم تتمكن من الحصول على فرصة الالتحاق في التعليم الجامعي بمختلف أنواعه، سواءً التعليم الحكومي، الخاص أو المفتوح في عام 2003/2002 وهو العام الذي افتتحت فيه الجامعة الافتراضية أبوابها، يشكلون نسبة تزيد عن/20%/، ونلاحظ أن هناك/23264/ طالباً بقوا خارج أبواب التعليم، وتشكل هذه الأعداد تماماً الفئات المستهدفة للتعليم الافتراضي من شريحة الطلاب، وقد زاد هذا العدد كما لاحظنا إلى/33201/ عام 2004/2003. ويبين الجدول(5) تطور أعداد الفئات المستهدفة لنظم التعليم الجديدة ومنها التعليم الافتراضي. لذا فإن التعليم الافتراضي هو مكمل ومرادف للتعليم التقليدي، وليس بديل عنه، ومن الممكن أن يشكل نقلةً نوعية في منظومة التعليم، إذا ما استثمرت أدواته وأساليبه بالشكل الأمثل.

- **2-3-2 في مجال الدراسات العليا**

يعدُّ النهوض بالبحث العلمي من التحديات المعاصرة التي تواجه قطاع التعليم العالي في سورية، إذ ورد في سياسات التعليم العالي في سورية:

- "**إنّ من التحديات التي تواجه سورية هي قلّه عدد طلاب الدراسات العليا للاستفادة منهم كقوة عاملة نشطة في مجال البحث العلمي التي يشرف عليها أساتذتهم**".

لذا نرى أن تطوير البحث العلمي والنهوض به، أخذ حيزاً مهماً من السياسات التعليمية في سورية، ونقدم في ما يلي عدداً من الخطط والسياسات التعليمية في مجال تطوير الدراسات العليا والبحث العلمي والنهوض بهما:

- " **توجيه اهتمام خاص للدراسات العليا في المجالات العلمية التطبيقية والتقانية المناسبة لسورية، وتشجيع مؤسسات التعليم العالي على تطوير برامج الدراسات العليا تنوعاً ومستوى واستيعاباً وتوزعاً على مناطق الجمهورية العربية السورية، تبعاً لميزات تلك المناطق وحاجاتها، وكذلك وضع الحواجز المادية والمهنية الكفيلة بزيادة الالتحاق ببرامج الدراسات العليا، بشكل لا تقل فيه نسبة الملتحقين بالدراسات العليا في الفروع العلمية عن10%**"([1]).
- " **تصميم وتنفيذ خطة لإدارة قبول وتوزيع الطلبة على الدراسات العليا بحيث يتم الارتفاع بعدد طلبة الدراسات العليا وإيصاله من 3 % في وضعه الحالي إلى 10 % من مجموع طلبة الجامعات عام 2010**"([2]).

يتضح مما سبق أعلاه أن هناك أهدافاً كمية تستهدف زيادة عدد طلبة الدراسات العليا من نسبة/3%/ إلى/10%/ عام 2010. ولاشك أن هذه النسبة تشكل عبئاً على الجامعات الحكومية. ويمكن أن يساهم التعليم الافتراضي في سورية في التخفيف منها من خلال زيادة أعداد الطلاب في مرحلة الدراسات العليا، حيث تمنح الجامعة الافتراضية السورية عدة درجات علمية منها الدبلوم (معاهد،الإجازة، دبلوم تأهيل وتخصص، دبلوم دراسات، ماجستير تأهيل وتخصص، ماجستير دراسات). نبيين في ما يلي فرص التعليم الافتراضي في مرحلة الدراسات العليا، حيث يوضح الجدول (19) خريجي الجامعات السورية من عام 2000 حتى عام 2008 .

---

[1] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة (2006)- **الخطة الخمسية العاشرة2006-2010، قطاع العلم والتقانة والبحث والتطوير**، مرجع سيق ذكره، ص13.
[2] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة- **الخطة الخمسية العاشرة، قطاع التعليم والبحث العلمي**، مرجع سيق ذكره، ص725 .

جدول(19): عدد الخريجين من الجامعات السورية من عام 2000 وحتى 2008

العام	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
الخريجين	16635	16755	17462	19617	19290	22796	27534	24319	30770

المصدر :المكتب المركزي للإحصاء(2009)- **المجموعة الإحصائية السورية**، مرجع سبق ذكره، ص334،جدول رقم11/14

إنّ الطلاب الجامعيين المتخرجين هم بمعظمهم من الفئات المستهدفة لهذا النوع من التعليم، والمرشحين لأن يكونوا في الجامعة الافتراضية السورية في مرحلة الدراسات العليا. ومن الممكن أن تسهم الجامعة الافتراضية السورية في تحقيق هذه التوجهات، إذا ما خطط لها بشكل يساعد الطلاب على الانخراط في هذه المرحلة([1]).

- **2-3-3 في مجال التأهيل وإعادة التأهيل (مشروع دبلوم التأهيل التربوي)**

تعدُّ مجالات تطبيق التعليم الافتراضي متنوعة، ويمكن بواسطة هذا النوع من التعليم التوجه إلى شرائح مختلفة، حيث يمكن تأهيل وتدريب المعلمين من خلاله. وفي هذا الصدد تم توقيع اتفاقية بين وزارتي التربية والتعليم العالي لتدريب وتأهيل/ 19000/ مدرس.

نورد هنا مجموعة من الأهداف والخطط الوطنية في هذا المجال([2]):

– **" العمل على تمكين مايقارب19 ألف مدرس من الحصول على دبلوم التأهيل التربوي مع نهاية عام 2010 من خلال برنامج التأهيل التربوي للمدرسين عن التعليم الشبكي، والمساعدة على اكتساب مهارات استخدام تقانات المعلوماتية".**

– **" التأكيد على التأهيل وإعادة التأهيل للمدرسين في مراحل التعليم العام، واستحداث نظام شهادة الممارسة لمهنة التعليم من أجل ضمان جودة عملية التعليم ومخرجاتها، وتعزيز أسلوب استخدام التعليم عن بعد والجامعة الافتراضية والتعليم المفتوح لتغطية احتياجات التأهيل وإعادة التأهيل للمدرسين" .**

يتطلب تدريب /19000/ معلماً نظاماً تعليمياً مرناً، يمكن من خلاله استيعاب هذه الأعداد، فكان الحل في التوجه للتعليم الافتراضي في سورية. وفي هذا الإطار تم البدء بتطبيق برنامج تأهيل وتدريب المعلمين، حيث قُبل العديد من المدرسين في برنامج دبلوم التأهيل التربوي.

---

[1] لمزيد من الاطلاع راجع أيضاً: خالد مصطفى **أبو صلاح**، صالح حمد **السدراني** (2001)_ **الدراسات العليا بالتعليم عن بعد**، ندوة الدراسات العليا بالجامعات السعودية...توجهات مستقبلية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ص 2و3و4 .

[2] وزارة التعليم العالي في سورية (2009)- **الاستراتيجيات والسياسات التنفيذية** ، مرجع سبق ذكره ،ص18.

- **2-3-4 في مجال التعليم غير النظامي(التدريب والتأهيل المهني)**

تشكّل عملية تدريب وتأهيل وإعادة تأهيل القوة العاملة في سورية، بما يتناسب مع التغيرات في قطاع الأعمال، إحدى التحديات التي تتنامى يوماً بعد يوم. لذا كان لا بد من توظيف نظم تعليمية مرنة يمكن من خلالها تدريب وتأهيل هذه القوة بشكل يمكنهم من العمل والتدريب في آن معاً. ونذكر على هذا الصعيد عدد من السياسات في مجال تطوير القوى العاملة السورية باستخدام نظام التعليم عن بعد، ومن هذه السياسات نذكر:

- **"استحداث برامج جامعية جديدة تستهدف تحسين المستوى التعليمي والمهاري لقوة العمل، وزيادة خياراتهم الحياتية مع التأكيد على التدريب على المهارات الحديثة، وتقويم الجوانب الإدراكية العلمية والتعامل مع المعلومات من خلال برامج التعليم المستمر والتعليم عن بعد، ومنهج الشهادات المهنية"([1]).**
- **"تطوير برنامج للتدريب، عن طريق أشكال حديثة للتعليم الالكتروني والشبكي والتعليم عن بعد على أن يرتبط البرنامج بتدريبات، تستمد من التجارب الناجحة في البلدان الأخرى" ([2]).**

من هنا كان الدور للتعليم الافتراضي في استحداث برامج مهنية تدريبية قصيرة، بهدف تحسين المستوى المهاري للعاملين والموظفين، وتطوير قدراتهم بما يخدم عملية التطوير .

لا تختلف الأزمات التي يتعرض لها قطاع التعليم العالي في سورية كثيراً عن الأزمات التي تواجه معظم أنظمة التعليم العالي في الوطن العربي، وقد تبنت دول كثيرة أنظمة تعليمية جديدة لتحقيق أهداف مختلفة، كزيادة فرص التعليم العالي، واسترداد جزء من التكاليف، في ظل الأزمات المالية التي تتعرض لها هذا الأنظمة.

بحثا في هذا الفصل خصوصية المشكلة في سورية، فتناولنا التحديات التي تواجه منظومة التعليم العالي في سورية، ودور التعليم الافتراضي كأحد الحلول للحد من هذه التحديات، على ضوء مجموعة من السياسات والاستراتيجيات الوطنية التي وردت للتعامل مع مشاكل التعليم العالي في سورية، ومنها استراتيجيات وسياسات التعليم العالي في سورية، والخطط الخمسية، والمرسوم التشريعي لإنشاء الجامعة الافتراضية السورية، والتقرير الوطني للتنمية البشرية عام 2005 الخاص بالتعليم. وتطرقنا إلى الفوائد الأخرى التي تتيحها طبيعة التعليم الافتراضي بشكل عام. كما تعرضنا لأهم المجالات الحيوية لتطبيق التعليم الافتراضي في سورية. سنقوم في الفصل الثالث التالي بدراسة واقع التعليم الافتراضي في سورية، وموقعة من الأهداف التي وجد من أجلها.

---

[1] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة- **الخطة الخمسية العاشرة، قطاع التعليم والبحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص722 .
[2] رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة- **الخطة الخمسية العاشرة، قطاع التعليم والبحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص714 .

تمهيد:

إن لنظام التعليم الافتراضي أدواته وأسلوبه وهي تختلف كثيراً عن نظم التعليم الأخرى. ونقوم في هذا الفصل بتسليط الضوء على تجربة التعليم الافتراضي في سورية، فنبحث نِشأته وأهدافه ومزاياه، ومن ثم نتطرق لأسلوب القبول والاختصاصات المتوفرة، ونظام الدراسة والامتحانات وتكلفة الدراسة فيها حسب الاختصاصات، كما سنسلط الضوء أيضاً على الإحصائيات المتوفرة من حيث المقبولين، الخريجين، والدارسين حالياً في جميع المراحل والاختصاصات.

المبحث الأول: الجامعة الافتراضية السورية: نشأتها، أهدافها، مزاياها

3-1-1 نشأه الجامعة الافتراضية السورية

أتت الجامعة الافتراضية السورية استجابة لضغوط الطلب على التعليم العالي ونتيجة لضيق الموارد المالية المخصصة للتعليم والتعليم العالي بشكل خاص. مما دفع السياسات التعليمية في سورية إلى الانفتاح، والتوجه لأنماط تعليم جديدة تسهم في الحد من الفجوة الآخذة بالاتسّاع بين الطلب على التعليم والعرض منه، وتأمين موارد مالية .

لذا كانت الجامعة الافتراضية السورية رداً على المشكلات التي تواجه قطاع التعليم العالي. إضافةٍ إلى أنّها تحقق أهداف مجتمعية كبرى أخرى كنشر التعليم والتشجيع على التعليم المستمر مدى الحياة، والدخول إلى مجتمع المعلومات، وتلبية حاجات الاستراتيجيات الوطنية للتنمية. ونورد في ما يلي أهداف الجامعة الافتراضية السورية وفق المنشورات الخاصة بها والمرسوم التشريعي لتأسيس الجامعة.

3-1-2 أهداف الجامعة الافتراضية السورية

نستعرض فيما يلي الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها الجامعة الافتراضية السورية حسب المنشورات الخاصة بها، حيث ورد "الجامعة الافتراضية السورية مؤسسة تهدف إلى توفير ارفع مستويات من التعليم الجامعي العالمي للطلاب من مكان إقامتهم بواسطة شبكة الإنترنت، وقد هيأت البنية التحتية لهذه الجامعة، واختارت لها مقراً مؤقتاً في مبنى وزارة التعليم العالي، وقد

بدأت الجامعة باستقبال طلبات الطلاب، في اختصاصات مختلفة"([1]). وتبرز أهداف الجامعة الافتراضية السورية من خلال المرسوم القاضي بإحداثها.

حيث أصدر السيد الرئيس بشار الأسد في عام 2002 المرسوم التشريعي رقم /25/ القاضي بإحداث هيئة عامة علمية باسم "الجامعة الافتراضية السورية" تتمتع بالشخصية الاعتبارية، والاستقلال المالي والإداري مقرها دمشق وترتبط بوزير التعليم العالي([2]).

وقد حددت المادة الثالثة من هذا المرسوم **أهداف الجامعة الافتراضية السورية** بما يلي:

1. القيام بأعمال التدريس الالكتروني عن بعد بمستلزماته كافة، من خلال استخدام الوسائل التقنية، بما في ذلك توفير الصفوف الافتراضية، وذلك على أساس مناهج ذات محتوى الكتروني محدّث باستمرار، وقابل للنشر على الشبكة العالمية للمعلومات، وتعود هذه المناهج إلى اختصاصات جامعية مختلفة، تخدم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتلبي احتياجات الإستراتيجية الوطنية للعمل والتقانة وإستراتيجية تنمية الموارد البشرية وإستراتجية شبكة الترابط مع فروع الاقتصاد الوطني والخدمات في الجمهورية العربية السورية، إضافة إلى تلبية الحاجات العالمية لجاليات الاغتراب السورية والعربية، وبشكل عام إلى تنمية حاجات الوطن العربي ودول المنطقة إلى الاختصاصات العلمية الحديثة .
2. التوسع في تقديم المناهج التعليمية عن طريق:

أ- تطوير مناهج خاصة بالجامعة تعتمد على تصميم برامج تعليمية جديدة، وعلى التعمق في تعريف الاختصاصات الحديثة، ونشرها الكترونياً عبر الشبكة العالمية للمعلومات، تعود إلى شهادات تمنحها وتعتمدها الجامعة.

ب- تطوير مناهج متعددة المصادر تختارها الجامعة من الجامعات الرائدة والمتميزة على المستوى العالمي، من خلال اتفاقات إستراتيجية التعاون العلمي، تعقدها معها تقود إلى شهادات تمنحها الجامعة والجامعات المعنية.

ت- تقديم مناهج الكترونية متنوعة في مستويات التعليم المتوسط والتقني والدراسة الجامعية الأولى والدراسات العليا منتقاة من جامعات عالمية محددة، تقود إلى شهادات تمنحها الجامعات

---

[1] منشورات الجامعة الافتراضية السورية (2003)- **ورقة محدودة التداول**، دمشق.
[2] الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية (2006)- **مرجع سبق ذكره**.

المعنية، وتعتمدها كل من الجامعة والجامعات المشار إليها من خلال اتفاقيات إستراتيجية للتعاون العلمي تعقد لهذه الغاية.

3. تقديم خدمات إدارية لطلاب الجامعة لتوجيههم وإرشادهم وتسجيلهم في الاختصاصات المتنوعة التي تقدمهما الجامعة .

4. تقديم خدمات الدعم الأكاديمي والتقني لطلاب الجامعة من خلال شبكة افتراضية منتقاة من العلماء والأساتذة السوريين والعرب والأجانب الذين يعملون في المؤسسات العلمية والجامعات العربية والأجنبية المختلفة .

5. تطوير برامج تعليمية الكترونية عربيّة محدّثة بشكل مستمر، من خلال عقد اتفاقات تعاون استراتيجي بين الجامعة ونخبة من الجامعات العربية والجامعات العالمية .

6. تشجيع حركة التعريب والبحث والتطوير الالكتروني في الجامعات السورية والعربية والأجنبية.

7. الريادة والتجديد والتنوع العلمي والمرونة من خلال عمليات التطوير الذاتية المستمرة، وعقد اتفاقيات تعاون علمي وأكاديمي من الجامعات العربية والأجنبية.

8. تطوير البحث العلمي الذاتي المشترك بالاستفادة من خصوصية الهيكلية البنيوية للجامعة المستندة إلى التعاون المستمر والتواصل والتفاعل المباشر مع العلماء والاختصاصيين في أهم المؤسسات التعليمية البحثية .

9. خلق واحة افتراضية علمية وتقنية تقوم بتبادل ونقل المعرفة، وتسريع عملية بناء اقتصاد المعرفة وزيادة مردودة.

10. توفير عملية التعليم المستمر والتعليم مدى الحياة، والتدريب التخصصي المكثف، وتيسير تقديمها للعاملين في مواقع عملهم وإقامتهم دون اضطرارهم للتنقل، وبما يتناسب مع التقديرات السريعة والمهن والعلوم وحاجات سوق العمل.

11. التعاون مع الجامعات السورية والمؤسسات العلمية والبحثية بما يشكل تحقيق إغراضها.

نلاحظ أنّ من أهم الأهداف المحددة حسب المرسوم التشريعي هو الاتجاه نحو التعليم الالكتروني من خلال الدروس الافتراضية، وتأمين مخرجات تخدم عملية التنمية الاقتصادية الاجتماعية، وكوادر تلبي احتياجات الإستراتيجية الوطنية للعمل والتقانة، وإستراتيجية تنمية

الموارد البشرية، وإستراتجية شبكة الترابط مع فروع الاقتصاد الوطني والخدمات في سورية. وكذلك تعميق مفهوم التعليم المستمر مدى الحياة والعمل به، وعقد اتفاقيات من شأنها توفير أكبر قدر ممكن من الاختصاصات بما يلبي الاحتياجات التنموية الوطنية، وتأمين الخدمات الضرورية للطلاب من تسجيل ودعم أكاديمي وتقني، إضافة إلى الأهداف الأخرى.

3-1-3 مزايا الجامعة الافتراضية السورية

تتميز الجامعة الافتراضية السورية كغيرها من الجامعات الافتراضية العالمية الأخرى، بخصائص تتيحها بنيتها وهيكليتها وأدواتها وأساليبها. ونبين فيما يلي أهم الصفات التي تتميز بها مقارنة بالتعليم التقليدي:

أ- توفر إمكانية التعلّم في أي زمان وأي مكان في سورية والعالم العربي والمغتربات.

ب- تؤمن المراكز العلمية (مراكز النفاذ) في المحافظات والمدن الكبيرة الوصول المجاني السريع إلى شبكة الإنترنت، وبالتالي إلى خدمات الجامعة الافتراضية السورية والدروس الافتراضية.

ت- يمكن الجمع بين العمل والدراسة في الفترة ذاتها.

ث- تقديم البديل المناسب للسفر والإقامة في الخارج طلباً للتعليم .

ج- لا تشترط أن يكون الراغب في الالتحاق بها للدراسة أن يكون خريجاً حديثاً، يكفي أن يحمل الشهادة الثانوية العامة أو الشهادة الجامعية ليلتحق بالشهادة التي تناسبه في أي وقت بعد التخرج.

ح- تبدي الجامعة الافتراضية السورية مرونة بمجموع علامات من يودُّ الالتحاق بها، فيستطيع المفاضلة في أغلب الاختصاصات كل من يتجاوز مجموعه عن /50%/.

نلاحظ أن التعليم الافتراضي ليس متعارض مع التعليم التقليدي، بل هو مكمل له ويدعمه ويتلافى عيوبه ونواقصه، إضافة إلى أنّهُ يهدف إلى تحقيق الأهداف المجتمعية الكبرى نفسها، كنشر التعليم ومحو الأمية والقضاء على البطالة...الخ. مما يسهم في تحقيق أكبر قدر ممكن من الفرص التعليمية لفئات متنوعة وكبيرة من فئات المجتمع الأخرى التي لا تستطيع الالتحاق في التعليم التقليدي.

المبحث الثاني: الجامعة الافتراضية السورية: الرسالة والاعتماد- القبول- الاختصاصات- تكلفة الدراسة

3-2-1 الرسالة والاعتماد والقبول في الجامعة الافتراضية السورية

نبين فيما يلي رسالة الجامعة الافتراضية السورية وفق ما ورد في المنشورات الخاصة بها "الجامعة الافتراضية السورية مؤسسة عامة، معتمدة بشكل كامل من قبل وزارة التعليم العالي في سورية، وهدفها توفير التعليم العالي وفقاً للمعايير العالمية للطلاب العرب في المنطقة وفي مختلف أنحاء العالم، ضمن بيئة تعليمية متكاملة تستند إلى أحدث التطورات التقنية. المتخرجون من المدارس الثانوية والجامعات هم المرشحون الطبيعيون ليكونوا طلاباً لدى الجامعة الافتراضية السورية، إلا أنّ الأفراد من الفئات المختلفة كالعاملين مثلاً يمكنهم الانتساب إلى الجامعة ، خاصة وأن الجامعة الافتراضية السورية تصب اهتماماً خاصاً على توفير إمكانية التعلّم مدى الحياة، فهي ترحب بالراغبين في الانتساب سواء كان ذلك بهدف الحصول على شهادات جامعية أم تخصصية، وذلك ضمن إطار التعليم المستمر وتطوير الموارد البشرية"([1]).

يتضّح أن الفئات المستهدفة للجامعة الافتراضية السورية هم المتخرجون من المدارس الثانوية والجامعات بالإضافة إلى فئات المجتمع الأخرى، وذلك لمرونة القبول في الجامعة حيث تبدي مرونة لشرط المعدل وتاريخ الحصول على الشهادة سواء كانت حديثة أم لا، وكذلك شرط عمر المتقدم فلا تتقيد بعمر محدد، وذلك تكريساً لمبدأ التعلّم مدى الحياة الذي تنتهجه الجامعة. تتيح الجامعة الافتراضية السورية برامج على الشكل التالي:

1. برامج عالمية توفرها الجامعات الشريكة كالبريطانية (ايدكسل – غرينتش)، (Edexl–University of Greenwich) ينال الطالب فيها عندما ينهي دراسته بنجاح شهادتين: واحدة سورية معترف بها محلياً، وأخرى أجنبية معترف بها عالمياً .

2. برامج توفرها الجامعة الافتراضية السورية، تكون الجامعة مسؤولة عن إعدادها وإدارتها وتقديمها، ينال الطالب بعدها شهادة سورية معترف بها من وزارة التعليم العالي في سورية.

لذلك فإنّ الجامعة الافتراضية السورية لا تقدم مجرد برامج عالمية، بل أنّها تعد وتقدم مناهجها التعليمية الخاصة أيضاً. وللطالب حرية في اختيار نوع التخصص المناسب، وبمساعدة فريق الدعم الإداري الذي يقدم خدمات لتوجيه وإرشاد الطلاب عند التسجيل.

[1] الجامعة الافتراضية السورية (2009)- **تقديم وتعريف**، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، ص 4

3-2-2 الاختصاصات في الجامعة الافتراضية السورية

تمنح الجامعة الافتراضية السورية الدرجات العلمية التالية: دبلوم تقني(متوسط) -الإجازة- دبلوم تأهيل وتخصص- ماجستير تأهيل وتخصص- ماجستير دراسات. وفيما يلي نوضّح أهم **التخصصات** المتوفرة محلياً حالياً في الجامعة الافتراضية السورية (برامج وطنية):

1. الدبلوم الوطني العالي في المعلوماتية والتطبيقات الإدارية (HND) من مؤسسة ايدكسل البريطانية .
2. الإجازة في تكنولوجيا المعلومات (BIT) .
3. الإجازة في هندسة نظم المعلومات (ISE): وتضم التخصصات التالية: تطوير التطبيقات البرمجية- نظم وشبكات حاسوبية- نظم ذكية- الوسائط المتعددة .
4. الإجازة في الاقتصاد(BSCE): وتتضمن التخصصات التالية: تمويل ومصارف- إدارة الأعمال- تسويق .
5. الإجازة في الحقوق(BLS).
6. برامج الترقية (Top Up): لحمله المعاهد التقانية في الجامعة الافتراضية السورية في جامعة غرينتش البريطانية، وطلاب السنة الثالثة (هندسة معلوماتية – إدارة أعمال) .
7. دبلوم تأهيل تربوي (EDU – MOE): لحملة الإجازات الجامعية من جميع التخصصات عدا الطب والصيدلة (دراسات التأهيل والتخصص) .
8. ماجستير إدارة الأعمال (MBAp): (دراسات التأهيل والتخصص) .
9. ماجستير في إدارة الجودة (MQM): (دراسات عليا) .
10. ماجستير في إدارة التقانة (MTM): (دراسات عليا) .
11. ماجستير في تقانات الويب (MWT):(دراسات تأهيل وتخصص) .
12. ماجستير في علوم الويب (MWS): (دراسات عليا) .

نبين في الجدول(20) البرامج والاختصاصات المتوفرة لكل برنامج حسب الدرجات العلميّة مع شروط وأسلوب القبول.

أولاً : الدبلوم المتوسط والإجازات الجامعية

جدول (20): برامج الجامعة الافتراضية السورية والاختصاصات لكل برنامج وشروط القبول ونوع القبول لعام 2009 .

اسم البرنامج	أسلوب القبول / نوع الشهادة	شروط القبول/الحد الأدنى بعد طي علامة التربية الدنية	الاختصاصات المتوفرة لكل برنامج
الدبلوم الوطني العالي للتطبيقات الإدارية HND	وفق الاستيعاب والمفاضلة جميع الشهادات الثانوية الصادرة عن وزارة التربية والمهنية والبريد	شرط المتابعة النجاح في مادة التقدمة Induction ([1])	-
الإجازة في تكنولوجيا المعلومات BIT	وفق الاستيعاب والمفاضلة الفرع العلمي والصناعية/مهنة تقانة الحاسوب	لا يوجد	-
الإجازة هندسة نظم المعلومات ISE	وفق الاستيعاب والمفاضلة الفرع العلمي حصراً	170 درجة لدخول المفاضلة	تطوير التطبيقات البرمجية- نظم وشبكات حاسوبية- نظم ذكية- الوسائط المتعددة
الإجازة في الاقتصاد	وفق الاستيعاب والمفاضلة العلمي- الأدبي-المهني- التجاري وكذلك الترقية لحملة الشهادات المعاهد التقانية	50% من درجة الشهادة الثانوية	إدارة الأعمال- التسويق- تمويل ومصارف
الإجازة في الحقوق	وفق الاستيعاب والمفاضلة العلمي _ الأدبي	50% من درجة الشهادة الثانوية	-

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على **منشورات الجامعة الافتراضية السورية** (2009)

نخلص من البيانات السابقة إلى أنّ الجامعة تبدي مرونة في معدل القبول، فيمكن لأي طالب يتجاوز معدله /50%/ المفاضلة على مقاعد في الجامعة. ولكن السؤال هل يقبل جميع الذين تتجاوز معدلاتهم ال50%؟ والجواب لا، لأنّ الجامعة لا تقبل كل المتقدمين إلى المفاضلة وذلك يعود لأسباب كثيرة، سوف نحاول التعرّف عليها لاحقاً. ونلاحظ من ناحية أخرى مرونة في قبول أنواع مختلفة من الشهادات وبغض النظر عن عام صدورها مما يساهم في زيادة فرص الالتحاق لشريحة أوسع من المتقدمين.

ثانيا: التأهيل والتخصص والدراسات العليا

يبين الجدول(21) برامج التأهيل والتخصص المتوفرة في الجامعة الافتراضية السورية.

[1] **مادة التقدمة:** وهي مادة تدور موضوعاتها حول التعليم الالكتروني والافتراضي، ونظام الدراسة والامتحانات ومشروعات الوظائف وكل ما يتعلق بالتعليم الافتراضي .

جدول رقم (21): برامج الجامعة الافتراضية السورية في مرحلة الدراسات العليا والتأهيل والتخصص وشروط القبول ونوع القبول لعام 2009 .

اسم البرنامج	أسلوب القبول ونوع الشهادة	شروط القبول
دبلوم التأهيل التربوي	جميع الإجازات الجامعية عدا الطب وطب الأسنان والصيدلة وفق الاستيعاب والمفاضلة لكل اختصاص على حدا	لا يوجد
دبلوم التأهيل التربوي (وزارة التربية)	ترشحهم مديريات التربية في المحافظات	لا يوجد
ماجستير إدارة الأعمال	وفق الاستيعاب والمفاضلة	معدل جيد أو معدل مقبول في الشهادة الجامعية مع إضافة 5% لاختصاص إدارة الأعمال و10% للإجازة في الانجليزية
ماجستير تقانات الويب	وفق الاستيعاب والمفاضلة	معدل جيد في الشهادة الجامعية+ اجتياز اختبار اللغة الإنجليزية +مهارت الحاسب
ماجستير إدارة الجودة	وفق الاستيعاب والمفاضلة	معدل جيد في الشهادة الجامعية+اجتياز اختبار اللغة الإنجليزية +مهارت الحاسب
ماجستير إدارة التقانة	وفق الاستيعاب والمفاضلة	معدل جيد في الشهادة الجامعية+اجتياز اختبار اللغة الانجليزية +مهارت الحاسب
ماجستير علوم الويب	وفق الاستيعاب والمفاضلة	معدل جيد في الشهادة الجامعية+اجتياز اختبار اللغة الإنجليزية +مهارت الحاسب

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى منشورات الجامعة الافتراضية السورية(2009).

نرى على ضوء ما سبق أنّ هناك مرونة في قبول الطلبة لمقاعد الدراسات العليا في الجامعة ولكن بعد خضوعهم لنظام المفاضلة (50% فحص قبول-20% معدل-20%فحص لغة-10% مصدر الشهادة- ICDL)، مما قد يستبعد عدد من المتقدمين، ونلاحظ أيضاً أنّ عدد الاختصاصات في الدرجات العلمية الثلاث هي محدودة وغير كافية لتلبي الاحتياجات المختلفة، ويتّضح أنّها تقتصر على فرعين في مجال علوم الكمبيوتر والاقتصاد. وعلى الرغم أنها اختصاصات مطلوبة لكنها لا تكفي، وعلى الجامعة دراسة افتتاح اختصاصات أخرى حتى تلبي رغبات أكبر قدر ممكن من شرائح المجتمع، والتي تختلف وتتنوع احتياجاتها.

3-2-3 تكلفة الدراسة في الجامعة الافتراضية السورية

نبين في الجدول(22) تكلفة الدراسة في الجامعة الافتراضية السورية حسب الاختصاصات:

جدول (22): تكلفة الدراسة في المرحلة الجامعية الأولى و مرحلة الدراسات العليا والتأهيل والتخصص(ل.س) لعام 2010/2009

اسم البرنامج	قسط المادة متضمنة التكاليف الامتحانية	رسم التسجيل يدفع لمرة واحدة	الرسم السنوي	الرسوم السنوية
الدبلوم الوطني العالي للتطبيقات الإدارية والمعلوماتية HND	10830 تضاف مادة التقدمة 5000	3000	5000	97640
بكالوريوس تكنولوجيا المعلومات BIT	6000	3000	5000	65000
هندسة نظم المعلومات	6550 (CH 3) 7900 (CH 4)	3000	5000	
الإجازة في الاقتصاد	7000	3000	5000	92000
الإجازة في الحقوق	7000	3000	5000	92000
ترقية الدبلوم الوطني	740 Bridging جنيه إسترليني(كامل) 2460 Greenwich جنيه إسترليني(كامل)	3000	5000	
دبلوم التأهيل التربوي	4000 للمادة النظرية 4500 للمادة العملية	3500	7500	44000
ماجستير إدارة الأعمال	8000	3500	7500	
ماجستير تقانات الويب	10500	3500	7500	10500 0
ماجستير إدارة الجودة	10500	3500	7500	63000
ماجستير إدارة التقانة	10500	3500	7500	63000
ماجستير علوم الويب	10500	3500	7500	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على منشورات الجامعة الافتراضية السورية (2009) .

إنّ التعليم في الجامعة الافتراضية السورية مأجور. وتختلف الأقساط الدراسية حسب نوع البرنامج، وهناك رسوم مختلفة أخرى إضافة إلى الأقساط الدراسية الأساسية لكل مقرر.

يبين الجدول(22) وجود ثلاث بنود رئيسية للرسوم وأخرى ثانوية:

1. يبلغ الرسم السنوي /5000 /ل.س وذلك بالنسبة لمرحلة الإجازة والدبلوم التقني المتوسط، و/7500/ل.س لمرحلة الماجستير ودبلوم التأهيل التربوي.
2. رسم التسجيل يدفع لمرة واحدة ويبلغ /3000/ل.س لمرحلة الإجازة و/3500/ل.س بالنسبة للماجستير، وهذان الرسمان رسمان ثابتان لكل الاختصاصات والدرجات العلمية.
3. يدفع الرسم الثالث لتسجيل كل مقرر، ويختلف هذا الرسم حسب الدرجات العلمية، فيبلغ أعلى قيمة له في مرحلة الماجستير/10500/ل.س لكل مقرر، واقل قيمة للدبلوم المتوسط ودبلوم التأهيل التربوي، حيث بلغ للتربوي رسم المقرر /4000/ل.س وللدبلوم المتوسط/ 5500/ل.س. بينما تتراوح رسوم المقررات للإجازات حسب الاختصاص وحسب كونها علمية أو تطبيقية. فقد بلغت للاقتصاد والحقوق وهندسة نظم المعلومات/ 7000/ ل.س تقريباً لكل مقرر، بينما بلغت /6000/ ل.س لبكالوريوس تكنولوجيا المعلومات و/10830/ رسم المادة في HND، مع ملاحظة أن هذا الرسم يتضمن الرسم الامتحاني لكل مقرر(500 ل س للمقرر).
4. تضاف إلى الرسوم أيضاً في مرحلة الماجستير(إدارة الأعمال)، رسم مادة مشروع التخرج 25000 ل.س، و50000 ل.س (ماجستير إدارة التقانة، تقانات الويب، علوم الويب، إدارة الجودة) .
5. رسوم اختبار لغة انجليزية لكل الاختصاصات قدرها /500/ ل.س.

يوجد رسوم امتحانات إضافية في السعودية ودبي وتدفع باليورو، وهناك حسم 5% لأبناء المعلمين. تحسب الأقساط السنوية للدراسة في الجامعة الافتراضية السورية بشكل عام على الشكل التالي:

(عدد المقررات*رسم التسجيل لكل مقرر)+ رسم التسجيل السنوي+ رسوم التسجيل لمرة واحدة + رسم تحديد المستوى باللغة الانجليزية + الرسم الامتحاني لكل مقرر. يضاف إليها التكلفة التي يتحملها الطالب لاقتناء جهاز حاسب، وتكلفة الدخول إلى الإنترنت وطباعة الكتب بالنسبة إلى الجامعة الافتراضية السورية.

نبين في الجدول (23) مقارنة بين تكلفة الدراسة في برنامج الاقتصاد (إدارة الأعمال) في الجامعة الافتراضية السورية وتكلفتها في الجامعة الحكومية والمفتوحة والخاصة.

جدول(23): مقارنة تكلفة التسجيل السنوية في برنامج الاقتصاد بين الجامعة الافتراضية السورية والمفتوحة والحكومية والخاصة(ل.س) لعام 2010/2009 .

نوع الرسم/الجامعة	الجامعة الافتراضية(متضمنة الرسوم الامتحانية)	الجامعة الحكومية	الجامعة الخاصة*[1]	التعليم المفتوح
الرسم السنوي	5000	700	3000	600
رسم التسجيل لمرة واحدة	3000	200	5500	350
رسم تحديد المستوى بالانجليزية لمرة واحدة	500	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
رسم كل مادة	7000	لا يوجد	15000	3000
عدد المقررات السنوية	12 مقرر	12 مقرر	11مقرر	12 مقرر
التكلفة السنوية/المجموع	92500	900	191500 *[2]	36950

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى <u>منشورات الجامعة الافتراضية السورية ومنشورات الجامعة المفتوحة والحكومية والخاصة</u> (2009).

بمقارنة تكلفة التسجيل في برنامج إدارة الأعمال في الجامعات الوطنية المختلفة، نرى بوضوح ارتفاع تكلفة التعليم في التعليم الخاص، ويليه الافتراضي ويأتي ثالثاً نظام التعليم المفتوح والتعليم الحكومي كنظام تعليمي شبة مجاني. ونرى أنّ خيارات الطالب تتحدد في اغلبها وفق نظام التكلفة المتبع في كل جامعة، وذلك عندما يحرم نفسه من مقاعد التعليم الحكومي، ونلاحظ إقبال الطلبة على التعليم المفتوح أكثر من أنظمة التعليم الافتراضي والخاص، مما قد يعني أنّ الطلبة يميلون إلى الالتحاق بنظام التعليم ذو التكلفة الأقل. كما أكدت ذلك الدراسة الميدانية التي نراها لاحقاً.

المبحث الثالث: الجامعة الافتراضية السورية: نظام الدراسة- الخدمات- الإحصائيات

نتناول في الفقرات التالية نظام الدراسة في الجامعة الافتراضية السورية والخدمات المتاحة فيها، وبعض الإحصائيات عن الطلبة حسب خصائص متنوعة، وعن أعضاء الهيئة التعليمية.

[1] *** تم الحصول على البيانات من مكتب القبول في جامعة المأمون الخاصة وهي تخص برنامج إدارة الأعمال- (2010/2009) .**

*[2] تتضمن هذه التكاليف رسوم الخدمات الجامعية /4000/ ل.س ورسوم النقل/9000/ ل. س .

3-3-1 نظام الدراسة في الجامعة الافتراضية السورية

يتم التسجيل في الجامعة الافتراضية السورية على فصلين دراسيين، وليس لمرة واحدة كما في أنظمة التعليم الأخرى. ونوضح ذلك أدناه:

- الفصل الأول: تتم المفاضلة في فصل الخريف خلال الشهر التاسع والعاشر.
- الفصل الثاني: تتم المفاضلة في فصل الربيع خلال الشهر الثالث والرابع.

نوضح في ما يلي باختصار رحلة الطالب في الجامعة:

1. تبدأ رحلة الطالب بالتسجيل في إحدى مراكز النفاذ المنتشرة في المحافظات كافة، بعد خضوعه لنظام المفاضلة المتبع في الجامعة.
2. يحصل على بطاقة خاصة تتضمن اسم مستخدم وكلمة مرور تخوّلهُ الدخول إلى موقع الجامعة على شبكة الويب، وعلى البريد الكتروني للمراسلة مع المدرسين والمشرفين ومع الطلبة الآخرين.
3. يخضع الطالب في بدء الأمر لدورة تدريبية قصيرة على استخدام موارد الجامعة والبريد الالكتروني وبرنامج المحادثة التزامني web demo .
4. يختار الطالب بعدها الأوقات التي تتلاءم وأوقات فراغه، ومن ثم ينتظم في صفوف افتراضية مع زملائه الآخرين.
5. يتابع الطالب محاضراته من خلال الدخول على النظام الخاص بالدراسة في الجامعة، ويعلّم الطالب بجميع التفاصيل على مراحل، من خلال بريده الإلكتروني الخاص به، وفي هذه الأثناء يمكن للطالب تحميل جميع المقررات الخاصة ببرنامجه الدراسي من الموقع الخاص بالبرنامج، ومن ثم يبدأ العام الدراسي بحضور المحاضرات التزامنية لكل برنامج على حدا، ويمكن للطالب الذي لم يستطع الدخول في وقت المحاضرة تحميل هذه المحاضرة فيما بعد، ويتم التواصل بين الطالب والمشرف على البرنامج من خلال البريد الالكتروني أو يمكنه التواصل مع أستاذ المقرر من خلال المحاضرة التزامنية أو البريد الالكتروني، وكذلك يمكنه التواصل مع زملاءه الآخرين.

هناك طريقتين لحضور الجلسات (المحاضرات):

- حضور الجلسة online أي مع بقاء الاتصال بالإنترنت، ويكون الطلبة فيها على اتصال مباشرة مع الاساتذه .
- حضور الجلسة offline بعد قطع الاتصال مع الإنترنت، من خلال تحميل المحاضرات المسجّلة.

تتم إدارة العملية التعليمية في الجامعة الافتراضية السورية من خلال ثلاث أنظمة يتخصص كل منها في مجال معين، وبرنامج محادثة للمشاركة بالحوار بين الطالب والأستاذ. نبين فيما يلي شرح بسيط عن كل من الأنظمة المتسخدمة:

3-3-1-1 نظام إدارة التعلّم LMS: Learning Management System

يطلق مصطلح أنظمة إدارة العملية التعليمية أو أنظمة إدارة التعلم اختصاراً على طيف واسع من الأنظمة التي تنظم وتوفر إمكانيات الوصول إلى خدمات تعليمية آنيه، لكافة المشاركين في العملية التعليمية من مدرسين ومتعلّمين ومسؤولين إداريين.

توفر هذه الأنظمة منصة عمل تسمح بنشر المحتوى التعليمي وتثبيت أدوات الاتصال اللازمة للوصول إليه، كما تؤمن إدارة العلاقة بين المتعلم والمحتوى، والعلاقة بين المتعلم والمدرس. وتوفر أنظمة إدارة التعليم بشكل خاص الأدوات التي تسمح للطلاب بحفظ نتائج امتحاناتهم، وتأمين كل ما يلزم للمدرس لمتابعة تطورهم. يمكننا اعتبار نظام إدارة التعليم مكافئاً لمجمع جامعي، إذ يمثل النظام حصول العملية التدريسية حيث يستخدمه المدرسون لتوليد ونشر وعرض المواد التعليمية، كما يستخدمونه للتواصل مع الطلاب. بشكل عام، لا يمكن اكتمال التعليم الالكتروني في إطار جامعة افتراضية، دون وجود نظام إدارة للتعليم فيها، إذ يشكل هذا النظام حجر الزاوية في بيئة التعليم الافتراضي.

تتّبع الجامعة الافتراضية السورية معايير تطوير أنظمة إدارة التعليم مثل IMS و SCORM قابلة للتعديل والإعداد لتتناسب مع أي نمط من أنماط التعليم الالكتروني، وتقوم بوظائف متعددة منها:

- توفر بنية مرنة للتعامل مع المناهج ومع كافة أنواع الوسائط المتعددة، ويؤمن واجهات سهلة الاستخدام.
- تقدم كافة أدوات التواصل الضرورية والمرتبطة بالمحتوى: أسئلة متكررة، منتديات حوار...الخ.
- تقدم محرك بحث متطور للبحث عن المصادر التعليمية داخل النظام، يوفر إمكانية تتبع الأنشطة التعليمية.

2-1-3-3 نظام إدارة الامتحانات Assessment Management System :AMS

يعتبر نظام التعليم الالكتروني نظام معلومات متكامل يقوم بإدارة شاملة لجميع المعلومات الخاصة بالنشاطات التعليمية. وقد استفادت نظم الامتحانات، التي تعتبر جزءاً من النظام التعليمي، من التطورات الكبيرة في تقانات المعلومات والاتصالات، بحيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ من نظام المعلومات التعليمي المتكامل. لقد كانت الامتحانات في البداية تقليدية تستعمل الأوراق والتصحيح اليدوي الذي يعاني من البطء والتأخير وقلّة الدقة في التصحيح، ولكن مع ظهور التعليم الالكتروني ودخول الحاسوب والانترنت عالم التعليم، تطورت نظم إدارة الامتحانات وأصبحت مؤتمتة، فباتت لا تقتصر على التصحيح التلقائي فقط بل شملت أتمتة عمليات إدخال الأسئلة وتوليد الامتحانات والتصحيح، وأيضاً التغذية الراجعة وتوليد التقارير الإحصائية بالإضافة للعمليات الإدارية من إدارة المستخدمين ومجموعات المستخدمين والصلاحيات والمناهج التدريسية وغيرها. يشمل نظام إدارة الامتحانات جميع الإجراءات الضرورية لإدارة العملية الامتحانية، ويوفر هذا النظام الكثير من الخدمات والميزات من خلال أتمتة شاملة للمعلومات التالية([1]):

- المساعدة في بناء بنوك الأسئلة متعددة الأنماط، وغنية بالوسائط المتعددة بالصوت والصورة.

[1] الجامعة الافتراضية السورية (2009)- **المدخل إلى التعليم الافتراضي(التقدمة)**، مرجع سبق ذكره، ص 26 .

- توفير في الوقت والجهد وتخفيف عبء المدرسين في كتابة أسئلة الامتحانات من خلال توليد أوتوماتيكي للامتحانات اعتباراً من بنوك الأسئلة المجهزة مسبقاً، حيث تتميز الأسئلة الامتحانية التي تتوفر في بنوك الامتحانات بتعدد الأنماط والخصائص، وتعالج كافة نواحي التقييم للطلاب والعملية التعليمية ككل.

- توليد تقارير تحليلية إحصائية توفر معلومات غنية عن أداء الطلاب، ونقاط الخلل والقوة لديهم في مواد معينة، وعن أداء العملية التعليمية مما يساعد في اتخاذ القرارات التعليمية الهامة مثل تغيير مناهج معينة أو تعديل طريقة تدريسها.

- توفير الوقت والجهد على المصححين من خلال تصحيح تلقائي وفوري لأنواع مختلفة من الامتحانات.

- مساعدة الطلاب في تقييم أنفسهم من خلال السماح لهم بتقديم امتحانات تجريبية في أي وقت، وتوفير تغذية راجعة لهم سواء من النظام أو من المدرسين .

يقسم نظام إدارة الامتحانات إلى عدد من الأنظمة الجزئية التي يكون كل منها مسؤولاً عن تحقيق عدد من وظائف النظام. وهذه الأنظمة الجزئية هي (نظام إدارة المستخدمين، نظام إدارة الطلاب، نظام إدارة المجموعات، نظام إدارة الصلاحيات، نظام إدارة بنية المحتوى والمناهج، نظام إدارة بنك الأسئلة، نظام إدارة بنك الامتحانات، نظام إدارة الجدولة الزمنية، نظام المراقبة). وتستخدم الجامعة الافتراضية السورية النظام الجديد للامتحانات و الوظائف EXAM وهو من تصميم شركة برمجة سورية .

3-3-1-3 نظام استعلامات الطالب ISIS: Intelligent Student Information System

يشمل نظام استعلامات الطالب مواعيد المحاضرات لكل برنامج وصف افتراضي على حدا، ومواعيد الامتحانات حسب البرامج والمعلومات الشخصية، والعلامات لكل طالب والاعتراض عليها والتسجيل (برنامج – مواد). وهو بشكل عام نظام معلومات شامل عن جميع البيانات المتعلقة بالطالب .

3-3-1-4 برنامج المحادثة الخاص بالصف الافتراضي Web Demo

يسمح نظام الصف الافتراضي بالتفاعل الحي بين المدرس والطلبة عبر شبكة الانترنت بأسلوب الصف الاعتيادي. ويتميز بالمرونة والسهولة، ويسمح النظام للمحاضر القيام بالأعمال التالية:

- تخصيص وقت للمحاضرة، تحديد الطلبة أو المجموعات المسموح لهم بالمشاركة، إضافة المواد المعززة للمحاضرة.
- استخدام السبورة الالكترونية لشرح المحاضرة باختلاف أنواعها.
- محاورة الطلاب كتابياً أو التحدث إلى طالب واحد في محاورة خاصة، وإدارة مشاركة الطلاب.
- فتح صفحات انترنت أو ملفات أخرى ومشاركة الطلاب فيها، تسجيل المحاضرة، معرفة أسماء وأوقات الدخول والخروج.
- إمكانية حفظ المحاضرة بالصوت والصورة، إمكانية المشاركة في المحاضرة، رفع الملفات وإنزالها من موقع المقرر، تسليم التقارير والواجبات عن طريق الانترنت.

يتميز هذا النظام بالمرونة والسهولة من ناحية تحديد الأوقات المناسبة للمدرس والطلاب وبتوفير جميع الوسائل الاعتيادية بشكل الكتروني مثل السبّورة الالكترونية، والمحاورات الكتابية والصوتية وغيرها، ولا يعتمد الصف الافتراضي على الأعمال القائمة في فترة المحاضرة فقط، بل يتعداها ليشمل التجهيزات الخاصة قبل وبعد المحاضرة، كما توجد أنظمة خدمية مثل نظام الملفات الافتراضي VFS وTicketing & Issue Tracking System و e-mail في الجامعة الافتراضية السورية .

3-3-2 الخدمات في الجامعة الافتراضية السورية

تقدّم الجامعة الافتراضية السورية مجموعة من الخدمات لطلابها، من أهمها تـوفير مراكـز للنفاذ منتشرة في المدن الكبيرة ولجميع المحافظات. تعتبر هذه المراكز للتسجيل والنفاذ إلى شبكة الويب لحضور المحاضرات التزامنية، وتعتبر مراكز التسجيل هذه معتمدة لتقـديم الامتحانـات

فيها. كما يتوفر فيها الدعم التقني والأكاديمي للطلبة، حيث تعنى بشؤون الطلاب وإرشادهم وتوجيههم في مختلف القضايا المتعلقة بدراستهم. وتوفر مكتبة افتراضية تضم ألاف الكتب والأبحاث والمقالات. ونوضّح في ما يلي شرح بسيط لهذه الخدمات.

3-3-2-1 مراكز النفاذ التابعة للجامعة الافتراضية السورية

توجد في سورية مراكز نفاذ عديدة منتشرة على مختلف المحافظات والمناطق في القطر، وذلك لأنه يصعب الاعتماد كلياً على شبكة الإنترنت المحلية المتوفرة، وكذلك للكلفة المرتفعة نسبياً لها. هذه المراكز مجانية ويتوفر فيها الاتصال بالإنترنت بسهولة وسرعة تمكّن الطلبة من حضور المحاضرات التزامنية. وتعمل الجامعة على إنشاء مراكز أخرى كلما توفرت القدرة على ذلك. يبين الجدول(24) مراكز النفاذ التابعة للجامعة الافتراضية السورية :

جدول(24): مراكز نفاذ الجامعة الافتراضية موزعة خارج سورية وداخلها حسب المحافظات والمدن الرئيسة عام 2010.

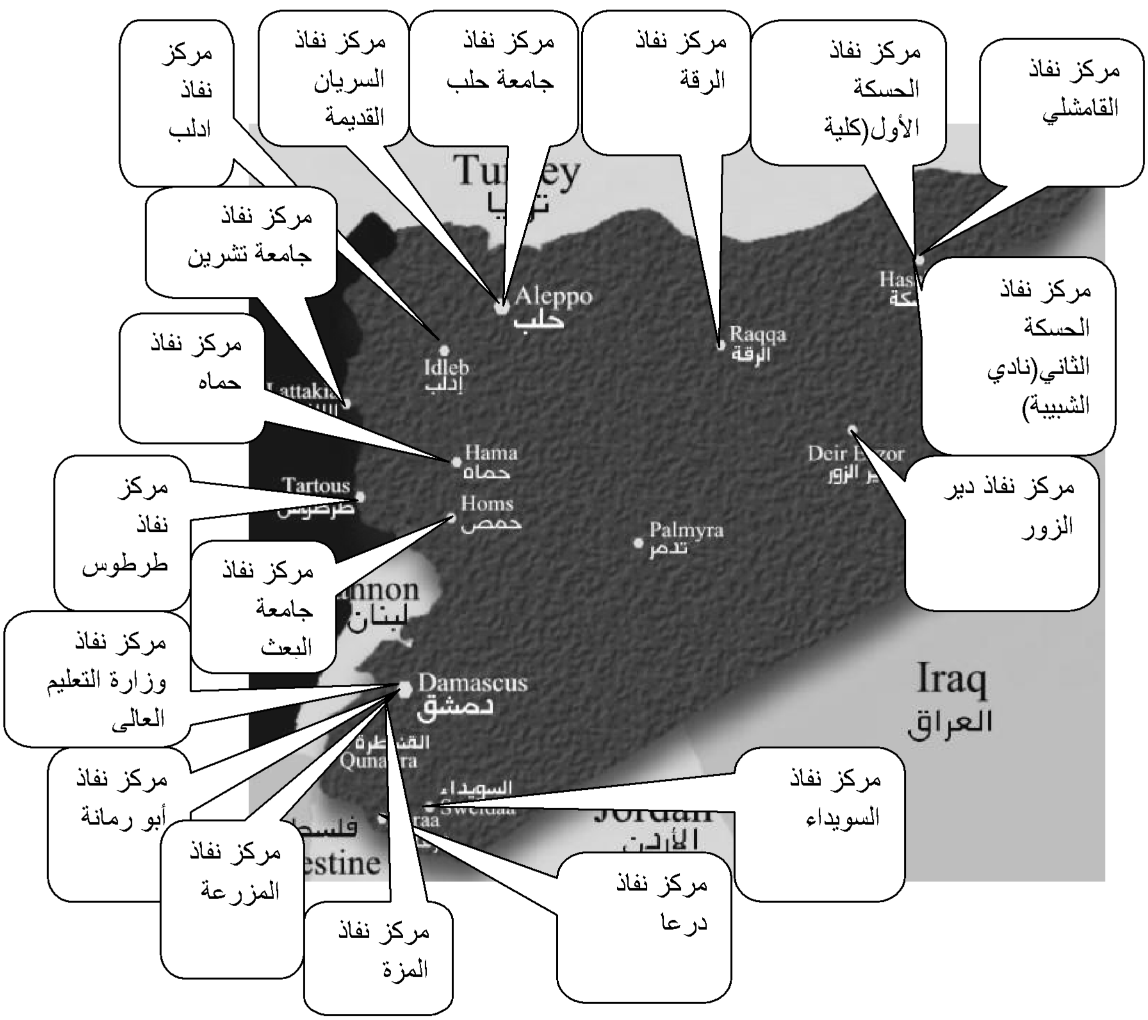
المحافظة	المنطقة	مكان المركز	ملاحظات
دمشق	مدينة دمشق	وزارة التعليم العالى	البرامكة
دمشق	مدينة دمشق	مركز تكنولوجيا المعلومات	أبو رمانة
دمشق	مدينة دمشق	نادى الشبيبة للعلوم والمعلوماتية	المزرعة
دمشق	مدينة دمشق	مدينة الشباب الرياضية	المزة
حلب	مدينة حلب	جامعة حلب	مركز الحاسب
حلب	مدينة حلب	نادى الشبيبة	السريان القديمة
ادلب	مدينة ادلب	نادى الشبيبة للعلوم والمعلوماتية	–
الرقة	مدينة الرقة	نادى الشبيبة للعلوم والمعلوماتية	–
الحسكة	مدينة الحسكة	نادى الشبيبة للعلوم والمعلوماتية	جانب المركز الثقافى
الحسكة	مدينة الحسكة	جامعة الفرات – كلية التربية	–
الحسكة	مدينة القامشلى	نادى الشبيبة للعلوم والمعلوماتية	–
دير الزور	مدينة دير الزور	نادى الشبيبة للعلوم والمعلوماتية	–
اللاذقية	مدينة اللاذقية	جامعة تشرين	مركز الحاسب
طرطوس	مدينة طرطوس	نادى الشبيبة للعلوم والمعلوماتية	–
حمص	مدينة حمص	جامعة البعث	كلية العلوم
درعا	مدينة درعا	نادى الشبيبة للعلوم والمعلوماتية	–
حماه	مدينة حماه	نادى الشبيبة للعلوم والمعلوماتية	–
السويداء	مدينة السويداء	حى السرايا	–
دولة الأمارات	مدينة دبى	مدينة الإعلام– قرية المعرفة	––

المملكة العربية السعودية	الرياض	جامعة الملك خالد	–
المملكة العربية السعودية	الدمام	–	–

المصدر: منشورات الجامعة الافتراضية السورية (2009)

يتّضح من الجدول أن مراكز الجامعة الافتراضية السورية منتشرة على مساحة القطر، فنلاحظ أنّ لكل محافظة مركز نفاذ على الأقل تابع للجامعة، ويمكن أن يصل إلى مركزين أو أكثر. وعلى الرغم من ذلك فهناك ازدحام على مراكز الجامعة في المحافظات، وهذا ما رأيناه خلال الزيارات الميدانية التي قمنا بها، مما يعني أنها لازالت غير كافية ولا تغطي حاجات الطلبة. ويستدل أيضاً على ذلك من سياسة القبول في الجامعة الافتراضية، إذ لم يكن هناك شرط للتقدم إلى المفاضلة في بداية انطلاقتها، ثم بدأت الجامعة تضع قيوداً على الالتحاق بها مع زيادة الطلب على مقاعدها، ويعود السبب الرئيس لذلك إلى ضيق حجم مراكز النفاذ وقلّه عددها وعدم كفايتها لتغطية الأعداد المتزايدة على الطلبة. نوضح في الشكل (3) انتشار مراكز النفاذ على المحافظات السورية:

الشكل(3): مراكز نفاذ الجامعة الافتراضية في المحافظات والمدن السورية في عام 2010



المصدر: منشورات الجامعة الافتراضية السورية(2010)

3-3-3 إحصائيات الجامعة الافتراضية السورية

3-3-3-1 أعداد المقبولين في ربيع عام 2008 حسب مراكز النفاذ في الجامعة الافتراضية السورية

نعرض في الجدول(25) أعداد المقبولين في الجامعة الافتراضية السورية، حسب مراكز النفاذ المنتشرة في الأقاليم السورية وخارج سورية.

جدول(25): أعداد المقبولين في ربيع عام 2008 في الجامعة الافتراضية السورية حسب المدن داخل وخارج سورية.

العام	دمشق	درعا	دير الزور	حماه	الحسكة	حمص	إدلب	اللاذقية	القامشلي	الرقة
المجموع	517	132	204	152	106	134	102	128	115	212
النسبة	20.1	5.1	7.9	5.9	4.1	5.2	4	5	4.5	8.2

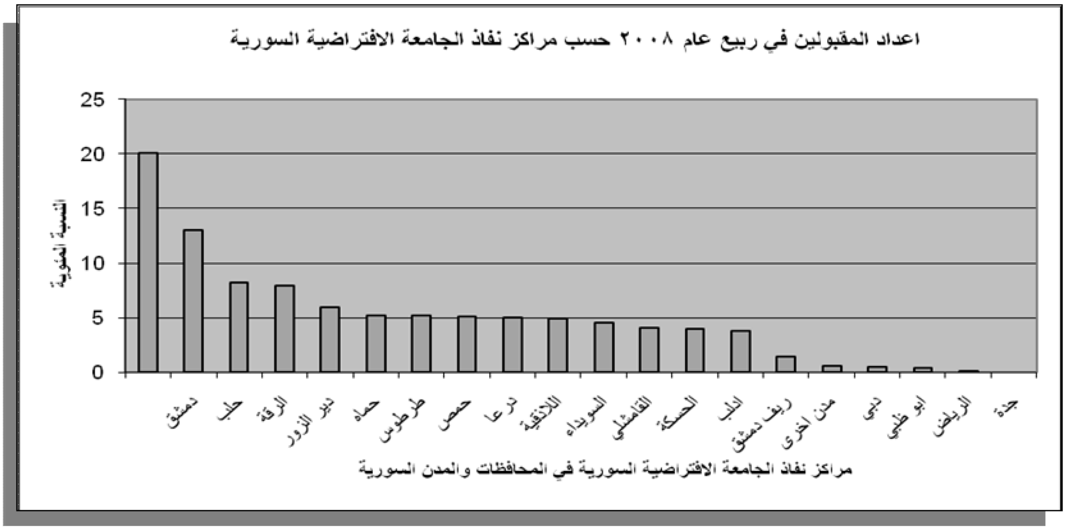
جدول(25) تابع للجدول السابق

ريف دمشق	سويداء	طرطوس	حلب	المدن الأخرى	دبي	جدة	أبو ظبي	الرياض	الكويت	المجموع
99	125	135	335	35	16	2	13	11	1	2574
3.8	4.9	5.2	13	1.4	0.6	0.1	0.5	0.4	0.0	100

المصدر: منشورات الجامعة الافتراضية السورية(2009)

يبين الشكل(4) المقبولين في الجامعة الافتراضية السورية حسب مراكز النفاذ داخل وخارج سورية.

الشكل(4): أعداد الطلبة المقبولين في ربيع عام 2008 حسب مراكز النفاذ داخل وخارج سورية ونسبتهم المئوية



المصدر : <u>منشورات الجامعة الافتراضية السورية</u>(2009)

نرى من الجدول أن أكبر نسبة للمقبولين هي/20.1%/ في محافظة دمشق، مع العلم أنّ في مدينة دمشق تتوزع أربع مراكز نفاذ للجامعة الافتراضية السورية، ومن ثم تليها محافظة حلب بنسبة/13%/ من إجمالي المقبولين، ثم تليها الرقة ودير الزور بنسبة/8.2%/ و/7.9%/ على التوالي، وتتراوح بقية النسب في المحافظات بين/4%/و/5%/. هذا بالنسبة إلى داخل سورية، أما بالنسبة إلى خارجها فبلغت نسبة القبول /1.6%/ من إجمالي المقبولين موزعة بين الأمارات التي بلغت نسبة القبول فيها/1.1%/ بينما في السعودية /0.5%/ والكويت التي كانت نسبة التسجيل فيها شبة معدومة.

ونعرض في الجدول (26) أعداد المقبولين في ربيع عام 2008 حسب الاختصاصات المتوفرة في الجامعة الافتراضية السورية.

جدول(26):أعداد المقبولين في ربيع عام 2008 حسب الاختصاص في الجامعة الافتراضية السورية

الاختصاص	إنجليزي	دبلوم تأهيل(وزارة)	دبلوم تأهيل(جامعة)	تكنولوجيا المعلومات	هندسة نظم المعلومات	اقتصاد	ماجستير إدارة الأعمال	تأهيل تربوي	تأهيل تربوي2	إدارة الجودة	إدارة التقانة	المجموع
المجموع	131	138	16	254	49	124	103	57	1661	25	16	2574
النسبة	5.1	5.4	0.6	9.9	1.9	4.8	4	2.2	64.5	1	0.6	100

المصدر : منشورات الجامعة الافتراضية السورية (2009)

نلاحظ أنّ نسبة المقبولين في دبلوم التطبيقات الإدارية والمعلوماتية بلغت /5.4%/، ونسبة المقبولين في اختصاص تكنولوجيا المعلومات/9.9%/، وبلغت أعلى نسبة للمقبولين في دبلوم التأهيل التربوي/64.5%/، وقد يعود السبب لارتفاع عدد المرشحين من وزارة التربية لإكمال تعليميهم في الجامعة الافتراضية السورية في اختصاص دبلوم التأهيل التربوي.

3-3-3-2 اعداد الخريجين حسب الجنس والجنسية ومركز النفاذ في الجامعة الافتراضية السورية وحسب المراحل الجامعية الثلاث .

نستعرض في الجدول (27) الخريجين من الجامعة الافتراضية السورية، حسب الجنس والجنسية ومراكز النفاذ وحسب المرحل الجامعية الثلاث.

جدول(27): أعداد الخريجين حسب الجنس والجنسية ومراكز النفاذ في الجامعة الافتراضية السورية(معهد متوسط)-دبلوم في المعلوماتية عام 2008.

الجنس		الجنسية				المحافظة								
ذكر	أنثى	سوري	يوناني	لبناني	فلسطيني	دمشق	ريف دمشق	حمص	حلب	السويداء	دير الزور	الحسكة	حماه	اللاذقية
36	6	36	1	3	2	20	1	5	3	1	1	1	5	1
42		42				38								

المصدر : منشورات الجامعة الافتراضية السورية (2009)

استعرضنا في الجدول(27) عدد الخـريجين لبرنـامج الـدبلوم الـوطني فـي المعلوماتيـة والتطبيقات الإدارية وحسب خصائص مختلفة، فنرى أن عدد الخريجين من الذكور أعلـى مـن عدد الخريجين بالنسبة إلى الإناث، وأن عدد الخريجين السوريين أكبر من عدد الخريجين غيـر السوريين، وأن نسبة الخريجين بالنسبة إلى محافظة دمشق هي أعلى النسب من بين المحافظـات الأخرى، ويعود السبب الرئيس لذلك إلى أن أعداد المتقدمين للذكور أعلى من الإنـاث، كمـا أن عدد المقبولين من السوريين أكبر من غير السوريين، وأن أعداد المقبولين في محافظـة دمشـق أعلى نسبة قبول من بين المحافظات الأخرى.

جدول(28):إعداد الخريجين حسب الجنس والجنسية ومراكز النفاذ والمحافظات في الجامعة الافتراضية السورية(بكالوريوس)- تكنولوجيا المعلومات عام 2008 .

الجنس		الجنسية		المحافظة											
ذكر	أنثى	سوري	فلسطيني	الحسكة	السويداء	القنيطرة	اللاذقية	ادلب	حلب	حماه	حمص	درعا	طرطوس	ريف دمشق	دمشق
39	19	52	6	2	2	1	8	2	2	6	4	3	3	6	19
58		58		58											

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على منشورات الجامعة الافتراضية السورية(2009)

نلاحظ من الجدول أعلاه نسب الخريجين في برنامج تكنولوجيا المعلومات. إذ نرى أن نسـبة تخرج الذكور أعلى من نسبة الإناث، ونسبة الخريجين السورين أعلى من نسبة الخريجين غيـر السوريين، وأن نسبة خريجي محافظة دمشق هي أعلى نسبة خريجي من بين المحافظات. يبـين الجدول(29) خريجي الجامعة الافتراضية السورية حسب مراكز النفاذ.

جدول(29):إعداد الخريجين حسب الجنس والجنسية ومراكز النفاذ في الجامعة الافتراضية السورية(دراسات عليا)-دبلوم التأهيل التربوي عام 2008 .

الجنس		الجنسية		المحافظة													
ذكر	أنثى	سوري	فلسطيني	الحسكة	السويداء	القنيطرة	اللاذقية	ادلب	حلب	حماه	حمص	درعا	ريف دمشق	طرطوس	دمشق	دير الزور	الرقة
236	200	433	3	18	51	11	34	23	35	23	36	26	31	78	30	13	27
436		436		436													

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على منشورات الجامعة الافتراضية السورية(2009)

هنا نرى أن نسبة خريجي دبلوم التأهيل التربوي هي أعلى نسبة من بين خريجي الاختصاصات الأخرى، ويعود السبب أيضاً إلى أن عدد المقبولين في هذا البرنامج هو أعلى عدد قبول بين الاختصاصات، وأن نسبة خريجي الذكور تتقارب مع نسبة خريجي الإناث في هذا الاختصاص، وكما أن نسبة الخريجين بين المحافظات هي متقاربة إلى حد ما إذا ما قورنت بالنسبة إلى الاختصاصات الأخرى .

3-3-3-3 اعداد الطلاب المقبولين في الجامعة الافتراضية السورية من عام 2002 حتى عام 2007 وحسب الاختصاص

يبين الجدول(30) أعداد المقبولين في التعليم الافتراضي حسب الاختصاصات والسنوات.

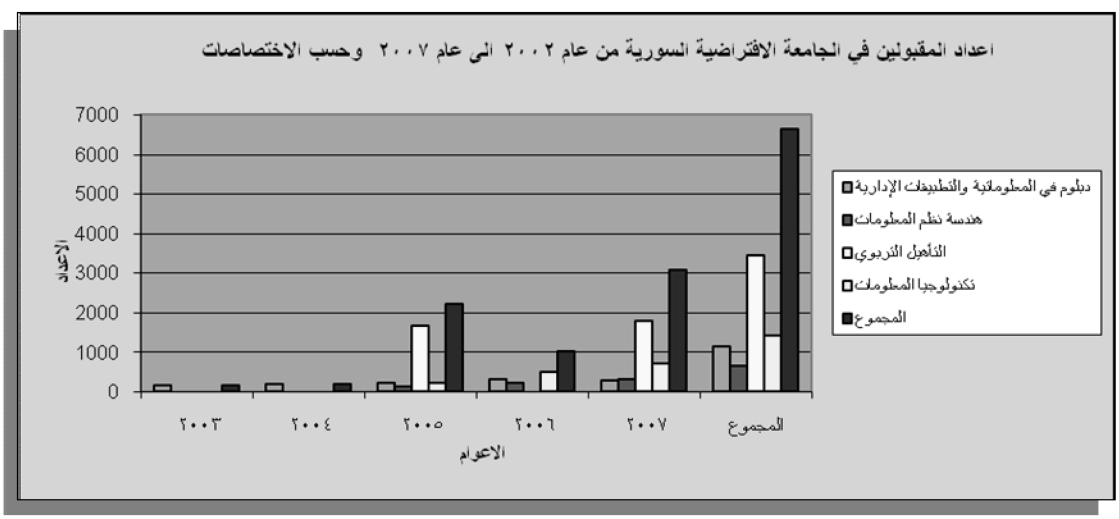
جدول(30): أعداد المقبولين حسب الاختصاصات وحسب السنوات من عام 2003 حتى عام 2007

البرنامج/العام	2003	2004	2005	2006	2007	المجموع
دبلوم في المعلوماتية والتطبيقات الإدارية	145	192	219	297	274	1127
هندسة نظم المعلومات	-	-	129	208	304	641
التأهيل التربوي	-	-	1655	-	1777	3432
تكنولوجيا المعلومات	-	-	219	494	705	1418
المجموع	145	192	2222	999	3060	6618

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على منشورات الجامعة الافتراضية السورية(2009)

يبين الشكل(5) تطور اعداد المقبولين في الجامعة الافتراضية السورية حسب الاختصاصات.

الشكل(5): تطور أعداد المقبولين في الجامعة الافتراضية السورية من عام 2002 حتى عام 2007 حسب الاختصاصات



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على منشورات الجامعة الافتراضية السورية(2009)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أول برنامج افتتح في الجامعة الافتراضية السورية هو برنامج الدبلوم الوطني للمعلوماتية والتطبيقات الإدارية، وأن نسبة القبول خلال الأعوام من 2003 حتى عام 2007 هي نسبة متقاربة، وأما بالنسبة إلى البرامج الأخرى فقد تم افتتاحها ابتداءً من العام الدراسي 2005. ونلاحظ أن عدد الطلاب في دبلوم التأهيل التربوي هو أعلى عدد بين الاختصاصات الأخرى، ويعود السبب في ذلك إلى العقد الموقع بين وزارتي التربية والجامعة الافتراضية بترشيح أعداد من المعلمين للدراسة في برنامج دبلوم التأهيل التربوي. كما تم افتتاح برنامج الإجازة في الحقوق والاقتصاد في عام 2007، وافتتاح برامج الماجستير في إدارة الأعمال، إدارة الجودة، تقانات الويب، إدارة التقانة، وعلوم الويب عام 2009 .

3-3-3-4 اعداد الطلاب وخريجو وأعضاء الهيئة التعليمة للجامعة الافتراضية السورية للعام الدراسي 2008/2007 .

يوضح الجدول (31) طلبة وخريجو وأعضاء الهيئة التعليمية للجامعة الافتراضية السورية.

جدول(31): طلاب وخريجو وأعضاء الهيئة التعليمة للجامعة الافتراضية السورية للعام الدراسي 2008/2007 .

الكلية	طلاب	متخرجون	أعضاء هيئة تعليمية
تكنولوجيا المعلومات	3132	83	96
هندسة النظم المعلوماتية	1022	–	49
الاقتصاد	557	–	26
الحقوق	267	–	25
الدبلوم الوطني العالي للمعلوماتية	1563	79	51
برنامج الترقية مع جامعة غرينتش	124	–	11
دبلوم التأهيل التربوي	1997	–	29
ماجستير إدارة الأعمال	443	3	37
ماجستير التأهيل والتخصص لإدارة الأعمال	100	–	9
ماجستير إدارة التقانة	28	–	7
ماجستير إدارة الجودة	43	–	8
ماجستير تقانات الويب	58	–	7
المجموع	9334	165	324

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء (2009)– **المجموعة الإحصائية لعام 2009** ، جدول 19/11 ، ص 344 .

يبين الجدول أن عدد الدارسين في اختصاص تكنولوجيا المعلومات هو الأكبر من بين الاختصاصات الأخرى (3132) ثم دبلوم التأهيل التربوي(1997) ثم الدبلوم الوطني العالي للمعلوماتية (1563) وهندسة النظم المعلوماتية (1022).

بحثنا في هذا الفصل تجربة التعليم الافتراضي في سورية، من حيث نشأته، رسالته، وأهدافه، ثم تطرقنا لواقع التعليم الافتراضي في سورية، وأسلوب الدراسة في الجامعة الافتراضية، وتعرضنا للأنظمة المختلفة التي تتم إدارة العملية التعليمية التعلّمية من خلالها، وكذلك الاختصاصات المتوفرة، وتكلفة الدراسة بكل برنامج، ومن ثم انتهينا إلى دراسة الإحصائيات المتوفرة عن مراكز النفاذ وأعداد المقبولين حسب خصائص مختلفة، وعدد الخريجين لكل لعام من الأعوام، وكذلك تطور عدد الطلاب من تاريخ افتتاح الجامعة إلى عام 2007. بحثنا في هذا الفصل باختصار ما هو منفذ على أرض الواقع.

إن تحقيق التعليم الافتراضي للأهداف المنشودة والتي وجد على آثرها مرتبطة إلى حد كبير بإقبال الشرائح المستهدفة على هذا التعليم، فقد اتضح أن الإقبال على أنظمة التعليم الأخرى كان كبيرا قياساً بالإقبال على التعليم الافتراضي في سورية. من هنا كان الهدف من الفصل الرابع والذي نقوم خلاله بدراسة لعينتين، من طلبة التعليم الافتراضي، وطلبة التعليم المفتوح، لدراسة الطلب والعرض على التعليم الافتراضي، للوصول إلى أهم المعيقات والتحديات التي تقف أمام انتشار هذه التجربة في سورية .

الفصل الرابع: تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية
المبحث الأول: خطوات وإجراءات الدراسة الميدانية
4-1 -1 مقدمة.
4-1-2 مجتمع البحث.
4-1-3 عينة الدراسة .
4-1-4 خطوات تصميم الإستبانة .
4-1-4 -1 مرحلة تجميع البيانات حول موضوع الإستبانة .
4-1-4-2 مرحلة التجريب .
4-1-5 المقاييس الإحصائية والاختبارات المستخدمة في التحليل .
المبحث الثاني: تحليل البيانات الإحصائية
4-2-1 تحليل البيانات الإحصائية (الاستبيان الأول)
4-2-2 تحليل البيانات الإحصائية (الاستبيان الثاني)
المبحث الثالث: اختبار فرضيات البحث

نسعى في الدراسة الميدانية إلى دراسة الطلب والعرض على التعليم الافتراضي في سـورية، حيث ندرس العوامل التي تؤثر ايجابياً على الطلب والعرض على التعليم الافتراضي في سـورية من جهة، ودراسة العوامل التي تؤثر سلباً على الطلب والعرض من ناحية أخـرى، كمـا نقـوم بدراسة تقييم التعليم الافتراضي في سورية من وجهة نظر الدارسين.

المبحث الأول: خطوات وإجراءات الدراسة الميدانية

4-1-1 مقدمة:

نبين في هذا المبحث خطوات وإجراءات الدراسة الميدانية، بدءاً من تحديد مجتمع البحث واختيار العينة وتصميم الإستبانة بما يخدم أهداف البحث، وانتهاءً بتحديد الأساليب والأدوات الإحصائية المستخدمة في تفريغ بيانات عينة البحث.

4-1-2 مجتمع البحث:

تهدف الدراسة الميدانية بشكل رئيس إلى ما يلي:

1. معرفة أهم الأسباب والدوافع التي تحفز الطلاب على الالتحاق بالتعليم الافتراضي.
2. ميزات التعليم الافتراضي بالنسبة إلى غيره من أنظمة التعليم الأخرى.
3. مساوئ التعليم الافتراضي بالنسبة إلى غيره من أنظمة التعليم الأخرى.
4. التقييم العلمي ومستقبل تجربة التعليم الافتراضي في سورية من وجه نظر طلابها.
5. دراسة أسباب عدم رغبة الطلاب الآخرين في الالتحاق بنظام التعليم الافتراضي.
6. معرفة أهم المحفزات التي قد تدفع الطلبة إلى الالتحاق بنظام التعليم الافتراضي.

استناداً إلى ما سبق قام الباحث باختيار مجتمعين للبحث:

أ- **مجتمع البحث الأول:** وهو المجتمع الرئيس الذي تبنى الدراسة الميدانية عليـه. يمثـل هـذا المجتمع طلبة التعليم الافتراضي في الجامعة الافتراضية السورية، كما هو مبين:

- يضم المجتمع جميع الدارسين في تاريخ توزيع الاستبيان ذكوراً وإناثاً.

- يضم المجتمع جميع الطلبة من مختلف مراكز النفاذ في المحافظات والمدن الرئيسية.
- يضم مجتمع البحث طلبة من مختلف الدرجات العلمية المتوفرة في الجامعة الافتراضية السورية، وهي: (دبلوم متوسط- بكالوريوس- دبلوم تأهيل – ماجستير تأهيل – ماجستير دراسات).
- يضم مجتمع البحث طلبة من مختلف الاختصاصات التـي توفرهـا الجامعـة الافتراضـية السورية ومن مختلف السنوات الدراسية.
- اقتصر مجتمع البحث على الطلبة السوريين أو غير السوريين المقيمين في سورية، كون الإستبانة الموزعة ورقية، وهناك صعوبة في الوصول إلى الطلبة غير المقيمين. علماً أن طلبة التعليم الافتراضي قد يكونون سوريين أو غير سوريين مقيمين في سورية، أو سوريين أو عرب أو أجانب مقيمين خارج سورية.

تركزت الإستبانة لهذا المجتمع حول خمسة محاور رئيسية:

1. المحور الأول: ويتضمن بيانات عامة وأساسية حول المبحوث.
2. المحور الثاني: أهم مبررات التحاق الطلبة في التعليم الافتراضي في سورية.
3. المحور الثالث: أهم الميزات التي يوفرها التعليم الافتراضي في سورية بالمقارنة مع أنظمـة التعليم الأخرى.
4. المحور الرابع: أهم الصعوبات والمشكلات التي تواجه طلبة التعليم الافتراضي.
5. المحور الخامس: التقييم العلمي ومستقبل التعليم الافتراضي في سـورية مـن وجهـة نظـر الطلبة.

نبين في الجدول (32) حجم وتوزيع مجتمع البحث كما يلي:

جدول(32): توزيع مجتمع البحث حسب الاختصاصات للعام الدراسي 2008/2007 (طلاب التعليم الافتراضي)

الكلية	طلاب
تكنولوجيا المعلومات	3132
هندسة النظم المعوماتية	1022
الاقتصاد	557
الحقوق	267
الدبلوم الوطني العالي للمعلوماتية	1563
برنامج الترقية مع جامعة غرنتش	124
دبلوم التاهيل التربوي	1997
ماجستير ادارة الاعمال	443
ماجستير التاهيل والتخصص لادارة الاعمال	100
ماجستير ادارة التقانة	28
ماجستير ادارة الجودة	43
ماجستير تقنات الويب	58
المجموع	9334

المصدر : **منشورات الجامعة الافتراضية السورية(2009)**

ب- **مجتمع البحث الثاني:** يمثل هذا المجتمع الطلبة الذين لم يحصلوا على مقاعد في التعليم التقليدي الحكومي، وكان هناك خيارات أمام الباحث لهذا المجتمع، فكان هناك طلبة التعليم الموازي، طلبة التعليم الخاص، وطلبة التعليم المفتوح، وقد قام الباحث باستبعاد طلبة التعليم الموازي والخاص كون هناك صعوبة في توزيع الاستبيانات، واختار طلبة التعليم المفتوح لسهولة الوصول إليهم ولتمثيلهم لشريحة واسعة من هؤلاء الذين لم يحصلوا على فرصة الالتحاق في التعليم الحكومي المجاني. كما هو مبين أدناه:

- شمل هذا المجتمع طلبة التعليم المفتوح بجامعة حلب في برامج (الحاسوب ونظم المعلومات – إدارة المشروعات المتوسطة والصغيرة).
- شمل هذا المجتمع طلبة من كافة السنوات الدراسية.
- شمل هذا المجتمع جميع الطلبة الدارسين بتاريخ الاستبيان، ذكوراً وإناثاً.

تركزت الإستبانة لهذا المجتمع حول ثلاث محاور وهي:

1. المحور الأول: ويتضمن بيانات عامة وأساسية عن المبحوث.

2. المحور الثاني: أسباب عدم رغبة وإحجام طلبة التعليم المفتوح عن الالتحاق بالتعليم الافتراضي.

3. المحور الثالث: أهم المحفزات التي قد تدفعهم للالتحاق بنظام التعليم الافتراضي.

نبين في الجدول (33) حجم وتوزيع مجتمع البحث كما يلي:

جدول(33): توزيع مجتمع البحث حسب الاختصاصات (طلاب التعليم المفتوح – جامعة حلب)

البرنامج	إدارة المشروعات المتوسطة والصغيرة	الحاسوب ونظم معلومات	المجموع
أعداد الطلاب	3308	4787	8095

المصدر: منشورات مركز التعليم المفتوح (2009)– جامعة حلب

3-1-4 عينة الدراسة:

يفرض اللجوء إلى العينة الإحصائية في إجراء البحث علينا إجراء عملية انتقال من الجزء إلى الكل، أي التعميم من الخاص إلى العام. وهذا يرتب علينا استخدام الطرق الإحصائية العلمية المطبقة في الإحصاء الاستدلالي. وهناك مجموعة من الأسباب التي تدفعنا للجوء إلى العينات بدلاً من إجراء المسح الشامل للمجتمع، وأهم هذه الأسباب هي خفض التكاليف، وخفض الوقت، وحجم المجتمع الإحصائي الكبير، وعدم إمكانية دراسة المجتمع الإحصائي الشامل[1]. ونبين في الفقرة التالية عينة البحث الأولى والثانية.

أ- **عينة المجتمع الأول:** تم توزيع /300/ استبيان موزع على مراكز النفاذ في مختلف الأقاليم السورية، في كل من دمشق(مركز نفاذ وزارة التعليم العالي) وحلب(مركز نفاذ جامعة حلب والسريان) واللاذقية(مركز نفاذ جامعة تشرين) والرقة(مركز نفاذ الرقة) والحسكة(مركز نفاذ الحسكة الأول) والقامشلي(مركز نفاذ القامشلي). وتم استرداد /255/ استبيان بنسبة /85%/

---

[1] محمد سمير دركزنلي وآخرون(2006)- **مناهج البحث العلمي**، منشورات جامعة حلب، مركز التعليم المفتوح، مديرية المطبوعات والكتب الجامعية.

من الاستبانات الموزعة. قام بالإشراف على توزيع الاستبانات مدراء المراكز في المناطق المذكورة، و لم يتم استبعاد أي استبانه من الاستبانات، نظراً لقيام مدراء المراكز بتدقيق الاستبانات ومطالبة المبحوث بتعبئة كامل الاستبانة في وقتها، كما هو مبين في الجدول (34):

جدول(34): توزيع عينة البحث حسب مراكز النفاذ في الأقاليم السورية (طلاب التعليم الافتراضي)

مركز النفاذ	الاستبيانات الموزعة	الاستبانات المستردة	الاستبانات غير المستردة	الاستبانات المستبعدة من التحليل	نسبة الاستبانات المستردة الصالحة
الإقليم الجنوبي(دمشق)	50	27	23	0	%54
الإقليم الشمالي(حلب)	110	105	5	0	%95.4
الإقليم الساحلي(اللاذقية)	37	33	4	0	%89.2
الإقليم الشرقي(الرقة)	30	25	4	0	%83.3
الإقليم الشمالي الشرقي	70	65	5	0	%92.8
المجموع	300	255	45	0	%85

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

ب- **عينة المجتمع الثاني:** تم توزيع/150/ استبانة موزعة على طلبة التعليم المفتوح في جامعة حلب في كل من برنامج (الحاسوب ونظم المعلومات- إدارة المشروعات المتوسطة والصغيرة) وقد بلغ عدد الاستبانات المستردة /147/ استبانة، والمستبعدة/1/ وبلغت نسبة الاستبانات الصالحة للتحليل /97,3%/. ونبين ذلك بالجدول (35):

جدول(35): توزيع عينة البحث حسب الاختصاصات بمركز التعليم المفتوح بجامعة حلب (طلاب التعليم المفتوح)

مركز النفاذ	الاستبيانات الموزعة	الاستبيانات المستردة	الاستبيانات غير المستردة	الاستبانات المستبعدة من التحليل	نسبة الاستبانات الصالحة للتحليل%
إدارة المشاريع المتوسطة	100	98	2	1	%97
الحاسوب ونظم المعلومات	50	49	1	0	%98
المجموع	150	147	3	1	%97,33

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

4-1-4 خطوات تصميم الإستبانة

4-1-4 -1 مرحلة تجميع البيانات حول موضوع الإستبانة

مرت عملية الاستبانة بعدة خطوات، وذلك للوصول إلى شكلها النهائي. وقد بدأت عملية التصميم بالاطلاع على عدد من الاستبانات السابقة حول موضوع البحث أو جزءاً منه. بالإضافة إلى الكتب والدراسات السابقة ومناهج البحث العلمي، التي تتناول تصميم الاستبانات وشروطها العامة. وتم إعداد الإستبانة بناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها وفرضياتها. ونوضح ادناه تصميم الاستمارة شكلاً ومضموناً:

أولاً: تصميم الاستبانة من حيث المضمون: ضمّت الدراسة الميدانية مجتمعين للبحث وبالتالي تم تصميم استبيانين، كل استبيان يشمل مجموعة من المحاور نبينها كما يلي:

أ- **الاستبيان الأول:** تضمن مجموعة من الأسئلة التي تساعدنا على كشف آراء طلبة التعليم الافتراضي حول مبررات وميزات ومساوئ التعليم الافتراضي في سورية، وعن التقييم العلمي ومستقبل التعليم الافتراضي في سورية، احتوت الاستبانة على سبعة محاور هي:

1. **المحور الأول:** يتكون من الأسئلة(1-11) وتشمل البيانات الأساسية والمعلومات الشخصية عن المبحوث مثل الجنس، العمر، الجنسية، نوع الشهادة الثانوية وعمرها، المؤهل الأكاديمي إن وجد، وعن العمل ومتوسط الدخل وطريقة سماع المبحوث عن التعليم الافتراضي.
2. **المحور الثاني:** السؤال الثاني عشر ويتضمن (6) عبارات، تهدف إلى معرفة مبررات ومسوغات تسجيل المبحوث بالتعليم الافتراضي، إضافة إلى مبرر اختياري إضافي يحدده المبحوث إن وجد.
3. **المحور الثالث:** السؤال الثالث عشر ويتكون من (7) عبارات، تهدف إلى معرفة أهم ميزات التعليم الافتراضي في سورية، إضافة إلى ميزة اختيارية إضافية يحددها الباحث إن وجدت.
4. **المحور الرابع:** السؤال الرابع عشر ويتضمن (8) عبارات، تهدف إلى معرفة أهم صعوبات ومشكلات التي تواجه طلبة التعليم الافتراضي في سورية.

5. **المحور الخامس:** السؤال الخامس عشر يتضمن (4) عبارات، تهدف إلى معرفة التقييم العلمي للتعليم الافتراضي في سورية.

6. **المحور السادس:** السؤال السادس عشر يتضمن (3) عبارات، تهدف إلى معرفة واقع ومستقبل التعليم الافتراضي في سورية.

7. **المحور السابع:** يتضمن(3) أسئلة تهدف إلى معرفة نوع التعليم المفضل لدى المبحوث، والاختصاصات التي يرغب في توفرها، ومدى قرب مركز التعليم الافتراضي عن محل إقامه المبحوث. نوضح في الجدول (36) علاقة محاور الاستبيان الأول بفرضيات الدراسة:

جدول رقم (36): الاستبيان الأول وعلاقته بأسئلة وفرضيات الدراسة:

محاور وعبارات الاستبانة	فرضيات الدراسة
المحور الثاني (العبارات12–17)	يختبر الفرضية الأولى
المحور الثالث (العبارات 18–24)	يختبر الفرضية الرابعة
المحور الرابع (العبارات 25–32)	يختبر الفرضية الخامسة
المحور الخامس (العبارات 33–36)	يختبر الفرضية السادسة

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

ب- **الاستبيان الثاني:** يشمل مجموعة من الأسئلة تدور حول أسباب عدم رغبة طلبة التعليم المفتوح عن الالتحاق بنظام التعليم الافتراضي، والتحاقهم بالتعليم المفتوح، وعن أهم المحفزات التي قد تدفعهم إلى الالتحاق بنظام التعليم الافتراضي. احتوت الإستبانة على ثلاثة محاور رئيسية هي:

1. **المحور الأول:** يتكون من الأسئلة(1–8) وتشمل البيانات الأساسية والمعلومات الشخصية عن المبحوث مثل الجنس، العمر، نوع الشهادة الثانوية وعمرها، المؤهل الأكاديمي إن وجد، وعن العمل وطريقة سماع المبحوث عن التعليم الافتراضي ونوع التعليم المفضل لديه.

2. **المحور الثاني:** السؤال التاسع ويتضمن (8) عبارات، تهدف إلى معرفة أهم أسباب إحجام طلبة التعليم المفتوح عن الالتحاق بنظام التعليم الافتراضي.

3. **المحور الثالث:** السؤال العاشر يتضمن(6) عبارات، تهدف إلى معرفة أهم المحفزات التي قد تدفع المبحوث لاختيار نظام التعليم الافتراضي. نوضح بالجدول (37) علاقة محاور الاستبيان الثاني بفرضيات الدراسة.

جدول رقم (37): الاستبيان الثاني وعلاقته بأسئلة وفرضيات الدراسة:

محاور وعبارات الاستبانة	فرضيات الدراسة
المحور الثاني (العبارات9-16)	يختبر الفرضية الثانية
المحور الثالث (العبارات 17-22)	يختبر الفرضية الثالثة

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

ثانياً: تصميم الاستبانة من حيث الشكل:

قام الباحث بالإشارة إلى عدّة نقاط في متن الاستبانة، واتخاذ إجراءات لتصميم وتفريغ البيانات وتحليلها، و من أهم هذه النقاط والإجراءات نذكر:

- الإشارة إلى الجهة المستفيدة من البحث، وعنوان البحث وتعليمات لإملاء الإستبانة، والتأكيد على أن المعلومات التي يقدمها الباحث سرية ومستخدمة لأغراض البحث العلمي فقط.
- اعتمد الباحث على الأسئلة ذات الأجوبة المغلقة(نعم/لا) أو الأسئلة ذات الاختيارات المحددة، هذه الأسئلة تتضمن مجموعة من العبارات تشكّل كل مجموعة اختبار لأحد الفرضيات.
- تم استخدام مقياس ليكرت ذو النقاط الخمس في تصميم الاستبانة وصياغة الإجابات المتعلقة بأسئلة محاور الدراسة، إذ أعطيت أوزاناً متدرجة من أعلى إلى أسفل، كما هو مبين في الجدول (38):

جدول(38): تثقيل الإجابات المتاحة لأسئلة الاستبيان

الإجابة	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
التثقيل	5	4	3	2	1

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

وقد طُلب من المبحوثين الخاضعين للدراسة، أن يقوموا باختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات الخمس السابقة، والتي تعبر عن رأيهم الصريح وذلك بالنسبة لكل سؤال من أسئلة الاستبيان.

- تتم مقارنة الأوساط الحسابية لكل سؤال الوسط الحسابي (3)، من أجل قبول أو رفض فرضيات الدراسة المطروحة.
- قام الباحث بترميز أسئلة الاستبيان وتفريغ البيانات وجدولتها وتبويبها بالشكل الذي يناسب متغيرات الدراسة وفرضياتها، ومن ثم تحليلها باستخدام الحاسب.
- تمت عملية تحليل ومعالجة البيانات الخاصة بالدراسة، بواسطة البرنامج الإحصائي Spss Statistical Package for Social Sciences (Ver.11) (حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية).

2-4-1-4 مرحلة التجريب

قام الباحث خلال هذه المرحلة بتجربة الاستبانة على أفراد عينتي البحث الأولى والثانية. ونبين ذلك كما يلي:

أ-**الاستبيان الأول:** قام الباحث في هذه المرحلة بتجربة الإستبانة على مجموعة من المبحوثين والذي بلغ عددهم /25/ مبحوث من مركز نفاذ جامعة حلب. وقد تم توزيع الاستبانات بإشراف الباحث ومدير المركز بشكل مباشر ومنفرد لكل مبحوث على حدا، وتمت مناقشة كل مبحوث حول وضوح الأسئلة وشموليتها ومصداقيتها، وتم الأخذ بكل الملاحظات التي تتوافق وأهداف البحث ومشكلته وفرضياته، واستبعاد ما يخالف ذلك، وتم تعديل الإستبانة بناء عليها.

ب- **الاستبيان الثاني:** قام الباحث بتجربة الإستبانة على مجموعة من المبحوثين بلغ عددهم /15/ مبحوثاً من طلاب التعليم المفتوح – جامعة حلب/قسم الحاسوب ونظم المعلومات وإدارة المشروعات المتوسطة والصغيرة. وتمت مناقشة المبحوثين حول وضوح الأسئلة وشموليتها

ومصداقيتها، وتم الأخذ بالملاحظات التي تتفق وأهداف البحث ومشكلته وفرضياته، واستبعاد ما يخالف ذلك وتم تعديل الإستبانة بناء عليها.

4-5-1 المقاييس الإحصائية والاختبارات المستخدمة في التحليل:

تم استخدام عدد من المقاييس الإحصائية، وتم اختيارها بالشكل الذي يلائم متغيرات الدراسة المختلفة، ويخدم أهداف البحث، ويسهم في التوصل إلى النتائج المرجوة. حيث استخدمنا الأساليب الإحصائية من خلال التوزيع التكراري للبيانات والنسب المئوية لتوصيف المتغيرات الديموغرافية للتعرف على خصائص وسمات مفردات العينة، وكذلك تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية والأهمية النسبية، من أجل الحصول على مقاييس ملخصة للإجابات بهدف الوصول إلى نتائج تخدم الدراسة. وكانت هذه المقاييس والاختبارات على النحو التالي:

4-1-5-1 مقاييس النزعة المركزية والتشتت:

تم الاعتماد على المتوسط الحسابي من بين مقاييس النزعة المركزية، نظراً لأنه أكثر قابلية وإسهاماً في إجراء التحليل الإحصائي، حيث تم احتساب المتوسط الحسابي لجميع أسئلة الاستبيان ومتغيراته وكل محور من المحاور على حدا. ومن مقاييس التشتت تم الأخذ بمقياس يستخدم في الكثير من الحالات، وهو الانحراف المعياري، حيث تم حساب قيمة هذا المقياس لجميع إجابات واتجاهات أفراد عينة الدراسة على أسئلة الاستبيان. ويمكن القول بأن كلما كانت قيمة الانحراف المعياري صغيرة، دلّ ذلك على تجانس إجابات أفراد عينة الدراسة على أسئلة الاستبيان وأنها أقل تشتتاً، وبالتالي كانت تلك القيمة المركزية المحددة معبرة أكثر عن قيم التوزيع، والعكس بالعكس. ويمكن القول بالإضافة إلى ما سبق أن الانحراف المعياري يستخدم لأنه يدخل في إجراء التقديرات عندما يكون التوزيع خاضعاً للطبيعي أو لتوزيع ستويدينت[1].

---

[1] كابوس أمل وآخرون(2004)– **مبادئ الإحصاء** ، منشورات مركز التعليم المفتوح، جامعة حلب، سورية، ص28.

4-1-5-2 إحصائية الاختبار Z وإحصائية الاختبار t (ستيودنت):

تم استخدامها بهدف اختبار الفرضيات والحكم النهائي على الفرضيات المطروحة، وهل سيتم قبولها أم سيتم رفضها، وتحديد فيما إذا كانت مقبولة أو مرفوضة. وتحسب قيمة إحصائية الاختبار Z أو t (القيمة الحرجة لإحصائية الاختبار)، اللتان تم استخدامهما من قبل الباحث للتحقق من فرضيات البحث، وذلك عند مستوى معنوية(0.05) من خلال العلاقة التالية(1):

$$t, z = \left(\frac{\bar{x} - \mu}{s / \sqrt{n}} \right)$$

$\bar{x}$ المتوسط الفعلي للعينة العام، μ المتوسط الافتراضي وهو هنا يساوي 3

s الانحراف المعياري الفعلي العام ، n عدد أفراد العينة

4-1-5-3 اختبار صدق الأداة وثبات المقياس(ألفا كرونباخ):

تم التأكد من أن الاستبيان المعدّ لهذا البحث صالح لقياس ما أعد لقياسه، وأنه يشمل على العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراته ومفرداته من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها، وذلك من خلال اختبار ثبات أداة القياس. ويقصد بثبات أداة القياس "الاتساق الداخلي بين عباراتها". وفي إطار ذلك تم إجراء اختبار الثبات على عينة البحث باستخدام معامل Cronbach Alpha ([2]) حيث يعتبر معامل الثبات ألفا كرونباخ حالة خاصة من قانون كودر وريتشارد سون، ويمثل متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة الاختبار إلى أجزاء بطرق مختلفة. ولثبات الأداة جانبان: الأول هو استقرار المقياس كأن يتم الحصول على نفس النتائج إذا قيس المتغير مرات متتالية. أما الجانب الآخر لثبات الأداة فهو الموضوعية أي أن يتم الحصول على ذات الدرجة بصرف النظر عن الشخص الذي يطبق الاختبار أو الذي صممه.

---

[1] كبية محمد، قلندر حسن(2003)- **<u>الإحصاء الاجتماعي</u>**، منشورات جامعة حلب، ص97.

1-Borg, W. and Gall, M **(1979)- <u>Educational Research An Introduction</u>**. Longman Inc. New York, p 305-307.

تتراوح قيمة معامل الارتباط Cronbach Alpha بين (0–1) وحتى يتمتع المقياس بالثبات يجب ألا يقل الحد الأدنى لقيمة المعامل عن (0,70)"[1]. حيث تعتبر نتائج الاستبيان موثوقة إذا كانت تعكس بشكل أساسي آراء الأغلبية مقارنة مع الآراء الفردية المعارضة. ويعبّر عن ذلك من خلال المعامل الإحصائي α الذي تتراوح قيمته بين الصفر والواحد. القيم القريبة من الواحد تعبّر عن وثوقية مرتفعة، بينما القيم القريبة من الصفر تعبّر عن وثوقية منخفضة، ويمكن التحقق من ثبات المقياس المستخدم واتّساقه من خلال إعادة تطبيق نفس المقياس على ذات الأشخاص المشمولين بالدراسة الذين تم استقصاؤهم.

ولتقدير وثوقية نتائج الاستبيان فقد تم استخدام تحليل ألفا كرنباخ **(Cronbach alpha)** وإجراء اختبار المصداقية على أسئلة الاستبيان، وذلك لمعرفة درجة الاتساق الداخلي بين ردود الطلاب على أسئلة الاستبيان، ولاختبار مدى موثوقية وثبات المقاييس المستخدمة في هذه الدراسة. ويمكن تفسير α على أنّهُ معامل الارتباط بين الإجابات، ويعتبر اختبار المصداقية كرونباخ ألفا ضعيفاً إذا كانت نتيجته أقل من/60% /، ومقبولاً إذا كان يقع بين /60%–70%/ ، وجيداً إذا كانت نتيجته تقع بين /70%–80%/، وممتازاً إذا كان أكبر من/80%/[2]. ويبين الجدول (39) النتائج التي تم الحصول عليها في هذا الخصوص، حيث يبين قيمة وثوقية الاستبيان لكل مقياس من مقاييس الدراسة منفرداً، وبعدها الاستبيان كاملاً:

---

[1] درة عمر (2007)– **أثر إدارة العدالة التنظيمية على إدارة ضغوط العمل**، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، جامعة عـين شـمس، كلية التجارة، عين شمس، ص 91.

[2] Sekaran , Uma (1984)-**Research Methods for Managers:ASkill Building Approach** , New York , John Wiley and Sons 1984 , pp158.

جدول(39): نتائج وثوقية الاستبيان(الأول والثاني) لمقاييس الدراسة:

المقياس المستخدم	نوع الاستبيان	عدد الأسئلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	قيمة معامل ألفا	الترتيب حسب درجة الموثوقية
الأسباب والدوافع	الأول	5*[1]	19.15	3.30	10.91	**0.6316**	5
ميزات التعليم الافتراضي	الأول	7	28.39	3.68	13.56	0.6761	2
مساوئ التعليم الافتراضي	الأول	8	29.25	4.38	19.21	0.6220	4
التقييم العلمي	الأول	4	14.28	2.80	7.87	0.6384	3
أسباب الإحجام	الثاني	6*	21.58	4.25	18.06	0.6032	6
المحفزات	الثاني	6	27.47	3.26	10.63	0.7951	1
كامل الاستبيان		25	23.35	3.61	13.37	0.6610	-

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

يمكن القول من النتائج الواضحة في الجدول السابق بأنّ مقياس المحفزات (الاستبيان الثاني) يتمتع بوثوقية جيدة ويتسم بالثبات واتساق داخلي جيد، حيث بلغت قيمة معامل ألفا لهذا المقياس /79.51 %/ ، وهو المقياس(المتغير) الذي حاز على أكبر معامل اتساق داخلي من بين متغيرات الدراسة، ويليه في الترتيب من حيث قيمة معامل الثبات مقياس ميزات نظام التعليم الافتراضي، حيث بلغ معامل الثبات له /67.61%/ وهي وثوقية مقبولة (الاستبيان الأول)، وجاء في المرتبة الأخيرة من حيث قيمة معامل الثبات متغير أو مقياس أسباب الإحجام (الاستبيان الثاني) حيث بلغ معامل الثبات لهذا المقياس /60.32%/ وهي مقبولة.

ويتضح من النتائج أيضاً في الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا بالنسبة لكامل الاستبيان بلغت/66.10%/، وهي مقبولة، الأمر الذي يمكننا من اعتماد نتائج الاستبيان واعتبارها تعكس رأي الأغلبية الصحيح للطلاب الذين شملهم الاستبيان. وتعكس هذه النسبة حقيقة أننا إذا قمنا بتوزيع الاستمارات مرة أخرى على نفس العينة التي تم توزيع الاستمارات عليها، فإننا سوف نحصل على نفس الإجابات بنفس النسبة والتي هي/66.10 %/.

[1] ملاحظة: تم حذف العبارة الأولى من محور الأسباب والدوافع نظراً لانخفاض معامل ألفا مما سيكون له الأثر على نتائج الدراسة.

المبحث الثاني: تحليل البيانات الإحصائية واستعراض النتائج

4-2-1 تحليل البيانات الإحصائية(الاستبيان الأول)

4-2-1-1 مجموعة البيانات الأساسية عن المبحوث

قمنا في القسم الأول من الإستبانة بدراسة البيانات والمعلومات الأساسية الديموغرافية وغير الديموغرافية لعينه البحث، والمتمثلة في الاستبيان الأول بطلاب التعليم الافتراضي في سورية من مراكز مختلفة من الإقليم السورية. فقمنا بدراسة الجنس، العمر، الجنسية، العمل، متوسط الدخل الشهري، نوع الشهادة الثانوية وحداثتها، [1] المؤهل العلمي الذي قد يحمله الطالب قبل الالتحاق بنظام التعليم الافتراضي (شهادة ثانوية – معهد – إجازة – دراسات)، المستوى التعليمي الذي يدرس فيه حالياً في التعليم الافتراضي وأخيراً طريقة سماع المبحوث عن التعليم الافتراضي. ونبين هذه المعلومات بالجدول (40):

جدول رقم (40): توزيع مفردات عينة البحث وفقاً للخصائص الديموغرافية والبيانات العامة(طلاب التعليم الافتراضي):

المتغير	البيان		التكرار	النسبة المئوية	التجميع التكراري الصاعد
1	الجنس	ذكر	187	73.3%	73.3%
		أنثى	68	26.7%	100%
2	العمر	18-23	134	52.5%	52.2%
		24-29	77	30.2%	82.7%
		30-35	30	11.8%	94.7%
		36-40	11	4.3%	98.8%
		41 فأكثر	3	1.2%	100%
3	الجنسية	سوري	231	90.6%	90.6%

[1] **نقصد بالشهادة الثانوية الحديثة** : الشهادة التي حصل عليها الطالب وسجل في التعليم الافتراضي في نفس عام الحصول عليها وقد كان العام أثناء توزيع الاستبانات 2009 **ونقصد بالقديمة** : الشهادة الثانوية التي سجل فيها الطالب في التعليم الافتراضي وحصل عليها من أعوام سابقة وفي الإستبانة هي 2008 وما قبل .

		عربي	23	9%	99.6%
		دول أخرى	1	0.4%	100%
4	نوع الشهادة الثانوية	علمي	127	49.8%	49.8%
		أدبي	89	34.9%	84.7%
		تجاري	11	4.3%	89.0%
		أخرى	28	11%	100%
5	عام الحصول على الشهادة الثانوية	حديثة	52	20.4%	20.4%
		قديمة	203	79.6%	100%
6	مؤهل علمي (كلية- معهد)	نعم	133	52.2%	52.2%
		لا	122	47.8%	100%
7	المستوى التعليمي الحالي	دبلوم متوسط(معاهد)	71	27.8%	27.8%
		بكالوريوس	135	52.9%	80.8%
		دراسات عليا(ماجستير	49	19.2%	100%
8	تعمل الآن	نعم	144	56.5%	56.5%
		لا	111	43.5%	100%
9	متوسط دخل الفرد	أقل من25000	157	61.6%	61.6%
		25000-50000	79	31%	92.5%
		أكثر من50000	19	7.5%	100%
10	تتناسب تكلفة التسجيل مع الدخل	معارض جداً	26	10.2%	10.2%
		معارض	48	18.8%	29%
		محايد	98	38.4%	67.5%
		موافق	68	26.7%	94.1%
		موافق جداً	15	5.9%	100%
11	سمعت عن الجامعة الافتراضية السورية عن طريق:	تلفزيون- راديو- جرائد	34	13.3%	13.3%
		موقع الجامعة عن الانترنت	36	14.1%	27.5%
		زيارة مركز نفاذ الجامعة	65	25.5%	52.9%
		وسائل أخرى	120	47.1%	100%

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

1. **البيانات الأساسية الديموغرافية لعينة البحث الأولى (طلاب التعليم الافتراضي):**

أ- يعبّر المتغير الأول عن "**الجنس**" فقد بلغت نسبة الذكور /73.3%/ من حجم العينة، والإناث نسبة /26.3%/.

ب- يعبّر المتغير الثاني عن "**الجنسية**" حيث بلغت نسبة الطلاب السوريين /90.6%/ والعرب /9%/، والطلاب من دول أخرى /0.4%/. مع ملاحظة أن الاستبانات تم توزيعها على طلاب التعليم الافتراضي المقيمين فقط على الأراضي السورية، سواء كانوا سوريين أو غير سوريين، ونرى أيضاً أنّ التعليم الافتراضي لا يقتصر على الطلاب السوريين فقط بل يعمد إلى تدويل الحرم الجامعي السوري، وكما ورد أنفاً أنّ من السياسات التعليمية السورية الأخيرة هي تدويل الحرم الجامعي السوري، بنسبة لا تقل عن/10%/، وما لاحظناه هنا أن نسبة طلاب التعليم الافتراضي غير السوريين الذي شملتهم العينة /9.4%/ وهي نسبة قريبة جداً إلى النسبة المستهدفة/10%/.

ت- يعبّر المتغير الثالث عن "**العمر**" حيث شكّل الطلاب الذين تتراوح أعمارهم من /18–23/ نسبة/52.2%/، والفئة العمرية السّابقة هي الفئة الطبيعية التي ينتمي إليه طلاب الجامعة خلال السنوات التي يقضونها على مقاعد الدراسة، حيث شملت عينة البحث جميع الطلاب من السنوات المختلفة، بينما بلغت نسبة الذين تتجاوز أعمارهم /23/ عاماً /47.8%/. والجدير بالإشارة إليه أنّ هذه النسبة كبيرة ومبشرة، إذ أنّها تشمل إمّا طلاباً لم يحصلوا على فرصة في التعليم الحكومي ويحملون شهادات ثانوية قديمة وساهم التعليم الافتراضي بالتحاقهم في التعليم، أو طلاباً يحملون مؤهلاً علمياً لا يقل عن شهادة معهد أو إجازة وتابعوا تعليمهم في التعليم الافتراضي لتعميق تعليمهم سواء في مرحلة البكالوريوس أو الدراسات العليا. وفي كلا الحالتين نلاحظ مساهمة التعليم الافتراضي في التعليم الرأسي، وذلك بزيادة عدد سنوات الدراسة للطالب والمساهمة في التحاق الكبار في التعليم. و نرى أيضاً مرونة التعليم الافتراضي في القبول، إذ لا تشدد سياسات القبول فيه على عمر المتعلّم، وبالتالي فهو تعليم مستمر مدى الحياة.

ث- يعبّر المتغير الرابع "**العمل**" حيث بلغت نسبة الذين يعملون /56.5%/ من حجم العينة وهي نسبة جيدة وتدعو إلى التفاؤل، إذ نلاحظ أن التعليم الافتراضي هو تعليم يمكّن المتعلم من التعلم والعمل في آن معاً، وبالتالي تطويرهما معاً. كما نلاحظ أنّ هذه النسبة قد تشمل أمّا طلاباً يعملون قديماً وانتسبوا إلى التعليم الافتراضي، لتطوير مهاراتهم في العمل أو أنهم انتسبوا إلى التعليم الافتراضي وبدؤوا العمل لاحقاً. وفي كلا الحالتين يساهم التعليم الافتراضي في تطوير تعليمهم وتعميق مهارتهم، وكذلك يشير إلى مرونة التعليم فهو لا يشترط التفرغ للعمل. بينما بلغت نسبة الذين لا يعملون /43.5%/ .

ج- يعبّر المتغير الخامس عن "**متوسط دخل المبحوث**" حيث بلغت نسبة الطلبة الذين تقل دخولهم أو دخول أسرهم عن /25000/ ل.س شهرياً /61.6%/، وهي نسبة مرتفعة وتشير إلى أن معظم طلاب التعليم الافتراضي هم من أصحاب الدخل المحدود، ، كما بلغت نسبة الطلبة الذين تتراوح دخولهم الشهرية بين/ 25000–50000/ ل.س /31%/ من حجم العينة، وهي تشير غالباً إلى أصحاب الدخول المتوسطة أو أقل من المتوسطة، بينما بلغت نسبة الطلاب الذين تتجاوز دخولهم /50000/ ل.س شهرياً /7.5%/، وتشير هذه الفئة إلى أصحاب الدخول المتوسطة أو الأعلى بقليل.

ح- يعبّر المتغير السادس عن "**تكلفة التسجيل في الجامعة الافتراضية السورية وهل تتناسب مع الدخل الأسري**" فقد بلغت نسبة الطلبة الذين أجابوا بالنفي /29 %/، أي أنّها لا تتناسب مع الدخل وهي مرتفعة، بينما شكّلت نسبة الطلبة الذين أجابوا بالحياد /38.4%/ وبالإيجاب /32.2%/، أي أنها تناسب مع الدخل الأسري، وهذه النسبة تدعو إلى التساؤل فيما إذا كان التعليم الافتراضي تعليم لذوي الدخل الميسور، وبالتالي فأنّ معظم الذين يسجلون يكونون قادرين على تسديد أقساط التعليم الافتراضي ولا يعتبرون تكلفة التسجيل فيه مرتفعة . وللتأكد من هذا الاستنتاج قمنا بسؤال فئات الطلاب الأخرى الذين لم يحصلوا على مقاعد في التعليم الحكومي فيما إذا كانت أقساط التعليم الافتراضي المرتفعة دفعتهم إلى الالتحاق بنظم تعليم أخرى كالتعليم المفتوح، وسنعود لمناقشة هذه الفكرة مرة أخرى في عينة البحث الثانية.

2. **البيانات الأساسية غير الديموغرافية لعينة البحث الأولى:** نأخذ في هذه المجموعة من الأسئلة فكرة حول الوضع الدراسي القديم والحالي للمبحوث:

أ- يعبّر المتغير السابع عن "**نوع الشهادة الثانوية**" التي حصل عليها المتعلّم، فقد بلغت نسبة الذين يحملون الشهادة الثانوية العلمية /49.8%/ والأدبية نسبة/34.9%/ والتجارية نسبة /4.3%/ وعدد الشهادات الثانوية الأخرى(الصناعية_ النسوية_ الشرعية...) نسبة/11%/. وأهم ما يمكن الإشارة إليه هنا إلى أن التعليم الافتراضي لا يضع شروط على نوع الشهادة الثانوية إلا فيما يخص الاختصاصات العلمية التي تتطلب مؤهلاً علمياً ثانوياً معيناً.

ب- يعبّر المتغير الثامن عن "**عمر الشهادة الثانوية**" فيما إذا كانت حديثة أم لا، أي حصل عليها الطالب في نفس العام الذي سجّل في التعليم الافتراضي أم من أعوام سابقة، فقد بلغت نسبة الطلاب المسجلين بشهادة ثانوية حديثة /20.4%/ من عينة البحث والطلاب المسجلين بشهادة ثانوية قديمة نسبة /79.6%/، وهي نسبة كبيرة وتشير إلى مرونة التعليم الافتراضي ومساهمته في التحاق المزيد من المتعلمين الذين لم يحصلوا على فرصة في التعليم الحكومي التقليدي.

ت- يعبّر المتغير التاسع عن "**المؤهل العلمي السابق**" لدى المبحوث، بلغت نسبة الطلاب الذين يحملون مؤهلات علمية سابقة قبل انتسابهم للتعليم الافتراضي (معهد- إجازة- دبلوم) /52.2%/ وتشير هذه النسبة إلى أن التعليم الافتراضي لا يساهم فقط في توفير فرص تعليم للذين لم يتابعوا تعليمهم في التعليم الحكومي فحسب، بل يساهم أيضاً في التعليم مدى الحياة وتعميق التأهيل والتدريب لدى المتعلمين الذين يحملون مؤهلات علمية ويرغبون في تعميقها وتطويرها، وبلغت نسبة الطلاب الذين لا يحملون مؤهلاً علمياً سابقاً /47.8%/، ويمثلون حملة الشهادات الثانوية المختلفة القديمة والحديثة وهم الطلاب الذين لم يحصلوا على مقاعد في التعليم الحكومي التقليدي.

ث- يعبّر المتغير العاشر عن "**المستوى التعليمي الحالي**" في التعليم الافتراضي فقد بلغت نسبة المسجلين في مرحلة الدبلوم (معهد متوسط) /27.8%/ ونسبة الطلاب المسجلين في مرحلة البكالوريوس/52.2%/ ونسبة المسجلين في مرحلة الدراسات العليا(دبلوم تأهيل – ماجستير) /19.2%/، وهي نسبة مبشرة وتشير إلى مساهمة التعليم الافتراضي في التعليم مدى الحياة وتوفير فرص إضافية للذين لم يتمّوا تعليمهم.

ج- يعبّر المتغير الحادي عشر عن "**طريقة سماع الطالب عن التعليم الافتراضي**" وأسلوب تقديم المادة العلمية فيه، فقد بلغت نسبة الطلاب الذين سمعوا عن التعليم الافتراضي سواء بالوسائل المسموعة كالراديو أو المرئية كالتلفزيون أو المقروءة كالمجلات والبروشورات أو الإعلانات /13.3%/ فقط، وهي نسبة متدنية وتشير إلى ضعف الإعلان عن التعليم الافتراضي في سورية، وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لوسائل الإعلام في العصر الحالي، إلا أنّهُ لم يساهم مساهمة كبيرة في الترويج عن برامج الجامعة الافتراضية السورية، وهي نسبة يجب إعادة النظر فيها والبدء في الترويج عن الجامعة من خلال المؤتمرات والندوات وورشات العمل حول التعليم الافتراضي وأهميته ودوره المتنامي في ظل تراجع التعليم الحكومي التقليدي. بينما بلغت نسبة الطلاب الذين سمعوا عن التعليم الافتراضي عن طريق موقع الجامعة على شبكة الانترنت/14.1%/ ونسبة الطلاب الذين زاروا مركز النفاذ التابع للجامعة في الأقاليم المختلفة /25.5%/ وهي نسبة جيدة وتشير إلى الدور المهم الذي تلعبه مراكز النفاذ في تطوير التعليم الافتراضي، كما بلغت نسبة الطلاب الذين سمعوا عن التعليم الافتراضي عن طريق وسائل أخرى كالأصدقاء /47.1%/، وهي نسبة كبيرة. وهنا يجب أن نشير إلى ضرورة تعزيز ثقافة التعليم الالكتروني في المجتمع فالدعاية الشفهية تعتبر من الدعايات القوية والمؤثرة، كما لاحظنا سابقاً أن /47.1%/ تأثروا بأصدقائهم أو جيرانهم...الخ.

4-2-1-2 أسباب ودوافع الإقبال على التعليم الافتراضي في سورية

نقوم في هذا المحور بدراسة الأسباب والدوافع التي تقف وراء التحاق الطلبة بالتعليم الافتراضي دون غيره من أنظمة التعليم المتاحة في سورية، كالتعليم الموازي، الخاص،

والمفتوح، وسنعطي لكل سبب عدّة درجات من الأهمية، وفيما بعد نقوم بمقارنة الأسباب فيما بينها، لنستنتج أهم الأسباب ومن ثم نقوم بترتيبها وفق الأهمية حسب آراء المبحوثين. ويفيدنا ذلك في تعزيز الأسباب الموجبة للالتحاق في التعليم الافتراضي في سورية. نعرض في الجدول (41) النسب المئوية لأسباب ودوافع الإقبال على التعليم الافتراضي في سورية.

جدول رقم (41): النسب المئوية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بأسباب ودوافع الإقبال على التعليم الافتراضي

رقم المتغير	الأسباب والدوافع	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جدًا
		النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
الأول	لم يسمح معدل الثانوية بالالتحاق بالتعليم الحكومي	22.4	25.9	28.2	12.9	10.6
الثاني	يتيح إمكانية الدراسة والعمل معاً	35.3	40	18.4	3.9	2.4
الثالث	يحتوي على اختصاصات تتلاءم واحتياجات التنمية والعمل	27.8	41.6	26.3	3.1	1.2
الرابع	مرونة العملية التعليمية(القبول،الزمان،المكان)	28.2	44.7	19.2	5.5	2.4
الخامس	يغنيك عن السفر إلى الخارج في سبيل الدراسة	36.5	32.9	21.6	3.5	5.5
السادس	قرب إقامتك من مركز نفاذ الافتراضية السورية	22.7	27.1	29	9	12.2

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

نعرض في الجدول(42) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهميـــة النســـبية لمحـــور أسباب ودوافع الإقبال على التعليم الافتراضي في سورية .

جدول (42): ترتيب الإحصاءات الوصفية لمتغير الجانب المعنوي (الأسباب والدوافع) حسب الأهمية:

رقم المتغير	أسباب ودوافع الإقبال على التعليم الافتراضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية([1])
الأول	المعدل في الشهادة الثانوية لم يسمح بالتسجيل في التعليم الحكومي	3.3647	1.25661	67.3%
الثاني	يتيح لك إمكانية الدراسة والعمل معاً	4.0196	.95345	80.4%
الثالث	يحتوي على اختصاصات تتلاءم وحاجات التنمية وسوق العمل	3.9176	.87680	78.4%
الرابع	مرونة العملية التعليمية التعلمية (القبول،الزمان،المكان)	3.9098	.94936	78.2%
المتغير	يغنيك عن السفر إلى الخارج في سبيل الدراسة	3.9137	1.10136	78.3%
المتغير	قرب مركز نفاذ الجامعة الافتراضية من محل الإقامة	3.3922	1.26862	67.8%
	المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام	**3.7529**	**1.0677**	

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

نبين فيما يلي تحليل للنسب المئوية والوسط الحسابي والأهمية النسبية لكل سبب من أسباب الإقبال على التعليم الافتراضي في سورية :

أ- يشكّل التعليم الافتراضي فرصة إضافية بقبوله الطلاب الذين تكون معدلاتهم اقل من المطلوب في التعليم الحكومي، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين وافقوا على هذا السبب /48.3%/، وهي نسبة تشير إلى توفير التعليم الافتراضي فرصة للمستبعدين من التعليم الحكومي. والجدير بذكره أن الجامعة الافتراضية السورية فتحت باب القبول للجميع، إلا أنّ قلة عدد المراكز وصغر حجمها كانت السبب في إخضاع الطلاب لنظام المفاضلة لاحقاً، وبالتالي وضع شروط أمام التحاق المزيد من الطلبة في التعليم الافتراضي. وسوف يتم مناقشة هذه الفكرة لاحقاً بمحور سلبيات التعليم الافتراضي، أما نسبة الطلبة الذين أجابوا بالحياد /28.2%/ ونسبة الطلبة الذين أجابوا بالنفي أو المعارضة على هذا السبب /23.5%/، ويمكن تبرير هذه النسبة أن هؤلاء الطلبة هم ممن يحملون مؤهلاّت علمية (معهد- إجازة- دبلوم...) وبالتالي ليس هذا سبب التحاقهم بالتعليم الافتراضي، وقد يكون ذلك لتطوير مهارتهم وقدراتهم .

[1] تحسب الأهمية النسبية بالمعادلة التالية= المتوسط الحسابي لقيم الإجابات عن العبارات/5 * 100 ويمكننا من خلال هذه المعادلة ترتيب العبارات فيما بينها حسب أهميتها بالنسبة إلى المبحوث .

ب- يعبّر المتغير الثاني عن " **إن التعليم الافتراضي تعليم يتيح للطلبة الدراسة والعمل معاً نظراً لمرونته**"، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين أجابوا بالموافقة /75.3%/، وهي نسبة مرتفعة وتشير إلى أهمية هذا السبب بالنسبة للطلبة، بينما بلغت نسبة الطلبة أجابوا بالحياد /18.2%/ ونسبة الطلبة الذين أجابوا بالنفي /6.3%/ .

ت- يعبّر المتغير الثالث عن " **توفير الجامعة الافتراضية السورية للطلبة اختصاصات متلائمة مع متطلبات التنمية وسوق العمل**"، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين أجابوا بالإيجاب لهذا السبب /69.4%/ وتشير هذه النسبة إلى أهمية هذا السبب بالنسبة للطلبة، حيث يعتبر ميزة للتعليم الافتراضي نظراً لإتاحته اختصاصات تطبيقية، وتلقى معظمها طلباً في سوق العمل، بينما بلغت نسبة الطلبة الذين أجابوا بالحياد /26.3%/ وبالنفي نسبة/4.3%/.

ث- يعبّر المتغير الرابع عن" **مرونة العملية التعليمية في التعليم الافتراضي**" سواء فيما يتعلق **بمرونة القبول،** حيث يخفف من شروط القبول كشرط المعدل ونوع الشهادة وعمرها والتفرغ... أو **المرونة المكانية،** حيث تتوزع مراكز النفاذ على الأقاليم السورية (على الرغم من تحفظنا على عددها وضيق أمكنتها) وعدم تطلبها حضور المتعلم إلى مراكزها، حيث يمكن أن تتم العملية التعليمية داخل البيت في حال توفر فرصة الدخول إلى شبكة الانترنت. أو **مرونتها الزمانية** حيث يمكن أن تتم العملية التعليمية في أي يوم من الأسبوع وفي أي ساعة سواء من خلال المحاضرات التزامنية أو غير التزامنية (7ايام في الأسبوع 24 ساعة في اليوم)، فقد أجاب الطلبة بالإيجاب لهذا السبب بنسبة/72.9%/ وهي نسبة مرتفعة وتدل على أهمية المرونة في التحاق الطلبة بهذا النوع من التعليم، بينما أجاب الطلبة بالحياد بنسبة /19.2%/ وبالنفي نسبة/7.9%/.

ج- يعبّر المتغير الخامس عن " **أن التعليم الافتراضي تعليم يغني الطالب عن السفر للخارج طلباً للعلم**"، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين أجابوا بالموافقة /69.4%/، وتشير هذه النسبة إلى أهمية التعليم الافتراضي بتوفيره بديلاً للطالب عن السفر إلى الخارج، وما يترتب عليه من خسائر في رؤوس الأموال المادية والبشرية، وما يمكن أن تشكّل هذه الأموال من موارد تسهم في

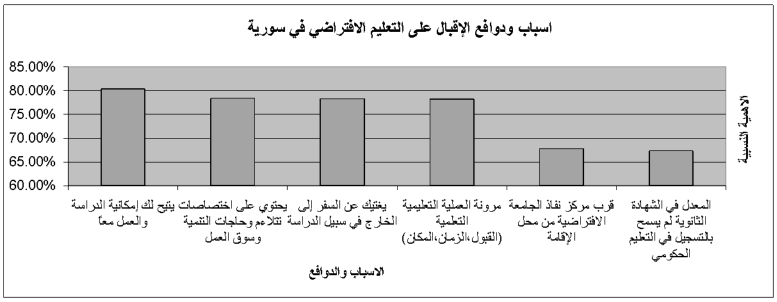
تطوير هذا النوع من التعليم، فيما لو استثمرت بالشكل الأمثل، ونلاحظ أن نسبة الطلبة الذين أجابوا بالحياد /21.6%/ وبالنفي نسبة/9%/.

ح- يعبّر المتغير السادس عن " **أن التعليم الافتراضي منتشر في المحافظات السورية**"، مما قد يشكل فرصة للطالب، حيث يكون التعليم قريب من محل إقامته وتغنيه من السفر إلى المحافظات الأخرى، وخصوصاً في ظل تمركز الجامعات الرئيسية في مناطق معينة في القطر، وما يترتب على ذلك من نفقات السفر والإعاشة، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين أجابوا بالموافقة /49.8%/، وهي نسبة جيدة تشير إلى مساهمة التعليم الافتراضي بتحقيق الخارطة التعليمية، وذلك بتوزيع التعليم جغرافياً على الأقاليم السورية، بينما بلغت نسبة الطلبة الذين أجابوا بالحياد /29%/ وبالنفي نسبة /21.2%/، ويمكن تفسير النسبة الأخيرة بأن هؤلاء الطلاب هم ممن تبعد مكان إقامتهم عن مركز النفاذ التابع للجامعة.

نرى من تحليل البيانات السابقة أن أحد أهم الأسباب التي تدفع الطلاب إلى التسجيل في التعليم الافتراضي، هو أن لهذا التعليم من المرونة ما يسمح للطالب من الجمع بين العمل والدراسة. ويلي هذا السبب في الأهمية هو توفير اختصاصات تلقى طلباً في سوق العمل وتتوافق مع متطلبات العملية التنموية في سورية. ومن ثم يلي هذا السبب بالأهمية أن التعليم الافتراضي يشكل فرصة بديلة للطالب عن السفر إلى الخارج. وكان أضعف الأسباب أهمية هو أن معدل الطالب لم يتح له مقعداً في التعليم الحكومي، ولعل السبب يعود كما ذكرنا أن ليس كل أفراد العينة هم من خريجي الثانويات بل من حملة المؤهلات العلمية (معهد–إجازة...) حيث بلغت نسبتهم في العينة /52.2%/ أو طلاباً انهوا الثانوية ودخلوا ميدان العمل ثم قرروا بعد فترة الاستمرار في الدراسة .

يوضح الشكل(6) الأهمية النسبية لكل اسباب الإقبال على التعليم الافتراضي في سورية.

الشكل(6): أسباب ودوافع الإقبال على التعليم الافتراضي في سورية



المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث (2009)

4-2-1-3 ميزات التعليم الافتراضي في سورية

نقوم في هذا المحور بدراسة أهم الايجابيات التي يتميز التعليم الافتراضي بها بالمقارنة مع أنظمة التعليم الأخرى في سورية. نعرض في الجدول (43) آراء الطلبة حول كل ميزة، ونقوم فيما بعد بترتيب الميزات وفق الأهمية النسبية فيما بينها.

جدول رقم (43): النسب المئوية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بميزات التعليم الافتراضي:

رقم المتغير	ميزات التعليم الافتراضي	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
		النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
الأول	مرونة العملية التعليمية التعليمة (المكانية والزمانية)	41.6	43.1	11.0	1.6	2.7
الثاني	المرونة في القبول(شرط العمر، المعدل، التفرغ، حداثة الشهادة)	36.9	45.9	12.9	3.5	.8
الثالث	الحد من هجرة الطلاب إلى الخارج بهدف التعليم	28.2	44.3	21.2	3.5	2.7
الرابع	يكسب الطالب معرفة إضافية(الحاسب، الانترنت، البريد...)	44.7	39.2	13.3	1.2	1.6
الخامس	يتضمن اختصاصات تلبي احتياجات التنمية وسوق العمل	30.2	43.9	20.8	3.9	1.2
السادس	توزع مراكز نفاذ الجامعة على المحافظات والمدن الرئيسية)	28.6	41.6	20.4	5.1	4.3
السابع	يتيح للطالب إمكانية الجمع بين الدراسة والعمل	35.7	40.8	19.2	3.1	1.2

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

يبين الجدول (44) الإحصاءات الوصفية لميزات التعليم الافتراضي في سورية .

جدول (44): ترتيب الإحصاءات الوصفية لمتغير (ميزات التعليم الافتراضي) حسب الأهمية وفق اتجاهات أفراد العينة:

المتغير	ميزات وإيجابيات التعليم الافتراضي	الوسط	الانحراف	الأهمية
المتغير الأول	مرونة العملية التعليمية التعليمية(المكانية والزمانية)	4.1922	.89527	83.8%
المتغير الثاني	المرونة في القبول(شرط العمر،المعدل،التفرغ،حداثة ..)	4.1451	.83154	82.9%
المتغير الثالث	الحد من هجرة الطلبة إلى الخارج طلبا للعلم	3.9176	.93756	78.3%
المتغير الرابع	يكسب الطالب معرفة إضافية في الحاسب والانترنت	4.2431	.84398	84.9%
المتغير الخامس	يتضمن اختصاصات تلبي حاجات التنمية وسوق العمل	3.9804	.88046	79.9%
المتغير السادس	توزع مراكز النفاذ التابعة للجامعة على مراكز النفاذ	3.8510	1.03166	77%
المتغير السابع	يتيح لك الجمع بين العمل والدراسة	4.0667	.88261	81.3%
	المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام	**4.0667**	**0.88261**	

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

نبين في ما يلي تحليلاً لميزات التعليم الافتراضي في سورية، من حيث الأهمية النسبية لكل ميزة.

أ- يعبّر المتغير الأول عن "**المرونة المكانية والزمانية للتعليم الافتراضي**" حيث يتيح للطالب متابعة تعليمه دون إخضاعه لشروط الحضور إلى مكان معين أو زمان معين، حيث يقدم يقدم الطالب امتحاناته في مركز النفاذ التابع للجامعة، بينما يتلقى محاضراته في أي مكان وزمان يشاء، عن طريق المحاضرات التزامنية أو غير التزامنية التي تنّزل على الموقع الخاص بالبرنامج، والتي يمكن تحميلها وإعادة حضورها مرات عديدة، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين أجابوا بالإيجاب /84.7%/ وتشير هذه النسبة إلى أهمية هذه الميزة في التعليم الافتراضي بالمقارنة مع أنظمة التعليم الأخرى، بينما بلغت نسبة الذين أجابوا بالحياد /11%/، ونسبة الذين عارضوا هذه الميزة /4.3%/.

ب- يعبّر المتغير الثاني عن "**مرونة القبول في الجامعة الافتراضية السورية**" من حيث شرط التفرغ وحداثة الشهادة ونوعها ومعدلها وعمر حاملها، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين أجابوا بالإيجاب لهذه الميزة /82.2%/، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى أهمية هذه الميزة من وجهه

نظر الطلاب، بينما بلغت نسبة الطلبة الذين أجابوا بالحياد /12.9%/ وعارضوا بنسبة/4.3%/.

ت- يعبّر المتغير الثالث عن "**مساهمة التعليم الافتراضي في الحد من الهجرة إلى الخارج بهدف طلب العلم،**" فقد كانت نسبة الطلبة الذين أجابوا بالإيجاب /72.5%/، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى أهمية هذا الميزة، ومساهمتها في توفير تعليم يشكل بديلاً للطالب عن السفر إلى الخارج طلباً للعلم، ونسبة من أجابوا بالحياد /21.2%/، وبالمعارضة نسبة/6.2%/ من العينة.

ث- يعبّر المتغير الرابع عن "**مساهمة التعليم الافتراضي بشكل غير مباشر في إضافة معرفة إضافية للطالب**"، حيث يتم تدريبه على التعامل مع وسائل وتقنيات حديثة تسهم في إغناء معرفته، في عصر لا بد فيه من التعامل مع وسائل الاتصالات الحديثة من انترنت وبريد الكتروني ومنتديات، بالإضافة إلى فوائد الحاسب التطبيقية، فقد بلغت نسبة الطلبة ممن أجابوا بالإيجاب /83.9%/، وهي نسبة مرتفعة تدل على أهمية هذه الميزة ونسبة من أجابوا بالحياد /13.3%/، ونسبة من عارضوا /2.8%/.

ج- يعبّر المتغير الخامس عن "**توفير التعليم الافتراضي اختصاصات تتلاءم واحتياجات سوق العمل المحلية والعربية**"، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين أجابوا بالإيجاب /74.1%/، وهي نسبة أيضاً تعد مرتفعة وذات أهمية، بينما بلغت نسبة من أجابوا بالحياد /20.8%/ وبالمعارضة نسبة /5.1%/.

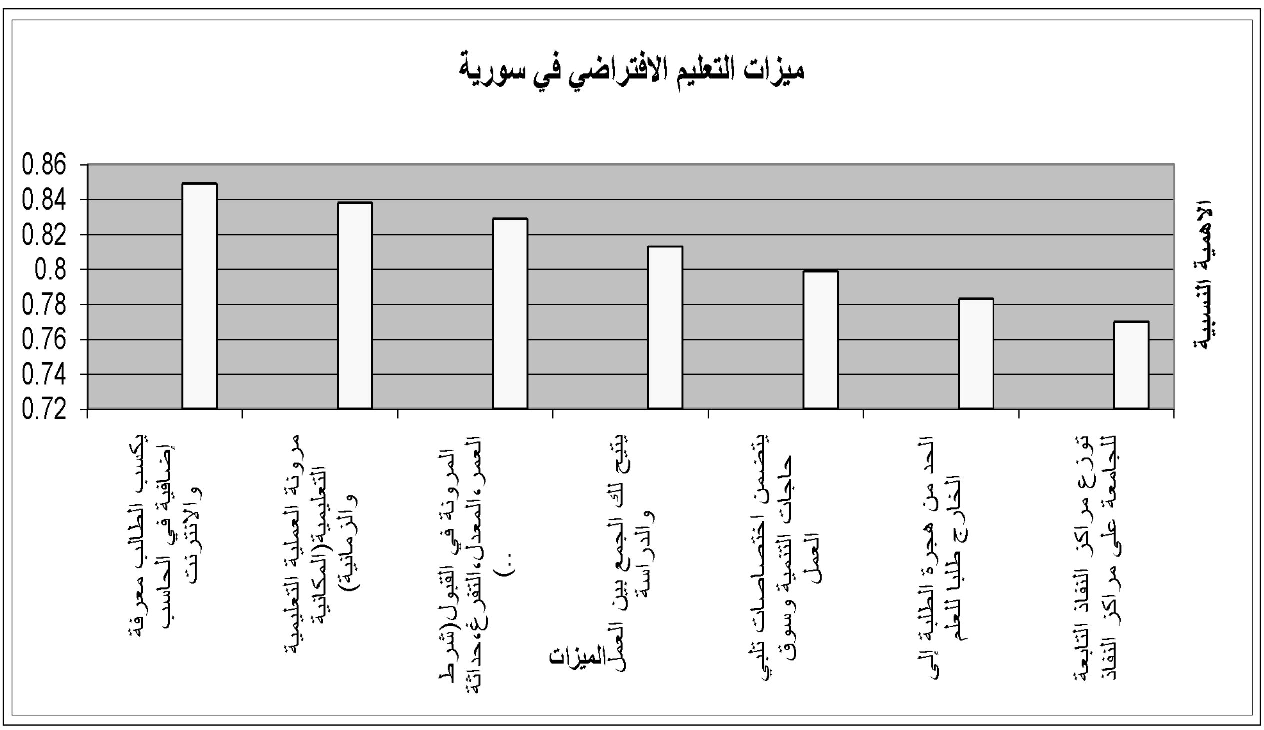
ح- يعبّر المتغير السادس عن "**توفير الجامعة الافتراضية السورية لمراكز نفاذ في المحافظات السورية المختلفة**"، ويعد ذلك ميزة للتعليم الافتراضي مقارنة مع أنواع التعليم الأخرى، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين أجابوا بالإيجاب لهذه الميزة /70.2%/ من عينة البحث، بينما بلغت نسبة من أجاب بالحياد /20.4%/، ومن عارض /9.4%/.

خ- يعبّر المتغير السابع والأخير عن "**مرونة التعليم الافتراضي، ما يسمح للطلبة بالجمع بين الدراسة والعمل معاً**"، وهذا يعتبر ميزة للتعليم الافتراضي، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين أجابوا بالإيجاب /76.5%/، ونسبة من أجاب بالحياد /19.2%/، ونسبة من عارض /3.3%/.

نلاحظ أن إجابات الطلبة تشير بوضوح إلى قوة الميزات السابقة، حيث نرى ارتفاع المتوسط الحسابي العام لجميع الميزات نحو الإيجاب، وإذا أردنا مقارنة وترتيب الميزات فيما بينها، نلاحظ أن المتغير الرابع الذي يعبّر عن المعرفة الإضافية التي يكسبها الطالب من التعليم الافتراضي، حصل على أعلى أهمية بنسبة /84.9%/، يليه المتغير الأول المتمثل بمرونة التعليم الافتراضي المكانية والزمانية بنسبة /83.8%/، ثم المتغير الثاني المتمثل بمرونة التعليم بالقبول من حيث تخفيفه لشروط القبول بالمقارنة مع نظام التعليم الحكومي بنسبة/82.9%/، بينما كان المتغير السادس أقل أهمية من بين المتغيرات ويتمثل بتوزع مراكز النفاذ على المحافظات والمدن الرئيسية بنسبة/77%/.

نبين في الشكل (7) ميزات التعليم الافتراضي في سورية والأهمية النسبية لكل ميزة.

الشكل(7): ميزات وإيجابيات التعليم الافتراضي في سورية



المصدر : الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

4-2-1-4 مشكلات ومساوئ التعليم الافتراضي في سورية

نقوم في هذا المحور بدراسة أهم مشكلات ومساوئ التعليم الافتراضي في سورية، ومن ثم سنقوم بمقارنتها وترتيبها وفق أهميتها. نعرض في الجدول (45) التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بمساوئ التعليم الافتراضي:

جدول رقم (45): النسب المئوية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بمساوئ التعليم الافتراضي:

رقم المتغير	مساوئ التعليم الافتراضي	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
		النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
الأول	الكلفة المادية المرتفعة للتسجيل في الجامعة الافتراضية السورية	32.2	31.0	27.1	7.8	2.0
الثاني	ضرورة إلمام الطالب بالتعامل مع الحاسب ووسائل الاتصال الحديثة	17.6	33.3	23.1	17.6	8.2
الثالث	نقص الكوادر التعليمية والإدارية المدربة على التعليم الالكتروني	18.4	29.0	36.5	12.9	3.1
الرابع	المشاكل التقنية(قلة الأجهزة، بطئ الانترنت، انقطاع الاتصال،...)	54.5	23.5	13.3	6.3	2.4
الخامس	قلة الاختصاصات المتاحة لكي يختار الطالب الاختصاص المناسب	20.0	34.5	33.3	9.4	2.7
السادس	عدم تقبل ومقاومة شهادة التعليم الافتراضي من قبل الجهات الأخرى	18.8	35.7	31.8	9.8	3.9
السابع	ضعف البنى التحتية للاتصالات ولخدمة الانترنت في سورية	40.8	30.2	20.4	7.5	1.2
الثامن	ضعف إمكانية افتتاح برامج عملية(طـــب،صـــيدلة،...)لعـــدم تـــوفر	35.3	30.2	28.2	3.5	2.7

المصدر: <u>الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث</u>(2009)

يبين الجدول (46) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لكل من ســـلبيات التعليم الافتراضي في سورية :

جدول (46): ترتيب الإحصاءات الوصفية لمتغير (مساوئ التعليم الافتراضي) حسب الأهمية وفق اتجاهات أفراد العينة:

المتغير	مساوئ وسلبيات التعليم الافتراضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
المتغير الأول	الكلفة المادية المرتفعة للتسجيل في الافتراضية السورية	3.8353	1.02926	76.7%
المتغير الثاني	إلمام الطالب بالتعامل مع الحاسب والانترنت واللغة الانجليزية	3.3451	1.19650	66.9%
المتغير الثالث	نقص الكوادر التعليمية التعليمة والإدارية والتقنية المدربة	3.4667	1.03381	69.3%
المتغير الرابع	المشاكل التقنية(قلة الأجهزة،بطئ الانترنت،انقطاع الصوت...)	4.2157	1.04832	84.3%
المتغير الخامس	قلة الاختصاصات المتاحة كي يختار الطالب اختصاص مناسب	3.5961	.99881	71.9%
المتغير السادس	عدم تقبل ومقاومة من قبل الجهات الرسمية وغير الرسمية	3.5569	1.02896	71.1%
المتغير السابع	اعتماد التعليم الافتراضي على الانترنت وبطئه في سورية	4.0196	1.00960	80.4%
المتغير الثامن	عدم إمكانية افتتاح اختصاصات عملية	3.9176	1.01032	78.4%
	المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام	**3.7441**	**1.0444**	

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

نحلل في ما يلي سلبيات التعليم الافتراضي في سورية :

أ- يعبرّ المتغير الأول عن أحد سلبيات التعليم الافتراضي في سورية والمتعلق" **بالكلفة المرتفعة للتسجيل فيه مقارنة مع أنظمة التعليم الأخرى**"، فقد اعتبر الطلبة أنّ هذا البند يشكل أحد مشكلات التعليم الافتراضي السوري، ويعدّ عائقاً أمام التحاق المزيد من الطلبة من أصحاب الدخل المحدود بالتعليم الافتراضي، وقد بلغت نسبة هؤلاء /63.2%/، بينما بلغت نسبة من أجاب بالحياد /27.1%/، وعارض نسبة/9.8%/. مع تحفظنا على النسبة الاخيرة، فمن الممكن أن تعبّر عن الطلاب من ذوي الدخل الميسور أصلاً، ولا يشكل هذا السبب عائقاً أمام التحاقهم في التعليم الافتراضي. ونقوم لاحقاً في عينة البحث الثانية بدراسة هذا السبب، وأهميته إلى العوائق الأخرى التي تقف أمام التحاق المزيد من الطلبة في نظام التعليم الافتراضي السوري .

ب- يعبّر المتغير الثاني عن "**أن الالتحاق في التعليم الافتراضي يتطلب أن يكون الطالب ملماً بالتعامل مع الحاسب ووسائل الاتصال الحديثة من انترنت وبريد الكتروني**"، حيث بلغت

نسبة الطلبة الذين أجابوا بالإيجاب /50.9%/ أي أن هذا السبب يعتبر عائقاً بالنسبة إليهم، بينما بلغت نسبة من أجاب بالحياد /23.1%/، وعارض نسبة/25.8%/.

ت- يعبّر المتغير الثالث عن "**أن التعليم الافتراضي في سورية بحاجة إلى الكوادر الإدارية والتقنية المدربّة على فن التعليم الالكتروني**"، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين اعتبروا أن هذا السبب يعد أحد مساوئ التعليم الافتراضي في سورية/47.4%/، بينما بلغت نسبة من أجاب بالحياد/36.5%/، وعارض نسبة 16%/.

ث- يعبّر المتغير الرابع عن "**المشاكل التقنية (انقطاع الاتصال، انقطاع الصوت، بطئ الانترنت،...)**" فقد بلغت نسبة الطلبة الذين اعتبروا أنّ هذا المتغير يعتبر أحد أهم مشكلات ومساوئ التعليم الافتراضي السوري/78%/، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى حجم المشكلة ويجدر الالتفات إليها وتلافيها، بينما بلغت نسبة من أجابوا بالحياد /13.3%/، وعارض نسبة/8.7%/.

ج- يعبّر المتغير الخامس عن "**قلّة الاختصاصات المتاحة كي يختار الطالب الاختصاص الملائم له**"، فقد اعتبر الطلبة أنّ هذا قلّة الاختصاصات المتاحة يعتبر أحد مشكلات التعليم الافتراضي في سورية وشكلت نسبة هؤلاء /54.5%/، بينما بلغت نسبة من أجابوا بالحياد /33.3%/، ونسبة من عارضوا /12.1%/.

ح- يعبّر المتغير السادس عن "**أن هناك عدم تقبل ومقاومة من الجهات الرسمية وغير الرسمية للتعليم الافتراضي**"، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين اعتبروا أن هذا المتغير يعتبر أحد مشكلات التعليم الافتراضي /54.5%/، وهي نسبة مرتفعة يجب الانتباه لها والعمل على تعزيز الثقافة المجتمعية حول هذا النوع من التعليم، بينما أجاب بالحياد نسبة/31.8%/، وعارض نسبة /13.7%/.

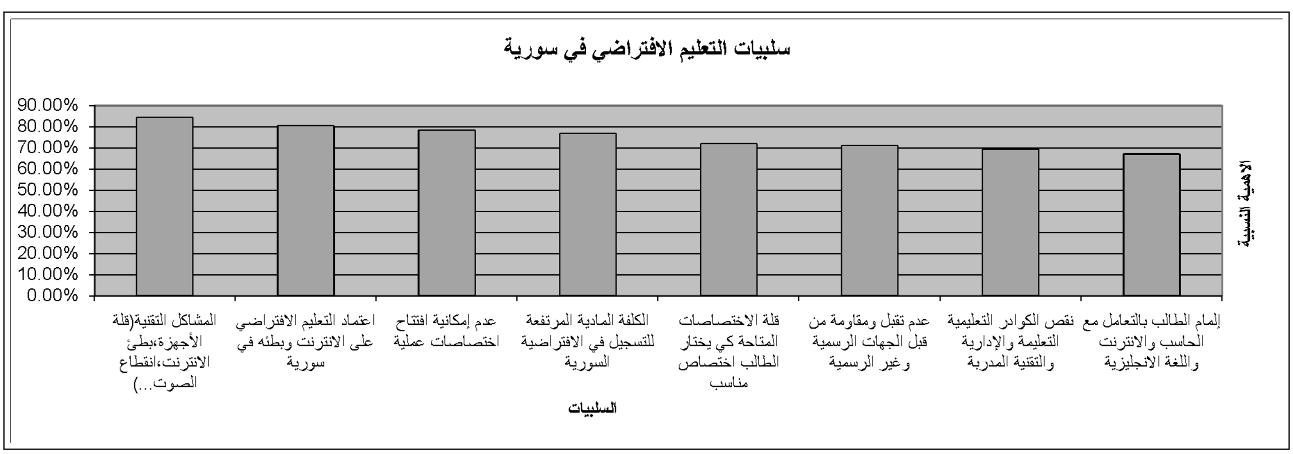
خ- يعبّر المتغير السابع عن "**ضعف البنى التحتية للاتصالات بشكل عام وتدني خدمة الانترنت في سورية بشكل خاص**"، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين اعتبروا أن هذا المتغير يشكل أحد أهم

مشكلات التعليم الافتراضي /71%/ من عينة البحث، ويساهم في عدم تطوره وانتشاره، بينما بلغت نسبة الطلبة الذين أجابوا بالحياد /20.4%/، ونسبة من عارض /8.7%/ .

د- يعبّر المتغير الثامن والأخير عن "**ضعف إمكانية افتتاح تخصصات علمية نظراً لتطلبها مخابر وتواجد المعلم مع المتعلم وجهاً لوجه**"، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين اعتبروا أن هذا المتغير يعتبر أحد مشكلات التعليم الافتراضي عموماً /65.5%/، بينما بلغت نسبة الطلبة الذين أجابوا بالحياد /28.2%/، ونسبة من عارض /6.2%/ وقد تعبر النسبتين الأخيرتين عن طلبة لا يرون إمكانية افتتاح برامج وتخصصات علمية في الجامعة الافتراضية.

نلحظ من تحليل البيانات السابقة ارتفاع المتوسط الحسابي العام لمحور مشكلات ومساوئ التعليم الافتراضي بشكل عام، حيث بلغ المتوسط العام /3.7441/ باتجاه الإيجاب، مما يشير إلى أن جميع الطلبة قد اجمعوا على وجود هذه المشكلات وبنسب متفاوتة، وبعد ترتيبنا للمتغيرات حسب الأهمية، نلاحظ أن المتغير الرابع المتعلق بالمشاكل التقنية من انقطاع الصوت أو الصورة أو مشاكل بطئ الانترنت قد بلغ أعلى معدل بنسبة/ 84.3%/، تلاه المتغير السابع المتعلق بضعف خدمة الانترنت في سورية، بينما حصل المتغير الثاني والمتعلق بضرورة إلمام الطالب بالتعامل مع الانترنت ووسائل الاتصال الحديثة على أقل أهمية بنسبة /66.9%/. يوضح الشكل (8) سلبيات التعليم الافتراضي في سورية والأهمية النسبية لكل منها بالنسبة للطلبة.

الشكل(8): مساوئ وسلبيات التعليم الافتراضي في سورية



المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

4-2-1-5 تقييم التعليم الافتراضي في سورية من وجهة نظر الدارسين

نقوم في هذا المحور بتقييم التعليم الافتراضي من حيث نظام التعليم (أسلوب تقديم المادة العلمية– أسلوب العرض– المحتوى العلمي)، ومن حيث نظام الامتحانات والمحاضرات التزامنية وغير التزامنية وهل هي كافية لتغطية المقرر والخدمات التي توفرها الجامعة الافتراضية السورية (الأجهزة ومراكز النفاذ– الدعم التقني – الإرشاد الأكاديمي). نعرض في الجدول(47) النسب المئوية المتعلقة بإجابات المبحوثين حول تقييم للتعليم الافتراضي.

جدول رقم (47): االنسب المئوية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بالتقييم العلمي التعليم الافتراضي:

رقم المتغير	التقييم العلمي التعليم الافتراضي	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
		النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
الأول	نظام التعليم الافتراضي من حيث (أسلوب تقديم المادة العلمية، العرض، المحتوى العلمي...)	22.7	54.1	20.8	1.2	1.2
الثاني	نظام الامتحانات في الجامعة الافتراضية السورية	23.5	38.0	27.8	7.1	3.5
الثالث	المحاضرات(التزامنية وغير التزامنية، المحتوى العلمي للمقرر) كافية لتغطية المقرر	18.0	36.5	31.4	10.6	3.5
الرابع	الخدمات (الأجهزة والانترنت، الدعم التقني، الإرشاد الأكاديمي...)	12.2	25.5	32.2	16.9	13.3

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

نوضح في الجدول(48) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية للمتغيرات:

جدول (48): ترتيب الإحصاءات الوصفية لمتغير(التقييم العلمي للتعليم الافتراضي) حسب الأهمية وفق اتجاهات أفراد العينة:

المتغير	التقييم العلمي التعليم الافتراضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
الأول	نظام التعليم الافتراضي من حيث (المادة العلمية، العرض، المحتوى العلمي...)	3.9608	.76747	79.2%
الثاني	نظام الامتحانات في الجامعة الافتراضية السورية	3.7098	1.01664	74.2%
الثالث	المحاضرات (التزامنية وغير التزامنية، المحتوى العلمي للمقرر) تغطي المقرر	3.5490	1.01783	71%
الرابع	الخدمات (الأجهزة والانترنت، الدعم التقني، الإرشاد الأكاديمي...)	3.0627	1.20203	61.3%
	المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام	**3.5705**	**1.0009**	

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

نقدم فيما يلي تفسيراً وتحليلاً لأجوبة المبحوثين المتعلقة بتقييم التعليم الافتراضي في سورية :

1. يعبّر المتغير الأول عن "**نظام التعليم في الجامعة الافتراضية السورية من حيث المادة العلمية وأسلوب التقديم والعرض والمحتوى العلمي**"، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين اعتبروا أن نظام التعليم في الجامعة الافتراضية السورية هو جيد /76.8%/، وكانت نسبة من أجابوا أنّه متوسط علمياً /20.8%/، ونسبة الطلبة من أجابوا أنّه ضعيف/2.4%/.
2. يعبّر المتغير الثاني عن "**نظام الامتحانات في الجامعة الافتراضية السورية**"، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين اعتبروا أنّ هناك نظام جيد للامتحانات /61.5%/، بينما اعتبر/27.8%/ أنّه متوسط، و/10.6%/ أنه ضعيف.
3. يعبّر المتغير الثالث عن "**المحاضرات التزامنية وغير التزامنية ومحتواها ومدى كفايتها لتغطية المقرر**"، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين اعتبروا أنها جيدة وكافية /54.5%/، بينما بلغت نسبة من اعتبروها أنها متوسطة /31.4%/، و /14%/ اعتبروها ضعيفة وغير كافية.
4. يعبّر المتغير الرابع عن "**خدمات الجامعة الافتراضية السورية من مراكز نفاذ وقاعات دراسية وامتحانية مجهزة ودعم تقني**..." فقد بلغت نسبة الطلبة الذين اعتبروا أنها جيدة /37.7%/، بينما اعتبر /32.2%/ أنّها متوسطة، و اعتبر/30.2%/ أنّها غير جيدة .

نلاحظ مما سبق أن المتغير الأول الذي يعبّر عن نظام التعليم في الجامعة الافتراضية السورية قد حاز على أعلى متوسط بالنسبة إلى المتغيرات الأخرى بنسبة/79.2%/، تلاه المتغير الثاني الذي يعبّر عن نظام الامتحانات بنسبة /74.2%/ بينما حاز المتغير الرابع على أقل معدل بنسبة/61.3%/، والجدير بذكره هنا أن الطلبة اجمعوا على اعتبار نظام التعليم ونظام الامتحانات في الجامعة الافتراضية السورية بالمستوى المطلوب ، بينما لاحظنا أن الطلبة اعتبروا الخدمات في الجامعة منخفضة المستوى ودون المأمول .

4-2-1-6 واقع ومستقبل التعليم الافتراضي في سورية

نقوم في الفقرة التالية بتحليل واقع ومستقبل التعليم الافتراضي من وجه نظر المبحوثين، ومعرفة فيما إذا كان يتطور من ناحية الاختصاصات أو المراكز...الخ. نوضح في الجدول (49) إجابات المبحوثين حول واقع ومستقبل التعليم الافتراضي في سورية.

جدول رقم (49): النسب المئوية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بواقع ومستقبل التعليم الافتراضي:

رقم المتغير	واقع ومستقبل التعليم الافتراضي	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
		النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
الأول	أنت راض عن مستوى التعليم الافتراضي في سورية	20.4	44.7	22.7	8.6	3.5
الثاني	تتوقع نجاح تجربة التعليم الافتراضي في سورية	31.4	49.8	15.3	3.1	.4
الثالث	ترى أن التعليم الافتراضي يتطور من حيث (المستوى التعليمي، زيادة الاختصاصات، زيادة مراكز النفاذ...)	31.0	46.3	16.5	4.7	1.6

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

يبين الجدول(50) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لمتغيرات واقع ومستقبل التعليم الافتراضي في سورية .

جدول (50): ترتيب الإحصاءات الوصفية لمتغير (واقع ومستقبل التعليم الافتراضي) حسب الأهمية وفق اتجاهات أفراد العينة:

المتغير	واقع ومستقبل التعليم الافتراضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
الأول	أنت راض عن مستوى التعليم الافتراضي في سورية	3.6980	1.00344	74%
الثاني	تتوقع نجاح تجربة التعليم الافتراضي في سورية	4.0863	.78895	81.7%
الثالث	ترى أن التعليم الافتراضي يتطور من حيث	4.0039	.89837	80%
	المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام	**3.9294**	**0.8969**	

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

أ- يعبّر المتغير الأول عن "**مستوى رضا الطلبة عن التعليم الافتراضي في سورية**"، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين اعتبروا أنهم راضون عن مستوى التعليم الافتراضي الحالي /65.15%/، بينما اعتبر/22.7%/ أنهم محايدون، واعتبر/12.1%/ أنهم غير راضون عن مستوى التعليم الافتراضي الحالي.

ب- يعبّر المتغير الثاني عن "**توقعات الطلبة حول نجاح تجربة التعليم الافتراضي في سورية**"، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين يتوقعون نجاح تجربة التعليم الافتراضي في سورية/81.2%/، وهي نسبة مرتفعة تدعو للتفاؤل، بينما اعتبر /15.3%/ أنفسهم على الحياد، واعتبر /3.5%/ أنهم لا يتوقعون نجاح التجربة.

ت- يعبّر المتغير الثالث عن "**توقعات الطلاب حول تطور التعليم الافتراضي**"، من حيث الانتشار بزيادة مراكز النفاذ أو الاختصاصات أو تحسن المستوى التعليمي، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين يتوقعون تطور تجربة التعليم الافتراضي في سورية /77.3%/، بينما اعتبر /16.5%/ أنهم محايدون، بينما اعتبر /6.3%/ أنّه لن يتطور.

نلاحظ أن المتغير الثاني حاز على أعلى متوسط، فقد توقع معظم الطلاب نجاح تجربة التعليم الافتراضي في سورية بنسبة أهمية/ 81.7%/ تلاه المتغير الثالث فالأول بنسبة/80%/ و/74%/ على التوالي.

4-2-1-7 نوع التعليم والاختصاصات المفضلة ومدى البعد عن مركز النفاذ.

يبين الجدول(51) التكرارات والنسب المئوية لنوع التعليم المفضل لدى الطلبة .

جدول رقم (51): التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بنوع التعليم المفضل:

المتغير	نوع التعليم	التكرار	النسبة المئوية
المتغير الأول	التعليم الافتراضي	116	45.5
المتغير الثاني	التعليم الحكومي	97	38.0
المتغير الثالث	التعليم الخاص	7	2.7
المتغير الرابع	التعليم المفتوح	4	1.6
المتغير الخامس	التعليم الخارجي	31	12.2
	إجمالي	255	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

لقد بلغت نسبة الطلبة الذين يفضّلون التعليم الافتراضي عن أنظمة التعليم الأخرى المتاحة في سورية /45.5%/ وهي نسبة مرتفعة وتعبر عن الطلاب المسجلين بالتعليم الافتراضي ومقتنعين

به، وهم يفضلونه عن غيره بعد تجربته، بينما فضّل التعليم الحكومي /38%/ من الطلبة، وحصل التعليم المفتوح على أقل نسبة /1.6%/. يبين الجدول (52) التكرارات والنسب المئوية للاختصاصات المفضلة لدى الطلبة.

جدول رقم (52): التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بالاختصاصات المفضلة:

المتغير	البيان	التكرار	النسبة المئوية
المتغير الأول	**اختصاصات إنسانية**	30	11.8
المتغير الثاني	**اختصاصات علمية**	95	37.3
المتغير الثالث	**اختصاصات تطبيقية**	47	18.4
المتغير الرابع	**لغات**	63	24.7
المتغير الخامس	**اختصاصات أخرى**	20	7.8
	إجمالي	255	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

يبين الجدول(51) الاختصاصات التي يفضل المبحوثين توفرها وإتاحتها لهم في التعليم الافتراضي، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين يفضلون الاختصاصات العلمية /37.3%/، بينما فضل /24.7%/ اللغات، ويعني أن الطلبة يفضّلون الاختصاصات العلمية والتطبيقية واللغات عن غيرها من الاختصاصات الأخرى، إذ شكّل هؤلاء نسبة /80.4%/ .

يبين الجدول (53) التكرارات والنسب المئوية لمتغير بعد مركز النفاذ عن محل إقامة الطلبة.

جدول رقم (53): التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بمدى البعد عن مركز نفاذ الجامعة:

المتغير	البيان	التكرار	النسبة المئوية	
المتغير الأول	**بعيد جداً**	33	12.9	%32.1
المتغير الثاني	**بعيد**	49	19.2	
المتغير الثالث	**متوسط البعد**	109	42.7	%42.7
المتغير الرابع	**قريب**	47	18.4	25.1%
المتغير الخامس	**قريب جداً**	17	6.7	
	إجمالي	255	100.0	

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

يوضح الجدول(53) آراء الطلبة حول مدى بعد مسافة مركز نفاذ الجامعة عن محل إقامتهم، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين اعتبروا أن محل إقامتهم قريب من مركز نفاذ الجامعة /25.1%/، بينما بلغت نسبة الطلبة الذين اعتبروا أن محل إقامتهم متوسط البعد عن المركز ومناسبة لهم/42.7%/، بينما اعتبر/32.1%/ أن محل إقامتهم بعيده عن مركز نفاذ الجامعة، وهي بشكل عام نسبة مقبولة.

4-2-2 نتائج تحليل البيانات الإحصائية(الاستبيان الثاني)

4-2-2-1 البيانات الأساسية عن المبحوث(طلبة التعليم المفتوح)

نقوم في الفقرة التالية بتحليل البيانات والمعلومات الأساسية للمبحوث، حيث تتضمن متغير الجنس، العمر، العمل، نوع الشهادة الثانوية، تاريخ الحصول عليها، المؤهل العلمي السابق، نوع التعليم المفضل لديه وطريقة سماعه بالجامعة الافتراضية السورية. يبين الجدول(54) البيانات الأساسية لعينة البحث الثانية (طلبة التعليم المفتوح).

جدول رقم (54) : توزيع مفردات عينة البحث وفقاً للخصائص الديموغرافية والبيانات العامة(التعليم المفتوح):

رقم المتغير	البيان		التكرار	النسبة المئوية	التجميع التكراري الصاعد
1	الجنس	ذكر	95	65.1	65.1
		أنثى	51	34.9	100.0
2	العمر	18-23	115	78.8	78.8
		24-29	29	19.9	98.6
		30-35	1	0.7	99.3
		36-40	1	0.7	100.0
		41 فأكثر	0	0	
3	نوع الشهادة الثانوية	علمي	23	15.8	15.8
		أدبي	113	77.4	93.2
		تجاري	8	5.5	98.6
		أخرى	2	1.4	100.0
4	عام الحصول على الشهادة الثانوية	حديثة	48	32.9	32.9
		قديمة	98	67.1	100.0

5	مؤهل علمي(كلية-معهد)	نعم	11	7.5	7.5
		لا	135	92.5	100.0
6	تعمل الآن	نعم	40	27.4	27.4
		لا	106	72.6	100.0
7	سمعت عن الجامعة الافتراضية السورية عن طريق:	تلفزيون-راديو-جرائد	48	32.9	32.9
		موقع الجامعة عن الانترنت	31	21.2	54.1
		اساتذه وطلاب مختصين	49	33.6	87.7
		لم اسمع بها	18	12.3	100.0
8	نوع التعليم المفضل	التعليم الافتراضى	6	4.1	4.1
		التعليم الحكومى	114	78.1	82.2
		التعليم الخاص	4	2.7	84.9
		التعليم المفتوح	16	11.0	95.9
		التعليم الخارجي	6	4.1	100.0

المصدر : الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

نقوم في الفقرة التالية بتحليل وتفسير المتغيرات المتعلقة بالبيانات الأساسية لعينة البحث الثانية والخاصة بطلبة التعليم المفتوح .

1. البيانات الأساسية لعينة البحث الثانية(طلبة التعليم المفتوح)

أ- يعبّر المتغير الأول عن "**جنس**" المبحوثين، فقد بلغت نسبة الذكور /65.1%/ من حجم العينة، بينما بلغت نسبة الإناث/ 34.9%/ .

ب- يعبّر المتغير الثاني عن "**عمر**" المبحوثين، فقد شكّل الطلبة الذين تتراوح أعمارهم من /18-23/ نسبة /78.8%/ من حجم العينة، علماً أن عينة البحث شملت طلبة التعليم المفتوح بجامعة حلب اختصاص (إدارة المشروعات – المحاسبة ونظم المعلومات) من جميع السنوات، وبالتالي فهذه الفئة تشكل العمر الطبيعي للملتحقين بالتعليم الجامعي، وبلغت نسبة الطلبة الذين تزيد أعمارهم عن 23 عاماً /21.2%/، بينما بلغت هذه النسبة في عينة التعليم الافتراضي/48.7%/، وتدل على أن التعليم الافتراضي يساهم في التعليم مدى الحياة والمستمر والتعليم الرأسي أكثر من التعليم المفتوح، وذلك بإتاحته الفرصة وإعادة إتاحته الفرصة في مستويات التعليم المختلفة.

ت- يعبّر المتغير الثالث عن "**العمل**" فقد بلغت نسبة الطلبة الذين يعملون /27.4%/ مقابل نسبة/72.6%/ من الذين لا يعملون، وبالمقارنة مع حجم العينة الأولى (طلبة التعليم الافتراضي)، فقد بلغت نسبة الذين يعملون ويدرسون /56.5%/. ونخلص إلى أن التعليم الافتراضي يتميز بمرونة اكبر من التعليم المفتوح.

ث- يعبّر المتغير الرابع عن "**نوع الشهادة**" الثانوية، فقد بلغت نسبة حملة الشهادات الثانوية العلمية /15.8%/ والأدبية/77.4%/ والتجارية/5.5%/ والأخرى/1.4%/. وبالمقارنة من عينة البحث الأولى (طلبة التعليم الافتراضي) كانت النسب على التوالي: العلمية/49.8%/ والأدبية /34.9%/ والتجارية /4.3%/ والأخرى /11%/. وتشير النسب إلى أن حملة الشهادات الثانوية الأدبية هي النسبة الأكبر من عينة البحث الثانية، بينما كانت النسبة الأكبر من عينة البحث الأولى هي لحملة الشهادات الثانوية العلمية، وربما يرجع السبب إلى الاختصاصات المتاحة في كل من التعليم الافتراضي والمفتوح، فبينما تكون معظم الاختصاصات في التعليم الافتراضي اختصاصات علمية وتطبيقية ، نجدها في التعليم المفتوح اختصاصات أدبية.

ج- يعبّر المتغير الخامس عن "**عام الحصول على الشهادة**" فقد بلغت نسبة حملة الشهادة الثانوية الحديثة /32.9%/ والقديمة نسبة /67.1%/، وبالمقارنة مع التعليم الافتراضي نجد أن حملة الشهادة الثانوية القديمة شكّلوا نسبة /79.6%/ من عينة البحث الأولى .

ح- يعبّر المتغير السادس عن "**المؤهل العلمي**" فقد بلغت نسبة الطلبة الذين يحملون مؤهلاً علمياً سابقاً /7.5%/ مقابل/92.5%/ نسبة الذين لا يحملون مؤهلاً علمياً سابقاً، وبالمقارنة مع عينة التعليم الافتراضي فقد بلغت نسبة الذين يحملون مؤهلاً علمياً سابقاً /52.2%/.

خ- يعبّر المتغير السابع عن طريقة "**سماع المبحوث عن التعليم الافتراضي**" فقد بلغت نسبة الطلبة الذين سمعوا بالتعليم الافتراضي في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية /32.9%/ وهي نسبة منخفضة، على الرغم الأهمية المتزايدة لوسائل الإعلام في الترويج لهذا النوع من التعليم، وخصوصاً في ظل غموض مفاهيم التعليم الافتراضي وأسلوب تقديم

المادة العلمية فيه، وبلغت نسبة الطلبة الذين سمعوا عن التعليم الافتراضي عن طريق موقع الجامعة على شبكة الانترنت /21.2%/ وعن طريق اساتذه وطلاب /33.6%/، وبلغت نسبة الذين لم يسمعوا بالتعليم الافتراضي أبداً /12.3%/، وهي نسبة مرتفعة وتشير إلى ضعف انتشار ثقافة التعليم الافتراضي حتى في أوساط الطلبة الجامعيين.

د- يعبّر التعليم الثامن عن "**نوع التعليم المفضل**" فقد بلغت نسبة الطلبة الذين فضّلوا التعليم الافتراضي /4.1%/ بينما بلغت نسبة الذين يفضلون التعليم الحكومي /78.1%/ و/11%/ فقط يرغبون في التعليم المفتوح، مقابل نسبة/45.5%/ رضا عن التعليم الافتراضي بالنسبة إلى طلابه في عينة البحث الأولى. ونستنتج بوضوح ارتفاع مستوى الرضى لدى طلاب التعليم الافتراضي بمقارنته مع طلبة التعليم المفتوح .

4-3-1-2 أسباب عدم الإقبال عن التسجيل في التعليم الافتراضي

نقوم في هذا المحور بدراسة أسباب عدم رغبة الفئات المستبعدة من التعليم الحكومي في التسجيل التعليم الافتراضي، واختيار أنواع التعليم الأخرى كالتعليم المفتوح. نعرض في الجدول (55) أهم أسباب عدول الطلبة عن الالتحاق بالتعليم الافتراضي إلى غيره من أنظمة التعليم.

جدول رقم (55): النسب المئوية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بأسباب عدم الإقبال على التعليم الافتراضي:

رقم المتغير	أسباب عدم الإقبال على التعليم الافتراضي	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
		النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
الأول	الغموض بمفاهيم التعليم الافتراضي وأسلوب تقديم المادة العليمة	43.2	16.4	28.1	9.6	2.7
الثاني	تكلفة التسجيل المرتفعة في الجامعة الافتراضية السورية	50.7	24.7	17.8	4.1	2.7
الثالث	عدم توافر المهارات في الحاسوب ووسائل الاتصال الحديثة	24.0	13.7	19.9	30.8	11.6
الرابع	عدم توفر الإمكانية لاقتناء حاسب والاشتراك في خدمة الانترنت	26.0	12.3	21.2	28.8	11.6
الخامس	قلة عدد الاختصاصات المتاحة المناسبة	30.8	13.0	39.7	14.4	2.1
السادس	الشك بالاعتراف بشهادة التعليم الافتراضي في سورية	41.1	15.1	30.1	8.2	5.5
السابع	الثقة اكبر في التعليم الذي أنت مسجل فيه حالياً	45.9	19.2	19.9	7.5	7.5
الثامن	عدم السماع بهذا النوع من التعليم	18.5	4.8	24.0	13.0	39.7

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

نبين في الجدول (56) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لكل متغير.

جدول (56): ترتيب الإحصاءات الوصفية لمتغير (أسباب إحجام) حسب الأهمية وفق اتجاهات أفراد العينة:

	أسباب عدم الإقبال على التعليم الافتراضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
المتغير الأول	الغموض بمفاهيم التعليم الافتراضي	3.8767	1.15604	77.5%
المتغير الثاني	التكلفة المرتفعة في الجامعة الافتراضية السورية	4.1644	1.03742	83.3%
المتغير الثالث	عدم توفر المهارات في الحاسوب ووسائل الاتصال الحديثة	3.0753	1.37005	61.5%
المتغير الرابع	عدم توفر الإمكانية لاقتناء حاسب والاشتراك بخدمة الانترنت	3.1233	1.38410	62.5%
المتغير الخامس	قلّة عدد الاختصاصات المتاحة المناسبة	3.5616	1.13242	71.2%
المتغير السادس	الشّك في الاعتراف بالشهادة الممنوحة من الافتراضية السورية	3.7808	1.22330	75.6%
المتغير السابع	عدم السماع بالتعليم الافتراضي	3.8836	1.27852	77.7%
	المتوسط العام والانحراف العام	**3.6379**	**1.2259**	

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

أ- يعبّر المتغير الأول عن "**غموض مفاهيم التعليم الافتراضي**"، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين اعتبروا أن سبب عدم تسجيلهم في التعليم الافتراضي كان الغموض بمفاهيم التعليم الافتراضي /59.6%/ من الطلبة، وهي نسبة تدعو إلى الانتباه، ويجب الوقوف عندها ودراساتها.

ب- يعبّر المتغير الثاني عن" **ارتفاع تكلفة التسجيل في الجامعة الافتراضية السورية**" بالمقارنة مع أنظمة التعليم الأخرى، فقد اعتبر/75.4%/ من الطلبة أن ارتفاع تكلفة التسجيل هو سبب عدم رغبتهم بالتسجيل في هذا النوع من التعليم وهي نسبة مرتفعة، وهي تشير بوضوح إلى أهمية هذا السبب، بينما بلغت نسبة الذين يعارضون هذا السبب/6.8%/.

ت- يعبّر المتغير الثالث عن "**عدم توفر المهارات عند الطلبة للتعامل مع الحاسب ووسائل الاتصالات الحديثة**" فقد اعتبر /37.7%/ من الطلبة أن هذا المتغير يقف وراء عدم رغبتهم في التسجيل بالتعليم الافتراضي، بينما عبّر /42.2%/ عن عدم موافقتهم على هذا السبب.

ث- يعبّر المتغير الرابع عن "**عدم توفر الإمكانية لدى المبحوث لاقتناء حاسب والاشتراك بخدمة الانترنت**" فقد اعتبر/38.8%/ من الطلبة أن هذا المتغير يقف وراء عدم رغيتهم في التسجيل بالتعليم الافتراضي، بينما عبّر/16.5%/ عن عدم موافقتهم على هذا السبب.

ج- يعبّر المتغير الخامس عن " **شك الطلبة في الاعتراف وعدم التقبل الرسمي وغير الرسمي(القطاع الخاص، المجتمع) لشهادة التعليم الافتراضي**"، فقد اعتبر /56.2%/ من الطلبة أن هذا المتغير يقف وراء عدم رغبتهم في التسجيل بالتعليم الافتراضي، بينما عبّر /13.7%/ عن عدم موافقتهم على هذا السبب.

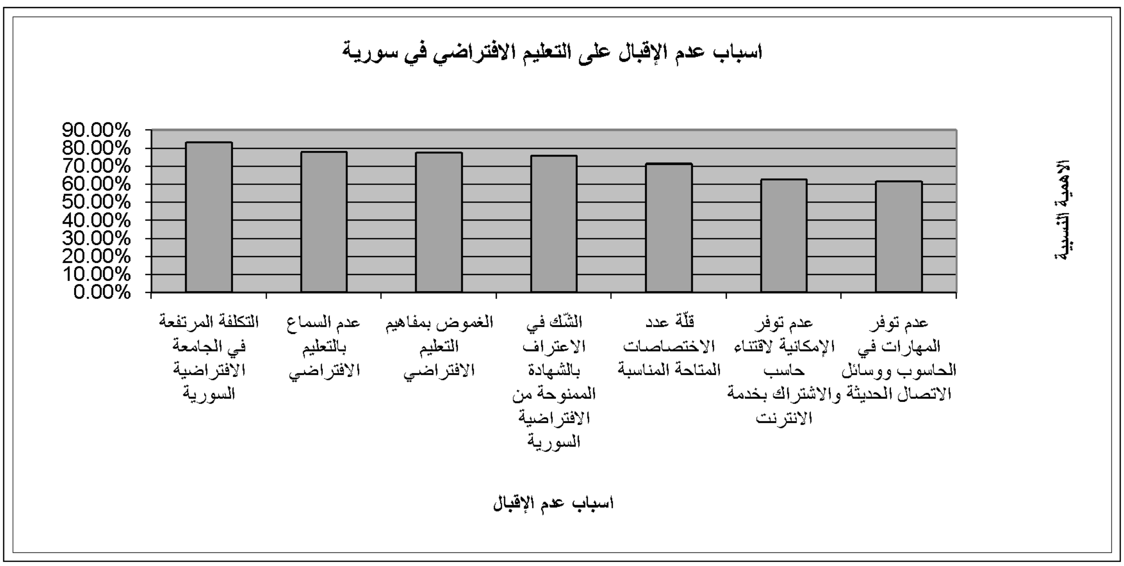
ح- يعبّر المتغير السادس عن " **ثقة الطالب في التعليم المسجل فيه حالياً (التعليم المفتوح)**" فقد بلغت نسبة من أجابوا بالإيجاب/65.1%/ وهي نسبة مرتفعة ومنطقية، سيما وأنه ُسمح في الفترة الأخيرة لخريجي التعليم المفتوح التقدم للمسابقات العامة الخاصة بالتوظيف في الدولة، ومنهم من هو موظف حالياً عن طريق مسابقات التوظيف الحكومية، بينما لم يُسمح لخريجي التعليم الافتراضي بالتقدم إلى مسابقات التوظيف ذاتها، وعبّر/15%/ عن عدم موافقتهم على هذا السبب .

خ- يعبّر المتغير السابع والأخير عن "**عدم سماع المبحوث بالتعليم الافتراضي**"، فقد اعتبر/23.3%/ من الطلبة أن سبب عدم تقدمهم للتسجيل في التعليم الافتراضي هو عدم سماعهم بهذا النوع من التعليم، وهي نسبة مرتفعة، فنلاحظ هناك غياب وعي ومعرفة بثقافة التعليم الافتراضي وأساليبه في وسط المتعلمين والجامعيين على وجه الخصوص، فكيف بالنسبة لأطياف المجتمع الأخرى الرسمية وغير الرسمية! ولا شك أن التعليم الافتراضي يلقى مقاومة ومعارضة بسبب غياب الثقة والوعي.

نستنتج من تحليل البيانات السابقة ارتفاع المتوسط الحسابي العام لأسباب عدم الإقبال على التعليم الافتراضي نحو الإيجاب، ما يعني أن هذه الأسباب هي بمجملها تشكل معوقات تقف أمام إقبال المزيد من الطلبة على التعليم الافتراضي، رأينا أن المتغير الثاني وهو ارتفاع تكلفة التسجيل في التعليم الافتراضي قد منع هؤلاء من الالتحاق في التعليم الافتراضي والالتحاق

بأنظمة تعليم أقل كلفه. ونلاحظ أيضاً أن ارتفاع المتوسط الحسابي للمتغير الأول والسابع المتعلقان بعدم سماع الطلبة عن هذا النوع من التعليم أو غموض مفاهيم هذا التعليم بالنسبة لهم، كما حصل المتغير السادس على متوسط مرتفع وهو متعلق بالشّك في الاعتراف في شهادة التعليم الافتراضي كما هو الحال بالنسبة للشهادات الأخرى مثل شهادات التعليم الحكومي والمفتوح، إذ سُمح لخريجي نظام التعليم المفتوح بالتقدم للمسابقات العامة للدولة، كالمسابقة التي أجريت عام 2009 لوزارة المالية، كما ُسمح لهم بالانتساب إلى النقابات المهنية المختصة، فمثلاً تم قبول خريجي الدراسات القانونية في نقابة المحامين. إن الاعتراف وتقبل شهادة التعليم الافتراضي من شأنه أن يعزز ثقة جمهور الطلاب والمهتمين بهذا النوع من التعليم. يبين الشكل(9) أسباب عدم الإقبال على التعليم الافتراضي .

الشكل(9): أسباب عدم الرغبة في الالتحاق في التعليم الافتراضي في سورية



المصدر : <u>الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث</u>(2009)

4-2-2-3 محفزات الالتحاق بالتعليم الافتراضي في سورية

نبين في الجدول (57) التكرارات والنسب المئوية لإجابات المبحــوثين المتعلقــة بمحفــزات الإقبال على التعليم على التعليم الافتراضي في سورية .

جدول رقم (57): النسب المئوية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بأسباب موجبة للالتحاق بـ التعليم الافتراضي:

رقم المتغير	محفزات التعليم الافتراضي	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
		النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
الأول	خفض كلفة التسجيل في الجامعة الافتراضية السورية	75.3	15.1	6.8	2.1	0.7
الثاني	الإعلان عن برامج الجامعة في وسائل الإعلان المسموعة	73.3	17.8	8.2	0.7	0
الثالث	اعتماد شهادة التعليم الافتراضي والاعتراف بها في سورية	80.1	9.6	8.2	1.4	0.7
الرابع	توفر دورات تدريبية تعريفية ببرامج الجامعة وطريقة التعليم فيها	64.4	17.8	16.4	0	1.4
الخامس	توفر اختصاصات مناسبة تتلاءم واحتياجات التنمية والعمل	71.2	14.4	13.7	0	0.7
السادس	انتشار أفضل لمراكز نفاذ الجامعة في المحافظات والمدن الرئيسية	71.9	13.7	12.3	1.4	0.7

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

نوضح في الجدول (58) الإحصاءات الوصفية والمتعلقة بمحفزات الإقبال على التعليم الافتراضي في سورية .

جدول (58): ترتيب الإحصاءات الوصفية لمتغير (محفزات الإقبال على التعليم الافتراضي) حسب الأهمية:

المتغير	محفزات التعليم الافتراضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
المتغير الأول	خفض كلفة التسجيل في الجامعة الافتراضية السورية	4.6233	.76240	92.466%
المتغير الثاني	الإعلان عن برامج الجامعة المقروءة والمسموعة والمرئية	4.6370	.66312	92.74%
المتغير الثالث	اعتمادها والاعتراف بها من الجهات الرسمية وغير الرسمية	4.6712	.74380	93.424%
المتغير الرابع	توفر دورات تدريبية تعريفية ببرامج الجامعة الافتراضية	4.4384	.86281	88.768%
المتغير الخامس	توفر اختصاصات مناسبة ومتنوعة تتلاءم وحاجات التنمية	4.5548	.77931	91.096%
المتغير السادس	انتشار أفضل لمراكز نفاذ الجامعة في المحافظات	4.5479	.81437	90.958%
	المتوسط العام والانحراف العام	4.5787	0.7709	

المصدر: الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث (2009)

يمثل هذا المحور أهم المحفزات التي قد تدفع فئة الطلبة للالتحاق في التعليم الافتراضي، ونصل من خلال البيانات السابقة إلى النتائج التالية:

أ- يعبّر المتغير الأول عن الحافز المتعلق بــ "**تخفيض كلفة التسجيل في التعليم الافتراضي**"، فقد عبّر /75,3%/ من الطلبة عن موافقتهم على أن هذا الحافز قد يدفعهم للتسجيل في التعليم الافتراضي السوري.

ب- يعبّر المتغير الثاني عن الحافز المتعلق بـــ" **الإعلان عن برامج الجامعة الافتراضية السورية في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية**" فقد عبّر /73.3%/ من الطلبة عن موافقتهم على أن هذا الحافز قد يدفعهم إلى الالتحاق في نظام التعليم الافتراضي.

ت- يعبّر المتغير الثالث عن الحافز المتعلق بـــ " **الاعتراف وتقبل شهادة التعليم الافتراضي من قبل الجهات الرسمية وغير الرسمية**"، مما يعزز ويزيد ثقة الطلبة بمصداقية هذا النوع من التعليم، حصل هذا الحافز على نسبة قبول جيدة عند طلبة التعليم المفتوح /80.1%/ ، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى أهمية هذا الحافز لجهة ثقة جمهور الطلاب بهذا النوع من التعليم، مما قد يدفعهم إلى الالتحاق به.

ث- يعبّر **المتغير الرابع** عن الحافز المتعلق بـــ "**توفر دورات تدريبية تعريفية ببرامج الجامعة الافتراضية السورية وطريقة العملية التعليمية فيها** " فقد عبّر/ 64.4%/ من الطلبة أن هذا الحافز قد يدفعهم إلى الالتحاق بنظام التعليم الافتراضي.

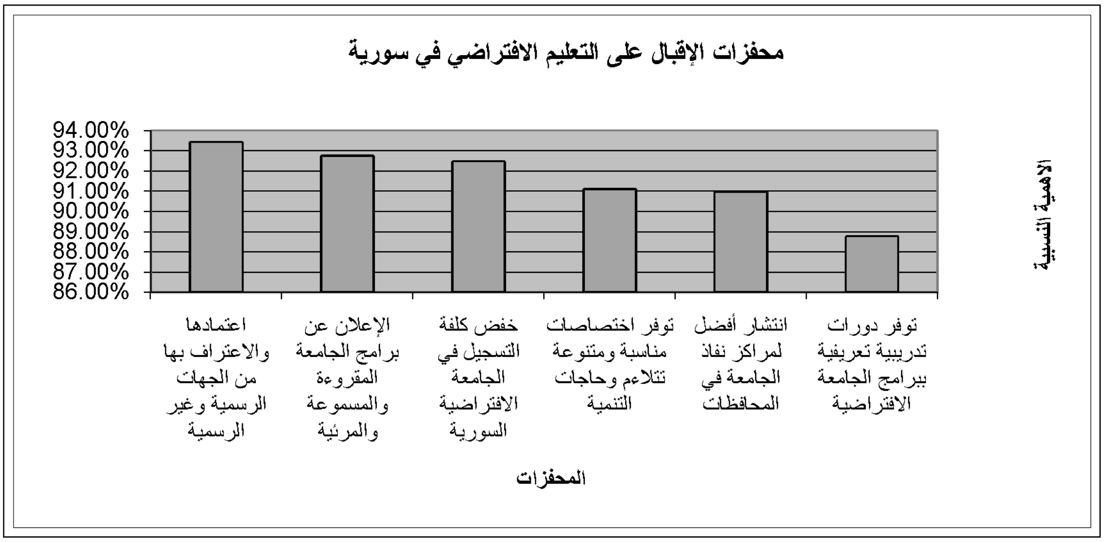
ج- يعبّر المتغير الخامس عن الحافز المتعلق بـــ" **توفر اختصاصات مناسبة ومتنوعة تتلاءم واحتياجات التنمية وسوق العمل**" فقد عبّر/71.2%/ من الطلبة أن هذا الحافز مهم لهم، وقد يشكل دافعاً لالتحاقهم في نظام التعليم الافتراضي.

ح- يعبّر المتغير السادس عن الحافز المتعلق بـــ" **توفر مراكز النفاذ وتوزعها بشكل جيد على المحافظات والمدن السورية**"، فقد عبّر/71.3%/ من الطلبة أن هذا الحافز مهم بالنسبة لهم، وقد يشكل دافعاً لالتحاقهم بنظام التعليم الافتراضي في سورية.

تبين البيانات السابقة ارتفاع المتوسط العام لمجوعة محفزات الإقبال على التعليم الافتراضي، حيث بلغ المتوسط العام/4.57%/ تقريباً، وهو متوسط مرتفع يشير إلى أهمية هذه المحفزات بالنسبة إلى الطلبة بشكل عام، وإذا ما رتبنا المحفزات وفق أهميتها إلى الطلبة المستهدفين

للالتحاق بنظام التعليم الافتراضي السوري، نجد أن الحافز الأهم هو الاعتراف وتقبل شهادة التعليم الافتراضي، ويلي هذا الحافز في الأهمية خفض كلفة التعليم الافتراضي ومن ثم الإعلان عن برامج الجامعة في جميع وسائل الإعلام المتاحة، كي تتاح لجميع جمهور المهتمين بالتعرف إلى أسلوب وأدوات التعليم الافتراضي. يبين الشكل (10) محفزات الإقبال على التعليم الافتراضي في سورية .

الشكل(10): محفزات الإقبال التعليم الافتراضي في سورية



المصدر : الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

المبحث الثالث: اختبار فرضيات البحث

يتضح من الدراسة النظرية أن مبررات التعليم الافتراضي متنوعة ومتعددة، وبالتالي كان لهذا النوع من التعليم أهداف مختلفة تخدم ضرورات وجوده من بين أنظمة التعليم الأخرى، وعلى صعيد آخر لا تتحقق هذا الأهداف ما لم يكن الإقبال على هذا التعليم كبيراً، فلا يزال عدد طلبة التعليم الافتراضي محدوداً قياساً بأنظمة التعليم الأخرى. فكان لابد من دراسة ميدانية نستقصي فيها الطلب والعرض على خدمة التعليم الافتراضي في سورية، وبالتالي تحديد أهم المعيقات والتحديات أمام انتشار التعليم الافتراضي. بناء على ذلك تم صياغة فروض البحث بما يخدم أهدافه ومشكلته.

فرضيات البحث:

- **اختبار فرضية العدم الأولى:**

تنص هذه الفرضية على أن: لا تسهم أسباب ودوافع التسجيل في التعليم الافتراضي في سورية إيجابياً في الإقبال عليه، من وجهة نظر طلاب التعليم الافتراضي ".

يتضح من خلال تحليل إجابات أسئلة الاستبيان الخاصة بالفرضية الأولى، أنّ المتوسط الحسابي العام لهذه الأسئلة بلغ 3.75 وهو أكبر من المتوسط الفرضي 3، وبلغ الانحراف المعياري العام 1.07 ، وقد تمت الاستعانة باختبار Z (عند مستوى معنوية 0.05) لاختبار فرضية العدم المطروحة. وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (59):

الجدول رقم(59): نتائج اختبار (Z) للفرضية الأولى

القرار	القيمة الجدولية	القيمة المحسوبة لإحصائية الاختبار	مستوى الدلالة الإحصائي	حجم العينة	الانحراف المعياري العام	المتوسط الحسابي العام	الفرضية الأولى
رفض فرضية العدم	1.96	11.26	0.05	255	1.07	3.75	اختبار الفرضية

المصدر : <u>الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث</u>(2009)

يتضح من الجدول السابق أن قيمة مؤشر الاختبار/Z/ المحسوبة بالنسبة لعينة الدراسة كانت 11.26 وهي أكبر من قيمة /Z/ الجدولية التي تبلغ 1.96 عند مستوى دلالة إحصائية 0.05، وبما أن قاعدة القرار هي قبول فرضية العدم إذا كانت القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية، ورفض الفرضية العدمية إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، لذلك نرفض فرضية العدم المطروحة، ونقول " تسهم أسباب ودوافع التسجيل في التعليم الافتراضي في سورية إيجابياً في الإقبال عليه، من وجهة نظر طلاب التعليم الافتراضي، وذلك عند مستوى دلالة إحصائية 5% ".

- **اختبار فرضية العدم الثانية:**

تنص هذه الفرضية على أن: " لا تسهم معوقات التسجيل في التعليم الافتراضي في سورية سلباً في الإقبال عليه، من وجهة نظر طلاب التعليم المفتوح " .

يتضح من خلال تحليل إجابات أسئلة الاستبيان الخاصة بالفرضية الثانية، أن المتوسط الحسابي العام لهذه الأسئلة بلغ 3.49 وهو أكبر من المتوسط الفرضي 3، وبلغ الانحراف المعياري العام 1.26 ، وقد تمت الاستعانة باختبار Z (عند مستوى معنوية 0.05) لاختبار فرضية العدم المطروحة. وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (60):

الجدول رقم(60): نتائج اختبار (Z) للفرضية الثانية

القرار	القيمة الجدولية	القيمة المحسوبة لإحصائية الاختبار	مستوى الدلالة الإحصائي	حجم العينة	الانحراف المعياري العام	المتوسط الحسابي العام	الفرضية الثانية
رفض فرضية العدم	1.96	4.74	0.05	146	1.26	3.49	اختبار الفرضية

المصدر : <u>الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث</u>(2009)

من الجدول السابق يتضح أن قيمة مؤشر الاختبار/Z/ المحسوبة بالنسبة لعينة الدراسة كانت 4.74 وهي أكبر من قيمة /Z/ الجدولية التي تبلغ 1.96 عند مستوى دلالة إحصائية 0.05، لذلك نرفض فرضية العدم المطروحة، ونقول "تسهم معوقات التسجيل في التعليم الافتراضي في سورية سلباً في الإقبال عليه، من وجهة نظر طلاب التعليم المفتوح، وذلك عند مستوى دلالة إحصائية 5% ".

- **اختبار فرضية العدم الثالثة:**

تنص هذه الفرضية على أن: " لا تسهم محفزات الالتحاق بالتعليم الافتراضي في سورية في زيادة الإقبال عليه، من وجهة نظر طلاب التعليم المفتوح ".

يتضح من خلال تحليل إجابات أسئلة الاستبيان الخاصة بالفرضية الثالثة، أن المتوسط الحسابي العام لهذه الأسئلة بلغ 4.58 وهو أكبر من المتوسط الفرضي 3، وبلغ الانحراف

المعياري العام 0.77 ، وقد تمت الاستعانة باختبار Z (عند مستوى معنوية 0.05) لاختبار فرضية العدم المطروحة. وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (61):

الجدول رقم(61) : نتائج اختبار (Z) للفرضية الثالثة

القرار	القيمة الجدولية	القيمة المحسوبة لإحصائية الاختبار	مستوى الدلالة الإحصائي	حجم العينة	الانحراف المعياري العام	المتوسط الحسابي العام	الفرضية الثالثة
رفض فرضية العدم	1.96	24.74	0.05	146	0.77	4.58	اختبار الفرضية

المصدر : الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)

من الجدول السابق يتضح أن قيمة مؤشر الاختبار/Z/ المحسوبة بالنسبة لعينة الدراسة كانت 24.74 وهي أكبر من قيمة /Z/ الجدولية التي تبلغ 1.96 عند مستوى دلالة إحصائية 0.05، لذلك نرفض فرضية العدم المطروحة، ونقول " تسهم محفزات الالتحاق بالتعليم الافتراضي في سورية في زيادة الإقبال عليه، من وجهة نظر طلاب التعليم المفتوح، وذلك عند مستوى دلالة إحصائية 5%".

- **اختبار فرضية العدم الرابعة:**

تنص هذه الفرضية على أن: " لا تسهم ميزات التعليم الافتراضي في سورية إيجابياً في إتاحة فرصه، من وجهة نظر طلاب التعليم الافتراضي ".

يتّضح من خلال تحليل إجابات أسئلة الاستبيان الخاصة بالفرضية الرابعة، أن المتوسط الحسابي العام لهذه الأسئلة بلغ 4.06 وهو أكبر من المتوسط الفرضي 3، وبلغ الانحراف المعياري العام 0.90 ، وقد تمت الاستعانة باختبار Z (عند مستوى معنوية 0.05) لاختبار فرضية العدم المطروحة. وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (62):

الجدول رقم(62): نتائج اختبار (Z) للفرضية الرابعة

القرار	القيمة الجدولية	القيمة المحسوبة لإحصائية الاختبار	مستوى الدلالة الإحصائي	حجم العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفرضية الرابعة
رفض فرضية العدم	1.96	18.74	0.05	255	0.90	4.06	اختبار الفرضية

المصدر : <u>**الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث**</u>(2009)

يتضح من الجدول السابق أن قيمة مؤشر الاختبار/Z/ المحسوبة بالنسبة لعينة الدراسة كانت 18.74 وهي أكبر من قيمة /Z/ الجدولية التي تبلغ 1.96 عند مستوى دلالة إحصائية 0.05، لذلك نرفض فرضية العدم المطروحة، ونقول " تسهم ميزات التعليم الافتراضي في سورية إيجابياً في إتاحة فرصه، من وجهة نظر طلاب التعليم الافتراضي، وذلك عند مستوى دلالة إحصائية 5% ".

- **اختبار فرضية العدم الخامسة:**

تنص هذه الفرضية على أن: " لا تسهم سلبيات التعليم الافتراضي في سورية سلباً في إتاحة فرصه، من وجهة نظر طلاب التعليم الافتراضي ".

يتضح من خلال تحليل إجابات أسئلة الاستبيان الخاصة بالفرضية الخامسة، أن المتوسط الحسابي العام لهذه الأسئلة بلغ 3.74 وهو أكبر من المتوسط الفرضي 3، وبلغ الانحراف المعياري العام 1.04 ، وقد تمت الاستعانة باختبار Z (عند مستوى معنوية 0.05) لاختبار فرضية العدم المطروحة. وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (63):

الجدول رقم(**63**) : نتائج اختبار (**Z**) للفرضية الخامسة

القرار	القيمة الجدولية	القيمة المحسوبة لإحصائية الاختبار	مستوى الدلالة الإحصائي	حجم العينة	الانحراف المعياري العام	المتوسط الحسابي العام	الفرضية الخامسة
رفض فرضية العدم	1.96	11.38	0.05	255	1.04	3.74	اختبار الفرضية

المصدر : **الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث(2009)**

يتضح من الجدول السابق أن قيمة مؤشر الاختبار/Z/ المحسوبة بالنسبة لعينة الدراسة كانت 11.38 وهي أكبر من قيمة /Z/ الجدولية التي تبلغ 1.96 عند مستوى دلالة إحصائية 0.05، لذلك نرفض فرضية العدم المطروحة، ونقول " تسهم سلبيات التعليم الافتراضي في سورية سلباً في إتاحة فرصه، من وجهة نظر طلاب التعليم الافتراضي، وذلك عند مستوى دلالة إحصائية 5% ".

- **اختبار فرضية العدم السادسة:**

تنص هذه الفرضية على أن: " لا يعد تقييم طلبة التعليم الافتراضي للنظام التعليمي السائد في الجامعة الافتراضية السورية تقييماً ايجابياً ".

يتضح من خلال تحليل إجابات أسئلة الاستبيان الخاصة بالفرضية السادسة، أن المتوسط الحسابي العام لهذه الأسئلة بلغ 3. 57 وهو أكبر من المتوسط الفرضي 3، وبلغ الانحراف المعياري العام 1.00 ، وقد تمت الاستعانة باختبار Z (عند مستوى معنوية 0.05) لاختبار فرضية العدم المطروحة. وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (64):

الجدول رقم(**64**) : نتائج اختبار (**Z**) للفرضية السادسة

القرار	القيمة الجدولية	القيمة المحسوبة لأحصائية الاختبار	مستوى الدلالة الأحصائي	حجم العينة	الانحراف المعياري العام	المتوسط الحسابي العام	الفرضية السادسة
رفض فرضية العدم	1.96	9.10	0.05	255	1.00	3.57	اختبار الفرضية

المصدر: <u>الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث</u>(2009)

يتضح من الجدول السابق أن قيمة مؤشر الاختبار/Z/ المحسوبة بالنسبة لعينة الدراسة كانت 9.10 وهي أكبر من قيمة /Z/ الجدولية التي تبلغ 1.96 عند مستوى دلالة إحصائية 0.05، لذلك نرفض فرضية العدم المطروحة، ونقول "يعد تقييم طلبة التعليم الافتراضي للنظام التعليمي السائد في الجامعة الافتراضية السورية تقييماً ايجابياً، وذلك عند مستوى دلالة إحصائية 5%".

لقد قمنا في هذه الدراسة بتسليط الضوء على تجربه التعليم الافتراضي في سورية، من خلال دراسة نظرية لأدبيات التعليم عن بعد والتعليم الافتراضي، أحدث أشكاله، وتم التعرض لبعض التجارب العالمية في هذا المجال، ثم درسنا لخصوصية المشكلة في سورية، حيث درسنا الخلفية التي وجد على أثرها التعليم الافتراضي، ثم تطرقنا إلى تجربة التعليم الافتراضي السوري على ارض الواقع، وكذلك قمنا بدراسة ميدانية لجوانب مختلفة لهذا النظام التعليم، لبيان أوجه القوة والضعف في التجربة، في الفقرة التالية سوف نستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها ومن ثم نقوم بإبداء مقترحات وتوصيات تتعلق بالبحث ونتائجه وفرضياته.

الخاتمة:

يظهر اهتمام سورية بقطاع التعليم العالي، أهمية التعليم في عملية البناء والتنمية المستمرين، لما تشكّلهُ الكوادر المتعلّمة والمدربة من أهمية قصوى في قيادة التنمية المستدامة. على صعيد آخر يعكس انفتاح السياسة التعليمة السورية نحو نظم تعليم جديدة من بدايات القرن الواحد والعشرين أزمات مختلفة تعرض ويتعرض لها قطاع التعليم العالي في سورية. فظهر التعليم الخاص والمفتوح والافتراضي والموازي كرد على مجموعة من هذه الأزمات، حيث بدأت السياسة التعليمية تبحث عن بدائل لزيادة فرص التعليم وتخفيض كلفته، واسترداد جزء منها. ولكل نظام من الأنظمة المذكورة حسناته وسيئاته. اخترنا في بحثنا نظام التعليم الافتراضي من بين الأنظمة السابقة لأسباب عديدة، من أهمها حداثة هذا النوع من التعليم وغموض أسلوبه وأدواته ومفاهيمه، والإمكانات الكبيرة التي تتيحها بنية هذا النظام لجهة مرونته في القبول والحضور وإمكانية الجمع بين الدراسة والعمل، علاوةً على تخفيضه تكلفة فرص التعليم بما لا يقل عن نصف التكلفة بمقارنته مع أنظمة التعليم الأخرى. وكذلك اخترنا دراسة هذا النظام لأننا نرى انّهُ لم تستغل بعد إمكاناته بالشكل الأمثل، ويعود ذلك كما بيّنا لأسباب ومعيقات داخلية وخارجية، على رأسها ضعف البنى التحتية من اتصالات وتقنيات، مما انعكس بدورة على ضعف البنى التحتية للجامعة نفسها، فنرى أن أعداد الملتحقين به منخفضة نسبياً قياساً بأنظمة التعليم الأخرى، رغم أن الدراسة الميدانية أثبتت نوعيه هذه الفئات حيث كان معظمهم من حملة المؤهلات السابقة والمعلمين الراغبين بتعميق تأهليهم. نوضح في يلي أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

نتائج البحث

نقوم بعرض نتائج التحليل على ضوء السياسات والاستراتيجيات الوطنية في قطاع التعليم العالي خصوصاً، كسياسات التعليم العالي وفق ما وردت في الخطط الخمسية، والإستراتيجية التنفيذية لوزارة التعليم العالي من عام 2006–2010، وتقرير التنمية البشرية لعام 2005 والخاص بالتعليم، والمرسوم التشريعي المؤسس للجامعة الافتراضية السورية بالإضافة إلى أهداف ورسالة الجامعة الافتراضية السورية كما وردت في المنشورات الخاصة بها. وبالمقابل نعرض المنفذ على أرض الواقع من الطرف الآخر ممثلة بالجامعة الافتراضية السورية، ونخلص في النهاية

إلى مجموعة من المقترحات بهدف تجاوز أهم العقبات والتحديات التي تواجه تجربة التعليم الافتراضي في سورية للوصول إلى الأهداف المرجوة. نوضح فيما يلي مبررات التعليم الافتراضي حسب الخطط والسياسات التعليمية الوطنية، وما هو منفذ ابتداءً من انطلاق التعليم الافتراضي في سورية حتى وقتنا الراهن :

1- الفجوة بين الطلب على التعليم العالي والعرض منه في سورية

- يعيش قطاع التعليم العالي في سورية أزمة في الطلب على التعليم مقابل العرض منه، مما دفع بالبحث عن أنظمة تعليم جديدة تزيد من فرص الالتحاق في التعليم العالي. حيث انخفض معدل الالتحاق في الجامعات السورية الحكومية من /44.53%/ عام 1994 إلى /37.48%/ عام 2007، حيث بقي/62.52%/ من الناجحين في الثانوية عام 2007 خارج التعليم العالي، حيث بلغ عدد هؤلاء /105818/ طالباً وطالبة.
- مع محاولة زيادة عدد فرص الالتحاق في التعليم العالي الحكومي كماً، فقد اثّر ذلك على مستوى النوع، إذ نلاحظ تراجع المؤشرات النوعية في قطاع التعليم العالي، كمؤشر عدد أعضاء الهيئة التدريسية إلى عدد الطلاب. حيث ارتفع هذا المؤشر بشكل كبير وخصوصاً في الاختصاصات الأدبية حيث وصل في كليات الآداب والعلوم الإنسانية إلى /183%/، وفي الشريعة والحقوق إلى /234.5%/. ويعتبر هذا المؤشر مرتفع جداً قياساً إلى ما هو مخطط له.
- لقد ساهم التعليم الافتراضي في زيادة فرص التعليم العالي، ولكن كانت هذه المساهمة خجولة إذا ما قورنت بمساهمة أنظمة التعليم الأخرى كالتعليم المفتوح. ففي عام 2007 ظل /105818/ طالباً خارج التعليم العالي، ويعبر هذا الرقم عن الطلبة المستهدفين للالتحاق بأنظمة التعليم المختلفة المتاحة محلياً ومنها التعليم الافتراضي. حيث التحق منهم /31722/ بأنظمة التعليم الأخرى المتاحة بنسبة /29.97%/ كانت حصة التعليم الافتراضي منهم /2.95%/ فقط. بينما بقي تقريباً/70%/ من هؤلاء خارج التعليم العالي. ويعود سبب ذلك لأسباب وتحديات داخلية وخارجية، سوف نناقشها ونفسّرها من خلال دراسة الطلب والعرض على التعليم الافتراضي السورية، استناداً إلى الدراسة الميدانية والإحصائيات.

أولاً: من ناحية الطلب: هناك أسباب عملت على زيادة الطلب على التعليم الافتراضي في سورية، وأخرى عملت على تدنى الطلب عليه، ونبينها كما يلي:

أ. العوامل التي زادت الطلب على التعليم الافتراضي في سورية:

ساهمت مجموعة من الأسباب والدوافع بشكل كبير في زيادة الطلب على التعليم الافتراضي في سورية حيث بلغ المتوسط الحاسبي العام لهذه الأسباب كما بينتها الدراسة الميدانية/3.75/ ، وهو متوسط مرتفع ويشير إلى أن هذه الأسباب ساهمت جميعها في زيادة الطلب على التعليم الافتراضي(الفرضية الأولى).

ويأتي في أول هذه الأسباب مرونة التعليم الافتراضي من حيث القبول والزمان والمكان، وما ترتب على هذه الخاصية من أتاحه الفرصة للمتعلم بالجمع بين العمل والدراسة في آن معاً، تلاه في الترتيب توفير التعليم الافتراضي لاختصاصات تلقى طلباً في سوق العمل وتتوافق مع متطلبات العملية التنموية في سورية، ومن ثم تلاه توفير التعليم الافتراضي فرصاً بديله عن الدراسة في الخارج.

ب. العوامل التي ساهمت في تدنى الطلب على التعليم الافتراضي في سورية:

ساهمت مجموعة من العوامل والأسباب بشكل كبير في تدني الطلب على التعليم الافتراضي في سورية. حيث بلغ المتوسط الحاسبي العام لهذه الأسباب كما بينتها الدراسة الميدانية/3.63/ ، وهو متوسط مرتفع ويشير إلى أن هذه الأسباب ساهمت جميعها في تدني الطلب على التعليم الافتراضي (الفرضية الثانية).

ويأتي في أول هذه الأسباب ارتفاع تكلفة التسجيل عليه، ومن ثم تلاه ضعف الإعلان عن برامج التعليم الافتراضي، وبالتالي الغموض بمفاهيم التعليم الافتراضي، ومن ثم تلاه الشك في الاعتراف بشهادة التعليم الافتراضي من قبل الجهات الرسمية وغير الرسمية .

ثانياً: من جانب العرض: ساهمت مجموعة من العوامل في إتاحة فرص التعليم الافتراضي للراغبين فيه، وعوامل أخرى ساهمت في الحد من إتاحة المزيد من هذه الفرص. نبينها في التالي:

أ. العوامل التي زادت من إمكانية إتاحة المزيد فرص التعليم الافتراضي في سورية

ساهمت مجموعة من ميزات وخصائص التعليم الافتراضي في سورية، بشكل كبير في عرض فرص التعليم لفئات متنوعة، قد لا تقدر أنظمة التعليم الأخرى على استيعابها. حيث بلغ المتوسط الحاسبي العام لهذه الأسباب كما بينتها الدراسة الميدانية /4.06/، وهو متوسط مرتفع ويشير إلى أن هذه الخصائص ساهمت جميعها في اتاحه فرص التعليم الافتراضي (الفرضية الرابعة).

حيث تتيح خصائص التعليم الافتراضي له إمكانية في إبداء مرونة كبيرة لإتاحة الفرص للذين لم يحصلوا على فرصة للالتحاق في التعليم الحكومي، ونذكر من هذه الخصائص والميزات التي ساعدت على اتاحه فرص التعليم للراغبين فيه مرونة التعليم المكانية والزمانية، و المرونة في القبول من حيث شرط التفرغ وحداثة الشهادة ونوعها ومعدلها وعمر حاملها، ونتيجة هذه الخصائص كانت هناك إمكانية للجمع بين الدراسة والعمل في آن معاً.

ب.العوامل التي ساهمت في الحد من إتاحة لفرص التعليم الافتراضي في سورية:

ساهمت سلبيات التعليم الافتراضي في سورية بشكل كبير في الحد من عرض فرص التعليم لفئات متنوعة، حيث بلغ المتوسط الحاسبي العام لهذه الأسباب كما بينتها الدراسة الميدانية/3.04/، وهو متوسط مرتفع ويشير إلى أن هذه السلبيات ساهمت جميعها في الحد من اتاحه فرص التعليم الافتراضي (الفرضية الخامسة).

حيث ساهمت مجموعة من العوامل في الحد من إتاحة فرص التعليم الافتراضي في سورية نذكر منها وعلى الترتيب كما بينتها الدراسة الميدانية: ضعف البنى التحتية للجامعة من (مراكز نفاذ، صغر حجمها وقلة عدد الأجهزة والمشاكل التقنية للمخدمات) وهذا أدّى بشكل كبير إلى قلّة عدد الفرص المتاحة، ومما حدا بالجامعة الافتراضية السورية إلى وضع شروط على التحاق

الطلبة في التعليم الافتراضي، ومن هذه العوامل أيضاً ضعف البنى التحتية للاتصالات بشكل عام وتدني خدمة الانترنت في سورية بشكل خاص، كما كانت الكلفة المرتفعة للتسجيل فيه مقارنة مع أنظمة التعليم الأخرى عائقاً أمام التحاق المزيد من الطلبة من أصحاب الدخل المحدود بالتعليم الافتراضي.

2- تحقيق التنمية المتوازنة إقليمياً (الخارطة التعليمية)

- هناك اختلال في توزع الخدمات التعليمية على الخارطة الجغرافية السورية، وقد ظهر ذلك جلياً خلال تقييم التحديات التي تواجه قطاع التعليم العالي في سورية، في الخطط الخمسية التاسعة والعاشرة .
- يساهم التعليم الافتراضي في تحقيق الخارطة التعليمية السورية . حيث توزع مراكز النفاذ على جميع المحافظات السورية، وفي بعض المحافظات تم افتتاح أكثر من مركز نفاذ حتى بلغت أكثر من 18 مركزاً موزعة جغرافياً على الأقاليم السورية.

3- تصحيح التوازن الهيكلي بين الاختصاصات الأدبية العلمية والمرتبطة بالتنمية وسوق العمل.

- هناك نمو في أعداد الطلبة في العلوم الاجتماعية والإنسانية مقابل تراجع أعدادهم في الاختصاصات العلمية والطبية والهندسية، حيث تعتبر هذه الاختصاصات ضعيفة الارتباط بمتطلبات التنمية وسوق العمل، وقد أدى ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر إلى النتائج التالية:
  - عمل الكثير من الخريجين بمجالات اختصاص غير التي يتقنونها، وهذا ما أكد عليه مسح القوة العاملة حيث شكلت نسبة هؤلاء/35%/.
  - تعطل عدد آخر منهم فكانت نسبة المسجلين بمكتب التشغيل /26.6%/، وهي نسبة كبيرة، وقد أكد التقرير الوطني للتنمية البشرية على هذه النتيجة .
  - نزيف مستمر للكفاءات العالية، مما يحرم الوطن من الاستفادة منهم.
- يوفر التعليم الافتراضي في سورية اختصاصات متلائمة واحتياجات التنمية وسوق العمل، وتسهم في تصحيح الاختلال بين الاختصاصات الأدبية والعلمية التطبيقية لصالح الأخيرة. حيث يبين الجدول/31/ أن عدد الدارسين في اختصاص تكنولوجيا المعلومات هو الأكبر من بين

الاختصاصات الأخرى(3132) ثم دبلوم التأهيل التربوي(1997) ثم الدبلوم الوطني العالي للمعلوماتية (1563) وهندسة النظم المعلوماتية (1022). إذ بلغت نسبة هؤلاء /82.64%/ من إجمالي الطلبة الملتحقين في التعليم الافتراضي في سورية .

4- تخفيف العجز في تمويل التعليم العالي في سورية مع توفير فرص تعليم إضافية

- يعيش قطاع التعليم العالي في سورية أزمة حقيقية في الإنفاق عليه، فلقد تناقص الإنفاق على التعليم العالي من إجمالي الموازنة العامة للدولة المخصصة للتعليم، حيث انخفضت هذه النسبة من/43.2 %/ عام 1983 إلى/21.3%/ عام 2005، إذ زادت نسبة الإنفاق على التعليم ما قبل العالي مقابل تراجع الإنفاق على التعليم العالي. ونبين فيما يلي دور التعليم الافتراضي في الحد من هذه الأزمة:

- يعدُّ التعليم الافتراضي تعليم ذو جدوى اقتصادي لكل من الدولة والطالب، ونوضح ذلك من خلال ما يلي:

- يساهم التعليم الافتراضي في زيادة فرص الالتحاق بالتعليم العالي دون زيادة بالتكلفة، وذلك بسبب توزع عبء التكلفة الثابتة على أكبر عدد ممكن من الدارسين.

- يساهم في تحقيق موارد ذاتية في ظل أزمة الإنفاق على التعليم، وذلك من خلال رسوم الدراسة التي يفرضها على طلابه.
- يحدُّ من الاستنزاف الخطير لرؤوس الأموال المادية والبشرية المترتبة على هجرة الطلاب إلى الخارج لتلقي التعليم، مما يعني توطين رؤوس الأموال .

- يخفض تكاليف التعليم غير المباشرة بالنسبة للطالب، والمتمثلة بتكاليف الإعاشة من نفقات السفر والانتقال والسكن والغذاء. وأيضاً بتوفير تكلفة الفرصة البديلة حيث يمكّن الأفراد من الجمع بين الدراسة والعمل معاً.

5- مبررات إضافية: الحد من الهجرة إلى الخارج بهدف طلب العلم

- ساهمت ضغوط الطلب على التعليم العالي في سورية إلى ظهور آثار كثيرة، ومن هذه الآثار هجرة قسم كبير من الطلاب الذين لم يحصلوا على فرص الالتحاق بالتعليم الحكومي

إلى الخارج طلباً للعلم. وتشكل هجرة الطلاب السوريين إلى الخارج نزيفاً متزايداً من الكفاءات العلمية، إذ تستقر هذه الكفاءات في معظم الأحيان في الخارج.

- تشكّل الدراسة في التعليم الافتراضي السوري فرصة بديلة للدراسة في الخارج، بالرجوع إلى الدراسة الميدانية فقد تبيّن:

- أن /69.4%/ من الطلاب يعتبرون أن التعليم الافتراضي يشكل بديلاً لهم عن السفر إلى الخارج، بتوفيره الفرصة لمتابعة التعليم في وطنهم، وقد كان ذلك أحد أسباب التحاقهم في التعليم الافتراضي.

- أكّد/72.5%/ من الطلبة أنّ توفير التعليم الافتراضي فرصة للذين فاتتهم الفرصة تعدُّ ميزة له.

6- مبررات إضافية: التعليم المستمر مدى الحياة

- يعد التعليم مدى الحياة أحد التحديات التي تواجه مسيرة التعليم في سورية، حيث أخذت الحكومة على عاتقها أن تسير بركب الحضارة، وتفكر وتخطط ليكون التعليم المستمر مدى الحياة من أهم سمات التعليم في سورية.

- يساهم التعليم الافتراضي في تحقيق التعليم المستمر مدى الحياة، وفي تطوير وتعميق مهارات المتعلمين، وزيادة عدد سنوات التمدرس. وقد أكّدت الدراسة الميدانية ذلك من خلال المؤشرات التالية:

- بلغت نسبة الطلاب الذين يحملون مؤهلات علمية سابقة قبل انتسابهم للتعليم الافتراضي (معهد- إجازة- دبلوم) /52.2%/.

- نسبة المسجلين في مرحلة الدراسات العليا(دبلوم تأهيل - ماجستير) /19.2%/ .

- لا تشدد الجامعة الافتراضية في سياسات القبول على عمر المتعلّم، وبالتالي فهو تعليم مستمر مدى الحياة، حيث بلغت نسبة المسجلين في التعليم الافتراضي والذين تتجاوز أعمارهم /23/ عاماً /47.8%/.

7- مبررات إضافية: إطلاق برامج مهنية نوعية ملبية لاحتياجات المجتمع والتنمية وسوق العمل.

- يعدُّ ارتباط مخرجات التعليم بمتطلبات التنمية وسوق العمل في سورية من الأهداف التي تسعى السياسات التعليمية في سورية لإنجازها، وذلك لتحسين الكفاءة الخارجية للتعليم.
- يسهم التعليم الافتراضي في توفير اختصاصات تلقى طلباً في سوق العمل، مما ساعد على التحاق فئة من العاملين والراغبين بتطوير مهاراتهم، وتّوضح الدراسة الميدانية ذلك:

- بيّن /69.4%/ من عينة البحث أن سبب التحاقهم في التعليم الافتراضي هو توفيره لاختصاصات مرتبطة بالتنمية وسوق العمل.
- بلغت نسبة الطلبة الملتحقين في التعليم الافتراضي ويعملون في آن/56.5%/ من حجم العينة.
- بلغت نسبة الطلبة الذين اعتبروا أن التعليم الافتراضي يمكّنهم من الجمع بين الدراسة والعمل /75.3%/، وقد كان ذلك احد أسباب التحاقهم فيه.
- إن نسبة الطلبة الذين يحملون مؤهلاً علمياً سابقاً /52.2%/ .

8- مبررات إضافية: تأهيل وتدريب المعلمين

- شكلت عملية تأهيل وإعادة تأهيل المعلمين وفق نظم التعليم الحديثة إحدى أهم التحديات التي يواجهها القطاع التربوي في سورية .
- يساهم التعليم الافتراضي في تأهيل المعلمين من خلال برنامج دبلوم التأهيل التربوي، حيث تبين أنّ:

- عدد المسجلين في دبلوم التأهيل التربوي(1997) للعام الدراسي 2008/2007 ويشكل هؤلاء نسبة /21.4%/ من الطلبة المسجلين في التعليم الافتراضي للعام الدراسي المذكور.

- هناك عقد بين وزارتي التربية والتعليم للعمل على تأهيل/19000/ مدرس، وقد بلغ عدد الذين تم تأهيلهم حتى عام 2008 /1661/ معلماً ([1]).

9. يتمتع التعليم الافتراضي في سورية بمرونة في القبول، وقد أكدت الدراسة الميدانية ذلك من خلال المؤشرات التالية:

- نوع الشهادة الثانوية: حيث بلغت نسبة الذين يحملون الشهادة الثانوية العلمية /49.8%/ والأدبية نسبة/34.9%/ والتجارية نسبة /4.3%/ وعدد الشهادات الثانوية الأخرى (الصناعية_ النسوية_ الشرعية...) نسبة/11%/.

- عمر الشهادة الثانوية: حيث بلغت نسبة الطلاب المسجلين بشهادة ثانوية حديثة /20.4%/ من عينة البحث والطلاب المسجلين بشهادة ثانوية قديمة نسبة /79.6%/.

- عمر المتعلّم: حيث بلغت نسبة الذين تتجاوز أعمارهم /23/ عاماً /47.8%/.

- شرط التفرغ: حيث بلغت نسبة الذين يعملون /56.5%/ من حجم العينة .

11. تدنّي خدمة الاتصالات والانترنت في سورية، مما يساهم إلى حد بعيد في ضعف انتشار خدمة التعليم الافتراضي، كونه يعتمد أساساً على توفر شبكة اتصالات وانترنت حديثة وسريعة.

12. إن مراكز النفاذ مازالت غير قادرة على مواكبة الأعداد المتزايدة من الطلبة، وفي كثير من الأحيان يشكّل قلّه عدد هذه المراكز وضيق حجمها عائقاً أمام قبول أعداد أكثر من الطلبة المتقدمين للتسجيل في الجامعة الافتراضية.

13. قلّة الاختصاصات المتاحة في الجامعة الافتراضية السورية مقارنة بنظم التعليم الأخرى لذا فإنّ أمام الطالب خيارات محدودة، قد لا تشكل أمامه الفرصة الملائمة لمتابعه تعليمه.

14. تشير الدراسة إلى ضعف مساهمة وسائل الإعلام في الدعاية والإعلان عن التعليم الافتراضي وبرامجه واختصاصاته، فقد بلغت نسبة الطلاب الذين سمعوا عن التعليم الافتراضي

---

[1] لا بد من الإشارة أن ليس كل المسجلين في برنامج دبلوم التأهيل التربوي هم من المعلمين الذين رشحتهم وزارة التربية لمتابعة تعليمهم، لكن هناك طلبة آخرين مسجلين في هذا البرنامج وغير مرشحين عن طريق وزارة التربية.

سواء بالوسائل المسموعة كالراديو أو المرئية كالتلفزيون أو المقروءة كالمجلات والبروشورات أو الإعلانات /13.3%/ فقط .

15. عبّر طلبة التعليم الافتراضي عن تقييم جيد للتعليم الافتراضي في سورية، حيث اجمعوا على اعتبار نظام التعليم ونظام الامتحانات في الجامعة الافتراضية السورية بالمستوى المطلوب، بينما لاحظنا أن الطلبة اعتبروا الخدمات في الجامعة منخفضة المستوى ودون المأمول(الفرضية السادسة).

ثانياً: المقترحات

نقدم في ما يلي مقترحات وتوصيات بناءً على نتائج البحث، والتي نأمل أن تؤخذ بعين الاعتبار لتطوير وتحديث تجربة التعليم الافتراضي في سورية :

1. نتناول الإقبال على التعليم الافتراضي من جانب الطلب والعرض كما يلي:

أ-فمن جانب **الطلب**، كان الإقبال على التعليم الافتراضي متدني بالمقارنة مع أنظمة التعليم الأخرى، ولزيادة الطلب عليه، نقترح ما يلي:

- **أولاً**: أن تتم إعادة دراسة التكلفة بحيث تكون مناسبة لذوي الدخل المحدود، مما سيكون له الأثر الكبير في زيادة الإقبال على التعليم الافتراضي.
- **ثانياً**: أن يتم مساواة طلبة التعليم الافتراضي بطلبة أنظمة التعليم الأخرى من حيث قبول خريجيها في المسابقات العامة للدولة، والانتساب إلى النقابات المختصة (نقابة المهندسين، نقابة المحامين...) و ذلك من شأنه تعزيز ثقة الطالب بهذا النوع من التعليم.
- **ثالثاً**: عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات التعريفية بأسلوب التعليم الافتراضي واختصاصاته وبرامجه، وبشكل سنوي، وذلك قبل الإعلان عن مفاضلة التعليم العالي .

ب- ومن جانب **العرض**، فلقد كان لضعف البنى التحتية المتاحة للجامعة الافتراضية السورية الأثر الأكبر في الحد من إتاحة المزيد من فرص التعليم، لذلك نقترح:

- **أولاً**: أن يتم توقيع اتفاق مع وزارتيّ التربية والثقافة لاستثمار قاعات في نوادي الشبيبة والمركز الثقافية المنتشرة في جميع المحافظات، والمدن الرئيسية وحتى الصغيرة منها، وفي الأقاليم السورية، لافتتاحها كمراكز نفاذ معتمدة للجامعة الافتراضية السورية .

- **ثانياً**: نقترح أن تتم اعتماد مراكز رئيسية للجامعة الافتراضية السورية في الجامعات السورية الخمسة، وذلك للتخفيف من مركزية القرارات للمركز الرئيسي للجامعة الافتراضية.

- **ثالثاً**: افتتاح اختصاصات أخرى عملية وتطبيقية ولغات مرتبطة باحتياجات المجتمع وسق العمل، مما يتيح خيارات أكثر للطالب للالتحاق بالاختصاصات المناسبة.

- **رابعاً**: زيادة عدد الكوادر الإدارية والفنية المدربة، لما تطلبه العملية التعليمية في هذا النظام من متابعه واهتمام متواصلين .

2. زيادة عدد مراكز النفاذ في المحافظات والمدن السورية، لتواكب تزايد الطلب على التعليم الافتراضي، وتجهيزها من الأجهزة والمخدمات والكوادر المتدربة، مع مراعاة أن تكون هذه المراكز بالحجم والاتساع الكافيين، لضمان أن تتسع لأكبر عدد ممكن من الأجهزة الموصولة بالشبكة .

3. دراسة إمكانية تقديم قروض بالتعاون مع المصرف التسليف الطلابي لطلبة التعليم الافتراضي.

4. توقيع اتفاق بين الجامعة الافتراضية السورية والجمعية السورية للمعلوماتية لمنح طلبة التعليم الافتراضي ميزات للدخول إلى شبكة الانترنت عن طريق الجمعية السورية للمعلوماتية، ما يمكنهم من متابعة تعليمهم من منازلهم أو أماكن عملهم، وبالتالي تخفيف الضغط على مراكز الجامعة التي لم تعد تتسع للطلبة مايضطرهم للانتظار طويلاً كي يتمكنوا من الحصول على مقعد شاغر.

تعد تجربة التعليم الافتراضي تجربة جديدة ونوعية في نظم التعليم العالي، وإن الدراسة التي قمنا بها هدفت إلى دراسة جوانب مختلفة من هذه التجربة، كان أهمها مساهمة هذا النظام في حل مجموعة من مشكلات ومعيقات التعليم العالي في سورية. ولكن لابد إلى الإشارة إلى أن هناك مجموعة من الجوانب بحاجة إلى دراسات أكثر تعمقاً وتحليلاً، ونقترح أن تتناول هذه الدراسات الجوانب التالية:

1. دراسة إمكانية أن تطرح الجامعات والكليات التابعة لها برامجها التقليدية على شبكة الانترنت، مما قد يسهم بتوفير فرض إضافية للتعليم العالي، وتحقيق موارد ذاتية تساهم في الحد من أزمة الإنفاق على التعليم العالي.

2. دراسة عن اقتصاديات التعليم الافتراضي ودوره في توفير تكلفة تقديم الخدمة التعليمية مع تحقيق ذات الأهداف، بحيث تتم مقارنة تكلفة تقديم الخدمة بين أنظمة التعليم الأخرى، لاختيار اقلها تكلفة والتركيز عليه في ظل تراجع الإنفاق على التعليم العالي.

أولاً: المرجع العربية

الكتب:

1. **إبراهيم محمد** إبراهيم **وعبد السميع محمد** مصطفى(2004)- **التعليم المفتوح (تعليم الكبار) رؤى وتوجهات**، القاهرة، دار الفكر العربي.

2. **إسماعيل حجي** احمد (2003)- **التعليم الجامعي المفتوح عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية**، عالم الكتب، القاهرة .

3. **إسماعيل حجي** احمد (2000)- **التربية المقارنة**، دار الفكر العربي، القاهرة.

4. **الخطيب** أحمد (1999)- **الجامعات المفتوحة (التعليم عن بعد)**، الأردن، اربد، دار الكندي.

5. الجامعة الافتراضية السورية (2002)- **المدخل إلى التعليم الافتراضي(التقدمة)**، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، دمشق .

6. **دركزنلي** محمد سمير وآخرون(2006)- **مناهج البحث العلمي**، منشورات جامعة حلب، مركز التعليم المفتوح، مديرية المطبوعات والكتب الجامعية، حلب .

7. **زيتون** محيا(2005)- **التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الأول .

8. **زيتون** محيا (1994)- **هيكل التكسب في سوق العمل في مصر**، مشروع نظام معلومات العمالة، القاهرة، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء .

9. **سلامة** عبد الحافظ (2007)- **الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، دار اليازوري، عمان، الأردن .

10. **شاش** محمد (2007)- **تقنيات التعليم (2)**، منشورات جامعة حلب، مديرية المطبوعات والكتب الجامعية، حلب .

11. **عبد الرؤوف عامر** طارق (2007)- **التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**، دار اليازوري، عمان، الأردن .

12. **علي** عيسى(2006/2005)_ **التربية المقارنة**، كلية التربية، منشورات جامعة دمشق .

13. **القلا** فخر الدين (2005/2004)- **تقنيات التعلّم الذاتي والتعليم عن بعد**، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية .

14. **القلا** فخر الدين(2002)- **طرائق تدريس المعلوماتية بالحاسوب والشبكات، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية**، وزارة التربية دمشق .

15. **كابوس** أمل **وآخرون** (2004)- **مبادئ الإحصاء** ، منشورات مركز التعليم المفتوح، جامعة حلب، حلب .

16. **كبية** محمد، **قلندر** حسن (2003)- **الإحصاء الاجتماعي**، منشورات جامعة حلب، حلب.

17. **كبية** محمد (2008)- **استخدامات الحاسوب في الاقتصاد**، منشورات جامعة حلب، حلب.

18. **كبية** محمد، **بدوي** ماهر(2003)- **الإحصاء التطبيقي**، منشورات جامعة حلب، حلب .

19. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2005)- **طرائق التعليم عن بعد وأساليبه، دليل لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية**، تونس .

20. **مصطفى مالك** خالد (2000)- **تكنولوجيا التعليم المفتوح**، عالم الكتب، القاهرة .

الأبحاث والدراسات:

1. **أبو إسماعيل** خالد (2004)- **الفقر في سورية 1996-2005**، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في سورية.

2. **أبو صلاح** خالد مصطفى، **السدراني** صالح حمد(2001)_ **الدراسات العليا بالتعليم عن بعد**، ندوة الدراسات العليا بالجامعات السعودية...توجهات مستقبلية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة .

3. **احمد قناديلي** جواهر (2004)- **التدريب والتعليم عن بعد باستخدام الإدارة الالكترونية**، الملتقى الإداري الثاني بعنوان الإدارة والمتغيرات العالمية الجديدة، الرياض، 7-8 آذار .

4. **بركات** غياث (2006) - **سياسات التعليم العالي في سورية** ، وزارة التعليم العالي، دمشق.

5. **درة** عمر(2007)- **أثر إدارة العدالة التنظيمية على إدارة ضغوط العمل**، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، جامعة عين شمس، كلية التجارة، عين شمس.

6. **رضوان** عمار(2005)- **تمويل التعليم العالي في ظل العولمة في الجمهورية العربية السورية**، مجلة بحوث تشرين، المجلد 27، العدد 3.

7. **ريشة** حسان (2005)- **سوية التعليم العالي في سورية: هل تتجه نحو التحسن أو التراجع**؟ ورقة قدمت إلى: المعهد الفرنسي للشرق الأوسط، قسم الدراسات المعاصرة، بيروت، 17-18 آذار .

8. **الجضعي** خالد بن سعد(2005)- **تقنيات صنع القرار- تطبيقات حاسوبية**، الجزء الثاني، دار الأصحاب، الرياض .

9. **الجملان** معين(2002)- **التعليم عن بعد ممارسة الواقع وتوجهات المستقبل**، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 3، العدد1.

10. **سعيد حمدان** محمد(2007)- **التجارب الدولية والعربية في مجال التعليم الالكتروني**، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، جامعة القدس المفتوحة، المجلد1، العدد1 .

11. **شاش** محمد(2000)- **التعليم عن بعد عبر الشبكات وضرورته الحالية والمستقبلية**، مجلة بحوث حلب، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 38 .

12. **الصائدي** يحيى عبد الوهاب(2002)- **التعليم عن بعد نظام تعليمي جديد لعالم متغير**، الندوة القطرية للتعليم عن بعد، جامعة حلب، كلية الاقتصاد .

13. **صالح الفرا** إسماعيل (2007)- **التعليم المفتوح والتعلّم عن بعد ضرورة عصرية ومجتمعية دراسة لتجربة جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الدارسين**، مجلة كلية التربية، المجلد23، العدد الأول، يناير .

14. **صالح الفرا** إسماعيل (2007)- **التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، الجذور والمفاهيم والمبررات**، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، جامعة القدس المفتوحة، المجلد1، العدد1 .

15. **عبد العزيز الفريح** سعاد(2005)- **التعلّم عن بعد ودوره في تنمية المرأة العربية**، ورقة بحثية مقدمة لمنتدى المرأة العربية والعلوم والتكنولوجيا، القاهرة،8-10 يناير .

16. **عبد الله السنبل** عبد العزيز(2002)- **مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بعد**، الندوة القطرية للتعليم عن بعد، جامعة حلب، كلية الاقتصاد .

17. **عبد الجواد** عبد الله السيد(2002)- **إدارة وتمويل مؤسسات التعليم عن بعد**، الندوة القطرية للتعليم عن بعد، جامعة حلب، كلية الاقتصاد .

18. **عبد الله الصالح** بدر(2006)-**التعلّم عن بعد: إشكالية النموذج**، المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد مسقط، عمان، 27 -2006/3/29.

19. **عسكول** سناء صالح(2005)- **دور تقنيات المعلومات في تطوير التعليم في مؤسسات التعليم العالي بقطاعيه الخاص والعام دراسة تطبيقية على مدينة جدة**، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، جامعة الملك عبد العزيز .

20. **عفارة** علاء الدين(2005)- **هجرة الكفاءات العلمية السورية.أسبابها، انعكاساتها على التنمية**، رسالة ماجستير في السكان، جامعة حلب، كلية الاقتصاد .

21. **عفيفي** محمد بن يوسف احمد (1425هجرية)- **التعليم عن بعد الحاجة إليه وكيفيه تطبيقه**، الملتقى الثاني للجمعية السعودية للإدارة .

22. **علي** نبيل (2001)- **الثقافة العربية في عصر المعلومات**، عالم المعرفة، العدد 276، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

23. **فارس** عبيد سعد، **الوكيل** سامي بن صالح (2007)- **التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية بعد الخيار الاستراتيجي**، المؤتمر الدولي السادس للتعليم بالانترنت، القاهرة .

24. **فهد الحارثي** سعاد (بدون تاريخ)- **المنظومة التعليمية بين التقليدية والافتراضية**، وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض .

25. **الفيومي** نبيل (2003)- **التعلّم الالكتروني في الأردن: خيار استراتيجي لتحقيق الرؤية الوطنية، التحديات، الانجازات، وآفاق المستقبل**، الندوة الإقليمية حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعلم الالكتروني، دمشق .

26. **قمحاوي** وليد(1986)- **جامعة القدس المفتوحة ضرورة وطنية**، ندوة التعليم العالي عن بعد، البحرين .

27. **الكيلاني** تيسير (2007)- **اقتصاديات التعليم الالكتروني**، مجلة أفاق، المملكة الأردنية الهاشمية .

28. **الكيلاني** تيسير (1998)- **التعليم عن بعد: فلسفته، إمكانياته، ركائزه ووسائطه التعليمية**، في: الحلقة الدراسية العربية حول التعليم التقني بطريقة التعليم عن بعد، عمان.

29. **محمد محمد** عبد المنعم، **محمد محمد** شهناز(2002)- **أسس ومستلزمات إنشاء مراكز التعليم عن بعد**، الندوة القطرية للتعليم عن بعد، جامعة حلب، كلية الاقتصاد .

30. **المنيع** محمد عبد الله(2000)- **تطوير مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية باستخدام نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد: الجامعة العربية المفتوحة كنموذج**. ندوة التعليم العالي الأهلي في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود .

31. **المصري** منذر واصف(2007)- **الاقتصاد المعرفي وتأثيره على القوى العاملة العربية**، الندوة القومية حول" التعليم والتدريب التقني والمهني الالكتروني-عن بعد، طرابلس، ليبيا .

32. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(الكسو)(2005)- **الخطة العربية للتعليم عن بعد**، إدارة التربية، تونس .

33. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(الكسو)(2005)- **الإستراتيجية العربية للتعليم عن بعد**، إدارة التربية، تونس .

34. **مردان** نجم الدين(2006)- **جامعة أل لوتاه العالمية بالاتصالات الحديثة تجربة رائدة في التعليم الجامعي عن بعد**، دراسة مقدمة لورشة عمل إقليمية حول"الجامعة العربية المفتوحة والتعليم المفتوح والتعليم عن بعد"نظمتها اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو، القاهرة .

التقارير والإحصائيات:

1. المكتب المركزي للإحصاء في سورية (2009)- **المجموعة الإحصائية السورية**، دمشق.
2. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2006)- **تقرير المعرفة العربي** .
3. الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية (الجزء الأول) العدد 23 لعام (2002)- **المرسوم التشريعي رقم 25 لعام 2002 الخاص بإنشاء الجامعة الافتراضية السورية**، دمشق .
4. الجامعة الافتراضية السورية (2007)- **تقديم وتعريف**، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، دمشق .
5. الهيئة السورية لشؤون الأسرة (2006)- **الإستراتيجية الوطنية للسكان**، دمشق .
6. الجامعة الافتراضية السورية (2003)- **ورقة محدودة التداول**، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، دمشق .
7. رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة (2010)- **التقرير الوطني الاستشرافي الأساسي الأول لمشروع (سورية 2025)، استشراف مستقبل العلم والتقانة في سورية حتى عام 2025**"، دمشق .
8. رئاسة مجلس الوزراء في سورية، هيئة تخطيط الدولة (2006)- **الخطة الخمسية العاشرة2006-2010 قطاع العلم والتقانة والبحث والتطوير**، دمشق.
9. رئاسة مجلس الوزراء في سورية، هيئة تخطيط الدولة (2006)- **الخطة الخمسية العاشرة 2006-2010، قطاع التعليم والبحث العلمي**، دمشق .
10. رئاسة مجلس الوزراء في سورية، هيئة تخطيط الدولة (2005)- **التقرير الوطني الثاني للتنمية البشرية"التعليم والتنمية البشرية، نحو كفاءة أفضل**، دمشق .
11. وزارة التعليم العالي في سورية (2007)- **الاستراتيجيات والسياسات التنفيذية**، مديرية التخطيط ودعم القرار، دمشق .
12. وزارة التعليم العالي في سورية (2007)- **مقارنة مؤشرات التعليم العالي من عام 2002 حتى 2007**، مديرية التخطيط ودعم القرار، دمشق .

13. وزارة التعليم العالي في سورية (2007)- **المصفوفة التنفيذية لوزارة التعليم العالي**، مديرية التخطيط ودعم القرار، دمشق .

14. وزارة الاتصالات والتقانة في سورية (2005)- **التقرير السنوي للمؤسسة العامة للاتصالات للأعوام 2003 و2004**، دمشق .

15. وزارة الاتصالات والتقانة **في** سورية (2004)- **مؤشرات مجتمع المعلومات في سورية لعام 2004**، دمشق .

المواقع الرسمية الالكترونية:

1. وزارة التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية:

http://www.mhe.gov.sy/new/

2. وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية:

http://www.syrianeducation.org.sy/

3. الجامعة الافتراضية السورية:

http://www.svuonline.org/

4. هئية تخطيط الدولة في الجمهورية العربية السورية:

http://www.planning.gov.sy/

5. هيئة تخطيط الدولة في الجمهورية العربية السورية- التقرير الوطني للتنمية البشرية(التعليم والتنمية البشرية نحو كفاءة أفضل):

http://www.planning.gov.sy/?page_id=51

6. وزارة الاتصالات والتقانة في الجمهورية العربية السورية (الإستراتيجية العامة للوزارة):

http://www.moct.gov.sy/standards.php?b3A9bW9kbG9hZCZuYW1lPVN1YmplY3RzJmZpbGU9aW5kZXgmcmVxPWxpc3RwYWdlcyZzdWJpZD04N2VuZGVuZGVuZGVuZGVuZA==

7. الهيئة السورية لشؤون الأسرة:

http://www.scfa.gov.sy/user/

8. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(السكو):

http://www.alecso.org.tn/index.php?lang=ar

9. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(السكو)- مجال التربية- التعليم عن بعد والتعليم المفتوح(الاستراتيجيات والخطط):

http://www.alecso.org.tn/index.php?option=com_content&task=view&id=1083&Itemid=909&lang=ar

10. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(السكو)- مجال التربية- التعليم عن بعد والتعليم المفتوح (دراسات وبحوث):

http://www.alecso.org.tn/index.php?option=com_content&task=view&id=1084&Itemid=910&lang=ar

11. الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد:

http://v030u17umh.maximumasp.com/anoded.org/arabic/default.aspx

12. الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد- مجلة أفاق:

http://www.anode1996.org/ARABIC/ViewMagazine.aspx

13. جامعة القدس المفتوحة:

http://www.qou.edu/indexPage.do;jsessionid=CA3E4A2ABC8E8B1112276963B73787EE

14. جامعة القدس المفتوحة – المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد:

http://www.qou.edu/homePage/arabic/index.jsp?pageId=223

15. جامعة القدس المفتوحة – أبحاث حول التعليم الالكتروني:

http://www.qou.edu/homePage/arabic/index.jsp?pageId=3175

16. جامعة القدس المفتوحة – أبحاث حول التعليم عن بعد:

http://www.qou.edu/homePage/arabic/index.jsp?pageId=3182

17. مكتب التربية العربي لدول الخليج:

http://www.abegs.org/aportal/ShowThread.aspx?ID=3748&AspxAutoDetectCookieSupport=1

ثانياً: المراجع الأجنبية

الكتب والدراسات:

1. Alfred Bork(2001)- **Four fictional views of the future of learning** , p 271, Educational Technology Center, Information and Science, University of California, Irvine,C A 92697-3425,USA.

---

2. Bakr, A(1987)- **Distance Education in International Perspective: The British Open University and Prospects for Establishing and Egyptian Equivalent**, Ph.D. Thesis, Hull University, p. 4, 22, 29.
3. Borg, W. and Gall, M **(1979)- Educational Research An Introduction.** Longman Inc. New York, p 305-307.
4. Bosworth David P. (1991)- **Open Learning**, David, p9.
5. Breton Gilles (2003)- **Higher Education: From Internationalization to Globalization**, Paris: UNESCO .
6. Barry Willis**, Distance Education: Strategies and Tools. U.S.A,** (New Jersey: Educational Technology publication, 1994), P15.
7. David Stewart, Desmond Keeg and Borje Halmberg (1983)- **Distance Education an International Perspective** ,London, Groom Helm, p. 9.
8. Debate Thematic (1998)- **From Traditional to Virtual: the New Information Technologies,** Paris, August.
9. Ginkel Hans van (2001)- The **Challenges Facing Higher Education in the 21 st Century**, UNESCO International Conference, Muscat, 17-19 March .
10. Gugdeliemo Trentin (2000)- **The Quality- Interactive Relationship in Distance Education, Educational Technology**, p24 .
11. Holmberg, B(1981)- **Status and Trends of Distance Education**, London: Kogan PageP.25.
12. H.D.Perration(1993)-**Distance education for teacher training**, Routledge, p 382.
13. Johnstone **Bru**ce (1998)- **The Financing and Management of Higher Education: A Status Report on Worldwide Reforms**, Paris. 5-9 October ..
14. Jack R.Simmons (2001)- **Distance Learning: Education or Economics?**, International Journal of Value-Based Management 14:157-169,Kluwer Academic Puplishers.
15. Knight Jane (2003)- **Higher Education and Trade Agreements: What are Policy Implications**, Paris .

16. Kazuo Watabe and others(1995)-**An Internet Based Collaborative Dista Leaning System: Codiless**, Computers Educ Vol.24.No.3.pp.141 155 .1995, Elsevier Science Ltd.

17. Kegan, DJ,(1980)- On Defining Distance Education, **Distance Education**, Vol. 1, No. 1, pp. 13-36.

18. Lee Ayers Schlosser, Michael R.Simonson(2006)-**Distance education:definition and glossary of terms**, Edition:2,160 pages,p6-10.

19. Mason Robin (2000)- **From distance education to online distance,** The open university, UK .

20. Rowntree Derek, (1992)- **Exploring Open and Distance Learning**, London, kogan, p13.

21. Richards Alan (1992)_ **Higher Education in Egypt, Policy Research Working Papers**, World Bank, p 862 .

22. Race Phil (1994)- **Open Learning: Hand Book**, 2 nd.ed, London, kogan, p23 .

23. Sekaran , Uma (1984)-**Research Methods for Managers:ASkill Building Approach** , New York , John Wiley and Sons 1984 , pp158.

24. Willis Barry :(1994)- **Distance Education: Strategies and Tools**, USA, New Jersey, Educational Technology, Publication, p15 .

التقارير والإحصائيات ومواقع الانترنت:

25. Deakin University:(1997)- **1997 off Campus Course Guide. Australia** .

26. National Institute of Multimedia and Unesco: (1995)- **A Survey of Distance Education in Asia the Pacific,** Japan, p612.

27. The World of Learning (1995)- **15 ed, England publications Limited**, p1390 .

28. World Bank (2000)- **Higher Education in Developing Countries: "Task Force Report on Higher Education and Society".**

29. http://www.uophx.edu/online

30. www.vu.msu.edu

31. http://www.unesco.org/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/ED/GMR/pdf/gmr2010/gmr2010-pr-ar.pdf

32. http://www.unesco.org/en/efareport/reports/2010-marginalization/embargo-media

33. http://www.escwa.un.org/wsis/meetings/13-15Feb07/Final_Agenda_A.pdf

أولاً: استبيان طلاب الجامعة الافتراضية السورية

استمارة بحث ميداني بعنوان التعليم العالي عن بعد (الجامعة الافتراضية السورية)

يرجى من الزملاء الطلاب الإجابة على الأسئلة التالية بوضع إشارة (√) في المكان المناسب مع العلم إن البيانات ستكون سرية ومستخدمة لإغراض البحث العلمي فقط (شاكرين حسن تعاونكم). مركز نفاذ:................................

(المحور الأول): بيانات عامة

1. الجنس: ذكر □ أنثى □
2. العمر: 18- 23 □ 24 -29 □ 30-35 □ 36-40 □ 40 فأكثر □
3. الجنسية: سورية □ عربية □ أخرى □
4. نوع الشهادة الثانوية: علمي □ أدبي □ تجاري □ أخرى □
5. هل الشهادة الثانوية الحاصل عليها : حديثة(2008) □ قديمة(قبل 2008) □
6. هل حصلت على شهادة جامعية من قبل (كلية أو معهد) ؟ نعم □ لا □
7. أي من المستويات التعليمية أنت مسجل فيه حالياً: معاهد(دبلوم متوسط) □ بكالوريوس □ دراسات عليا □
8. هل أنت تعمل الآن (قطاع خاص أو عام أو لحسابك)؟ نعم □ لا □
9. ما هو متوسط الدخل الشهري للأسرة كاملة أو لشخصك إن كنت مستقلا؟
   اقل من 25000ل.س □ 25000-50000 ل.س □ 50000 ل.س فأكثر □
10. تتناسب تكلفة التسجيل في الجامعة الافتراضية مع دخل أسرتك؟
   موافق جداً □ موافق □ محايد □ معارض □ معارض جداً □
11. كيف سمعت عن الجامعة الافتراضية السورية؟
   التلفزيون أو الراديو أو الجرائد □ موقع الجامعة على الانترنت □ زيارة مركز نفاذ الجامعة □ وسائل أخرى □
12. **(المحور الثاني)** : ما هي أسباب ودوافع تسجيلك في الجامعة الافتراضية السورية؟

الأسباب والدوافع	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
معدلي في الشهادة الثانوية لم يسمح بالتسجيل في الجامعات الحكومية.					
يتيح إمكانية الدراسة والعمل معاً.					
كونه يحتوي على اختصاصات تتلاءم وحاجات التنمية وسوق العمل.					
مرونة العملية التعليمية التعلمية من حيث(القبول،الزمان،المكان).					
يغنيك عن السفر إلى الخارج في سبيل الدراسة.					
قرب مركز نفاذ الجامعة الافتراضية من مكان إقامتك.					
أسباب ودوافع أخرى(اذكرها)..					

13. **(المحور الثالث)** : ما هي برأيك أهم ميزات التعليم الافتراضي في سورية؟

ميزات التعليم الافتراضي	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض
مرونة العملية التعليمية التعلمية (المكانية و الزمانية) حيث لا يستلزم وجود الطالب في الجامعة للحصول على المحاضرة.					
المرونة في القبول حيث تتجاوز (شرط العمر،شرط المعدل، شرط التفرغ، شرط حداثة الشهادة ونوعها،...).					
يؤدي إلى الحد من هجرة الطلاب طلباً للعلم بتأمينه اختصاصات ذات جودة مماثلة في الخارج.					
يكسب الطالب معرفة إضافية في(علوم الحاسب ،الانترنت،البريد الالكتروني ،وسائل الاتصال الحديثة...).					
يتضمن اختصاصات تلبي احتياجات التنمية وسوق العمل في الوطن العربي.					

توزع مراكز النفاذ التابعة للجامعة على مراكز المحافظات والمدن الرئيسية.					
يتيح لك الجمع بين العمل والدراسة.					

13. **(المحور الرابع) :** ما هي برأيك أهم مساوئ التعليم الافتراضي في سورية؟

مساوئ التعليم الافتراضي	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
الكلفة المادية المرتفعة للتسجيل .					
ضرورة إلمام الطلاب بالتعامل مع الحاسب ووسائل الاتصال الحديثة واللغة					
نقص الكوادر التعليمية والإدارية والتقنية المدربة.					
المشاكل التقنية (قله الأجهزة، بطئ الانترنت ، انقطاع الاتصال ، انقطاع الصوت،...).					
قلة الاختصاصات المتاحة لكي يختار الطالب الاختصاص المناسب.					
احتمال عدم التعامل مع الشهادة بجدية (عدم تقبل ومقاومة) من قبل الجهات الرسمية وغير الرسمية وبمستوى التعليم الحكومي.					
اعتماد التعليم الافتراضي على الانترنت بشكل أساسي مع تدني خدمة الانترنت في سورية.					
ضعف إمكانية افتتاح برامج عملية (طب، صيدلة ،...) لعدم توفر المخابر وصعوبة التقاء المعلم مع المتعلم.					
مساوئ أخرى(اذكرها)..					

14. **(المحور الخامس)** ما هو تقييمك العلمي للتعليم الافتراضي في سورية؟

التقييم العلمي	جيد جداً	جيد	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
تقييمك لنظام الدراسة في الجامعة الافتراضية السورية(أسلوب تقديم المادة العلمية،أسلوب العرض،المحتوى التعليمي،...)					
تقييمك لنظام الامتحانات في الجامعة الافتراضية السورية .					
(المحاضرات التزامنية، المحاضرات غير التزامنية، المحتوي العلمي لمقرر) كافية لتغطية المقرر.					
تقييمك للخدمات المقدمة في الجامعة الافتراضية السورية (الأجهزة والانترنت،الدعم التقني،الإرشاد الأكاديمي...).					

15. **(المحور السادس):** كيف ترى مستقبل التعليم الافتراضي في سورية؟

واقع ومستقبل التعليم الافتراضي	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
أنت راض عن التعليم الافتراضي في سورية حالياً .					
تتوقع نجاح تجربة التعليم الافتراضي في سورية .					
ترى أن التعليم الافتراضي في سورية يتطور من حيث(المستوى التعليمي، زيادة الاختصاصات، زيادة مراكز النفاذ،...) .					

16. أي من أنواع التعليم التالية تفضل؟
التعليم الافتراضي □ التعليم الحكومي□ التعليم الخاص □ التعليم المفتوح □ التعليم الخارجي □
17. ما هي الاختصاصات التي تعتقد انه يجب توافرها في الجامعة الافتراضية السورية:
اختصاصات إنسانية □ اختصاصات علمية □ اختصاصات تطبيقية □ لغات □ أخرى □
18. ما مدى بعد مركز النفاذ التابع للجامعة الافتراضية السورية عن مكان إقامتك؟
بعيد جداً □ بعيد □ متوسط □ قريب □ قريب جداً□

ثانياً: استبيان طلاب التعليم المفتوح

استمارة بحث ميداني بعنوان التعليم العالي عن بعد (الجامعة الافتراضية السورية)

يرجى من الزملاء الطلاب الإجابة على الأسئلة التالية بوضع إشارة (√) في المكان المناسب مع العلم إن البيانات ستكون سرية ومستخدمة لإغراض البحث العلمي فقط (شاكرين حسن تعاونكم):

(المحور الأول) : بيانات عامة

1. الجنس: ذكر □ أنثى □
2. العمر: 18 - 23 □ 24 -29 □ 30-35 □ 36-40 □ 41 فأكثر □
3. نوع الشهادة الثانوية: علمي □ أدبي □ تجاري □ أخرى □
4. هل الشهادة الثانوية الحاصل عليها : حديثة (2008)□ قديمة (بعد2008)□
5. هل حصلت على شهادة جامعية من قبل (كلية أو معهد) ؟ نعم □ لا □
6. هل أنت تعمل الآن (قطاع خاص أو عام أو لحسابك)؟ نعم □ لا □
7. كيف سمعت عن الجامعة الافتراضية السورية؟ التلفزيون أو الراديو أو
الجرائد □ موقع الجامعة على الانترنت □ اساتذه مختصين وطلاب □ لم اسمع بها □
8. أيٌ من أنواع التعليم التالية تفضل؟
التعليم الافتراضي □ التعليم الحكومي □ التعليم الخاص □ التعليم المفتوح □ التعليم الخارجي □
9. **(المحور الثاني)** : ما هي أسباب عدم رغبتك في التسجيل في الجامعة الافتراضية السورية؟

أسباب الإحجام	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
الغموض بمفاهيم التعليم الافتراضي وأسلوب تقديم المادة العلمية فيه.					
تكلفة التسجيل المرتفعة في الجامعة الافتراضية السورية.					
عدم توافر المهارات في الحاسوب ووسائل الاتصال الحديثة.					
عدم توفر الإمكانية لاغتناء حاسب والاشتراك في خدمة الانترنت.					
قلة عدد الاختصاصات المتاحة المناسبة.					
الشك بالاعتراف بالشهادة الممنوحة من الجامعة الافتراضية					
الثقة اكبر في التعليم الذي أنت مسجل فيه حالياً.					
عدم سماعك بهذا النوع من التعليم.					
أسباب أخرى (اذكرها)...					

10. **(المحور الثالث):** ما هي باعتقادك أهم ما يجب توفره في الجامعة الافتراضية السورية لتقرر الدراسة فيها؟

أسباب موجبة للالتحاق بالجامعة	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
خفض كلفة التسجيل في الجامعة الافتراضية السورية.					
الإعلان عن برامج الجامعة وتوضيح طريقة العملية التعليمة فيها في وسائل الإعلان المقروءة والمسموعة والمرئية.					
اعتمادها والاعتراف بها من الجهات الرسمية وغير الرسمية بشكل يماثل					

التعليم الحكومي وبشكل واضح ومعلن.					
توفر دورات تدريبية تعريفية ببرامج الجامعة وطريقة العملية التعليمية التعلمية.					
توفر اختصاصات مناسبة ومتنوعة تتلاءم واحتياجات التنمية وسوق العمل.					
انتشار أفضل لمراكز نفاذ الجامعة في المحافظات والمراكز المدن بحيث يصبح اقرب إلى مكان إقامتك.					
أسباب أخرى(اذكرها)..	....	....	....	....	....

ثالثاً: تعاريف لمصطلحات الجامعة الافتراضية السورية

Academic Year
السنة الأكاديمية :
هي الفترة الزمنية التي تعمل خلالها أية جامعة. السنة الأكاديمية في الجامعة الافتراضية السورية تتألف من فصلين دراسيين: الخريف والربيع، بالإضافة إلى فصلين أقصر زمنياً خلال الصيف. أما بالنسبة للسنة الأكاديمية في الجامعات الشريكة فقد يتم تقسيمها بشكل مختلف.

Accreditation
الاعتمادية :
هو التقييم الذي يتم لأية جامعة من قبل لجنة محلية معتمدة .في سورية، وزارة التعليم العالي هي المؤسسة التي تقوم بتقييم الجامعات. تتسم الجامعات والبرامج بصفة الاعتمادية بعد أن يتم تقييمها من قبل وزارة التعليم العالي وتكون قد حققت كافة الشروط المطلوبة. إن الجامعات الشريكة للجامعة الافتراضية السورية تتمتع بهذه الاعتمادية كل بحسب الجهة المانحة في دولته. كافة الشهادات الممنوحة في الجامعة الافتراضية معتمدة من قبل وزارة التعليم العالي في سورية.

Admission
القبول :
هي مجموعة العمليات التي تتيح للطالب التسجيل في الجامعة الافتراضية السورية.

Advisor
المرشد :
هو المستشار الأخصائي أو عضو الجامعة الذي يزود الطالب بالمعلومات المتعلقة بما هو مطلوب في البرامج والدورات المختلفة والاحتمالات الدراسية المستقبلية. عادةً يخصص لكل طالب مرشد.

Assessment
امتحان التقدير :
هو الامتحان الذي يقاس من خلاله أداء الطالب وتقدمه الدراسي .امتحانات التقدير تعتمد على الوظائف والامتحانات والمشاركة التي يقوم بها الطالب أثناء دراسته.

Associate Degree
شهادة المعهد :
هي الشهادة التي يحصل عليها الطالب بعد إتمامه لعامين دراسيين أكاديميين في الجامعة، على أن تكون فترة الدراسة ومحتواها مطابقين لشروط شهادة المعهد.

Asynchronous
الدراسة اللاتزامنية :
هي الدراسة التي يتم فيها تزويد الطالب بكافة متطلبات الدراسة بأي وقت يناسبه شخصياً وبعدد المرات التي يحتاج فيها للعودة إلى المواد الدراسية. الدروس اللاتزامنية تعتمد على الشرح الذاتي ويقوم الطالب بتوجيهها. في هذه الدروس يقوم الطلاب والأساتذة باستخدام البريد الالكتروني، والمواقع المخصصة للنقاش وأية تقنيات تسمح لهم بالتواصل دون الحاجة للتواجد في نفس الموقع بنفس الوقت.

Bachelor Degree
درجة الإجازة :
هي الشهادة التي يحصل عليها الطالب بعد إتمامه لأربعة أعوام دراسية في الجامعة أو أية مؤسسة أكاديمية موازية.

Certificate
الشهادة :
هي التقدير الذي يمنح لإثبات العمل الذي تمت تأديته أو المهارة التي تم إتقانها أو المعرفة التي تم اكتسابها جراء إتمام صف أو مجموعة صفوف. يمكن المتابعة بعد البعض من هذه الشهادات للوصول إلى شهادة أعلى.

Course:
(دورة، برنامج أو مادة) هو مجموعة التعليمات والمواد العلمية المقدمة من أخصائيين في التعليم. قد يتألف الـــ Course الواحد من عدة حصص درسية .

Credit:
وحدة قياس مستخدمة في التعليم العالي. تستخدم لتمييز الحضور والأداء في مادة تعليمية (دورة أو برنامج) والتي يتم حساب عددها بعد تلقي مجموعة من المواد أو الصفوف في درجة تعليمية، دبلوم، شهادة أو أي تحصيل علمي رسمي. في بعض الجامعات والمعاهد الـــ Credit تساوي عدد ساعات التواصل الفعلي مع المدرّس. على سبيل المثال: دورة اللغة الانكليزية 098 تدرّس أيام الاثنين والأربعاء من 5:30 وحتى 7:00 مساءً وتعادل بمجملها 3 . Credit تختلف هذه المعادلة من جامعة إلى أخرى. وقد يشار إليها أحياناً بالـــ Credit hour.

Credit Hour
نظام الساعات:
وحدة لقياس التقدم الدراسي في التعليم الجامعي. في بعض المؤسسات نظام الساعات يوازي عدد ساعات الاتصال المباشر الذي يتم بين المدرس والطالب، وهذا النظام يختلف من جامعة إلى أخرى. وقد يسمى أحياناً عدد الساعات الأكاديمية.

Doctoral Degree
درجة الدكتوراه :
هو التقدير الرسمي الذي يحصل عليه الطالب بعد إتمامه للدراسة التي تأتي بعد مرحلتي البكالوريوس والماجستير. غالباً ما تستمر هذه الدراسة لمدة تتراوح بين السنتين والأربع سنوات. هي الدرجة الدراسية الأعلى في معظم مجالات الدراسة.

Grade
الدرجة :
مؤشر رقمي للدلالة على نسبة محددة من العلامات التي يستطيع الطالب تحصيلها. الدرجة هي بيان بالنتيجة.

Master Degree
درجة الماجستير :
هي الدرجة التي تلي درجة البكالوريوس ويدرسها الطالب بعد استكمال فترة من الخبرة العملية أيضاً.

Online Learning
التعليم عن طريق شبكة الانترنيت :
هي الدرجات التعليمية التي لا تتطلب من الطالب التواجد الشخصي في حرم الجامعة. يستطيع الطلاب دراسة المواد التعليمية بالطريقة التي تناسبهم أو بالتعاون مع زملائهم في الصف في ما قد يسمى بالمشاريع الجماعية وذلك بالاستفادة من الوسائل التقنية المخصصة لذلك مثل الدردشة أو مواقع النقاش.

Partner University
تقدم الجامعة الافتراضية السورية مجموعة من الشهادات العالمية المقدمة من قبل جامعات عالمية من كافة أنحاء

الجامعة الشريكة : العالم، تسمى هذه الجامعات بالجامعات الشريكة. الجامعة الافتراضية السورية تتمتع بشراكات مع جامعات معتمدة

Post Graduate Student
طالب الدراسات العليا : هو الطالب الذي يدرس بغية الحصول على شهادة الماجستير أو الدكتوراه.

Prerequisite
الشرط والمتطلب الأساسي : مجموعة من المعارف- المهارات- الدورات- المواد الدراسية المتممَة بنجاح من قبل الطالب والتي تعتبر شرطاً أساسياً ليتابع الطالب دراسته ولأخذ مواد وصفوف جديدة. مثال: معرفة كيفية استخدام برنامج الـــ Excelيعتبر شرطاً أساسياً للانتساب إلى دورة في المحاسبة.

Professional Course
دورة متخصصة : هي الدورات التي تقدمها مؤسسات متنوعة أو جامعات، مثل الدورات التدريبية التي تعتمد على سرعة الطالب الذاتية والتي يمكن دراستها في أي مكان وبأي وقت يرغبهما الطالب دون الحاجة للتواجد بنفس الوقت مع المدرس أو الطلاب. بعد إتمام هذه الدورة يحصل الطالب على شهادة تثبت إتمامه لهذه الدورة، وهي شهادة غير أكاديمية .

Prospective Student
طالب مستقبلي : هو الشخص الذي يتوقع انتسابه لمؤسسة أكاديمية .

Quarter
فصل- ربع سنة : مدة زمنية أكاديمية مستخدمة من قبل بعض الجامعات والمؤسسات التعليمية، تتراوح مدة الفصل بين 6 إلى 10 أسابيع. المؤسسة التي تعتمد على النظام الفصلي قد تتضمن ثلاثة أو أربعة فصول في السنة الأكاديمية الواحدة، وذلك بحسب خصوصية الفصل الدراسي الصيفي في كل جامعة.

Semester
فصل مدته نصف سنة : هي فترة زمنية أو مدة أكاديمية مستخدمة في الجامعات، غالباً تكون مدتها بين 20 إلى 30 أسبوع. قد يكون لدى الطالب 2 أو 3 فصول في العام الدراسي الواحد.

SVU Programs
برامج الجامعة الافتراضية: هي البرامج التي يتم تصميمها وتقديمها من قبل الجامعة الافتراضية السورية بعكس برامج الجامعات الشريكة التي تقوم هي بتصميم وتقديم برامجها. الجامعة الافتراضية هي المؤسسة الأكاديمية الوحيدة التي تقدم مناهج في التعليم الافتراضي باللغة العربية.

Synchronous
الدراسة المتزامنة : هي الدراسة التي يلتقي فيها المدرس والطلاب بنفس المكان والزمان باستخدام التقنيات التي تسمح بذلك مثل الصف الافتراضي ، الدردشة، واللقاءات السمعية-البصرية. التواصل والتفاعل بين الطلاب يكون مؤقتاً.

Telecenter
مركز النفاذ :

هي مخابر لأجهزة الحاسب خاصة بالجامعة الافتراضية السورية لتزويد طلابها بأجهزة الحاسب واتصال مضمون بشبكة الانترنيت ليتمكنوا من استكمال دراستهم وحضور دروسهم. يتوفر في مراكز النفاذ الدعم التقني والإداري الذي قد يحتاجه الطالب.

Tuition
رسم التعليم :

كمية النقود المطلوب تسديدها من الطالب لقاء المواد التعليمية والخدمات التدريسية. قد يتم الدفع لكل مادة، أو لكل فصل، أو لكل Credit على حدة.

Tutor
المعلم أو المرشد :

المعلم هو الشخص المسؤول عن تقديم المساعدة للطالب في كل ما يتعلق بالمواد التعليمية. قد يكون في بعض الأحيان المعلم هو نفسه المحاضر. ولكن هناك فرق بين المرشد أو المعلم وبين المحاضر. فالمحاضر يلقي المحاضرة على مجموعة كبيرة من الطلاب من دون أن يقدم أي نوع من التفاعل الشخصي مع الطلاب. بينما المرشد يكون مسؤولاً عن تعليم عدد أقل من الطلاب وبذلك يستطيع تمضية وقت أطول في تقديم المادة العلمية لكل طالب على حدة.

Virtual Class Room
الصف الافتراضي :

هي المساحة المخصصة للطلاب والمدرس على شبكة الانترنيت ليتواصلوا مع بعضهم بنفس الوقت . مكونات الصف الافتراضي الأساسية هي :

اللوح الأبيض :وهو نسخة الكترونية من الألواح المستخدمة في الصفوف التقليدية التي تتيح للمتعلم في الصف الافتراضي أن يرى ما يكتبه المدرس أو بقية الطلاب .

اللقاء السمعي- البصري :يتم باستخدام وسائل سمعية وبصرية تتيح للحاضرين في الصف أن يروا بعضهم البعض ويستمعوا لما يقولونه مباشرةً .

الدردشة :هي الطريقة التي يتواصل بها الطلاب مع بعضهم كتابةً وفي نفس الوقت. تستخدم هذه الوسيلة لطرح الأسئلة والاستفسار والنقاش إضافةً إلى تزويد الطلاب بتقييمهم .

التشارك بسطح المكتب والبرامج :وهي ميزة تسمح للمشاركين المتواجدين في أماكن متنوعة أن يتشاركوا عن بعد بملفات دراسية .

Virtual Learning
التعليم الافتراضي :

هو الجيل الأحدث من التعليم عن بعد والذي يعتمد على مبادئ التعليم عن طريق الشبكة وهو أكثر تقدماً من التعليم عن بعد لأنه يتيح المجال للتفاعل والتواصل بين الطلاب والأساتذة من خلال طرق التواصل المتزامن .

Virtual Library
المكتبة الافتراضية :

هي المكتبة الالكترونية التي تعتبر تجمعاً لمصادر أكاديمية محترفة والتي يمكن الاستفادة منها عن طريق محرك بحث متطور. يستطيع الطلاب الوصول إلى مصادر الكترونية متنوعة من الصحف والمجلات والمقالات والكتب الالكترونية .

الملخص

شهد العالم خلال العقود القليلة الماضية تغيرات سريعة ومتلاحقة في مختلف ميادين الحياة وخاصة ميادين العلوم التطبيقية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. كما شهد أيضاً خلال تلك الفترة نمواً كبيراً في التعليم والتدريب، تقابله زيادة هائلة ومستمرة في أعداد سكان المعمورة. وانطلاقاً من هذا الواقع فقد أصبح من الضروري مواكبة السياسة التعليمية لمتطلبات روح العصر الذي نعيش فيه، ومواجهة تحديات المستقبل الذي سيشهد المزيد من التفجر السكاني والمعرفي. ورغم النمو الكبير في التعليم والتدريب والزيادة الملحوظة في أعداد معاهد التدريس على اختلاف مستوياتها وأنواعها، ما زال العالم ولاسيما الدول النامية يعاني بشكل واضح من عدم توفير فرص التعليم والتدريب لفئات متعددة من الناس.[(1)] لذا نجد التعليم عن بعد قد قفز ليحتل قلب مسرح التعليم، ويلعب دوراً ملحوظاً في أي إستراتيجية تهدف إلى تطوير عملية التعليم والتدريب بجميع أشكالهما، ففي خلال العقود الثلاثة الماضية شهد التعليم عن بعد تطورات هائلة في فلسفته وأهدافه ووسائله.

لم تكن سورية بعيدة عن تلك التغيرات التي طرأت على أنظمة التعليم وخصوصاً التعليم العالي، فقد شهدت منظومة التعليم العالي في سورية تحولات جوهرية وأساسية من سياسة الاستيعاب في الجامعات الحكومية الرسمية إلى سياسة الاستيعاب الكلي في الجامعات الوطنية بجميع أشكالها فأحدث التعليم المفتوح، التعليم الخاص، التعليم الموازي والتعليم الافتراضي الذي يعُّد احدث أشكال التعليم عن بعد.

لذا هدفت الدراسة إلى بحث واقع التعليم الافتراضي في سورية والاطلاع على مدى ماحقق من الأهداف التي أنشئ من أجلها، سواء فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه منظومة التعليم العالي في سورية أو فيما يتعلق بالأهداف الأخرى التي يتحيها بنية هذا التعليم. كما يسعى البحث من خلال الدراسة الميدانية إلى دراسة الطلب والعرض على التعليم، فلا يحقق هذا التعليم أهدفه ما لم يكن متاحاً ولشرائح كبيرة.

إلى جانب دراسة نقاط القوة والضعف في التجربة الجديدة، من اجل تسليط الضوء عليها. وتم التوصل إلى عدد من النتائج كان أهمها:

---

(1) تيسير الكيلاني (1998)- **التعليم عن بعد: فلسفته، إمكانياته، ركائزه ووسائطه التعليمية**، في: الحلقة الدراسية العربية حول التعليم التقني بطريقة التعليم عن بعد، عمان، ص 11.

- يساهم التعليم الافتراضي في زيادة فرص التعليم العالي، ولكن كانت هذه المساهمة خجولة إذا ما قورنت بمساهمة أنظمة التعليم الأخرى كالتعليم المفتوح، ويعود ذلك لأسباب وتحديات داخلية وخارجية بينتها الدراسة الميدانية .
- يساهم التعليم الافتراضي في تحقيق الخارطة التعليمية السورية ، حيث تشير الدراسة إلى أن نسب توزيع الطلاب على مراكز نفاذ الجامعة التي تغطي مساحة القطر هي نسب جيدة ومتقاربة.
- توفر الجامعة الافتراضية السورية اختصاصات متلائمة واحتياجات التنمية وسوق العمل، وتسهم في تصحيح الاختلال بين الاختصاصات الأدبية والعلمية التطبيقية لصالح الأخيرة. حيث بينت الدراسة أن معظم الاختصاصات المتوفرة في الجامعة الافتراضية السورية هي ملائمة ومطلوبة وتلقى إقبالا، وتتوافق مع توجهات السياسة التعليمية الوطنية.
- يعدُّ التعليم الافتراضي تعليم ذو جدوى اقتصادي لكل من الدولة والطالب.
- يشكل التعليم الافتراضي بديلاً للطلبة عن السفر إلى الخارج، بتوفيره الفرصة لمتابعة التعليم في وطنهم.
- يساهم التعليم الافتراضي في تحقيق التعليم المستمر مدى الحياة، وفي تطوير وتعميق مهارات المتعلمين، وزيادة عدد سنوات التمدرس.
- يسهم التعليم الافتراضي في توفير اختصاصات تلقى طلباً في سوق العمل، مما ساعد على التحاق فئة من العاملين والراغبين بتطوير مهاراتهم.
- يساهم التعليم الافتراضي في تأهيل المعلمين من خلال برنامج دبلوم التأهيل التربوي .
- يعمد التعليم الافتراضي السوري إلى تدويل الحرم الجامعي، حيث لا يقتصر على الطلاب السوريين.
- يتمتع التعليم الافتراضي في سورية بمرونة في القبول .
- تشير الدراسة إلى ضعف مساهمة وسائل الإعلام في الدعاية والإعلان عن التعليم الافتراضي وبرامجه واختصاصاته.
- عبّر طلبة التعليم الافتراضي عن تقييم جيد للتعليم الافتراضي في سورية، حيث اجمعوا على اعتبار نظام التعليم ونظام الامتحانات في الجامعة الافتراضية السورية بالمستوى المطلوب، بينما لاحظنا أن الطلبة اعتبروا الخدمات في الجامعة منخفضة المستوى ودون المأمول .

واختتمت هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات التي قد تساهم إزالة الكثير من العقبات والتحديات التي تقف أمام انتشار ونجاح تجربة التعليم الافتراضي في سورية، مما ينعكس أثرها على تطوير العملية التعليمية، وتحقيق أهداف التعليم بالشكل الذي يجعلها تساهم في عملية التنمية بفعالية أكثر.

Aleppo University
Faculty of Economics
Department Of Demography

Distance Higher Education
(Syrian Virtual University)
Afield Study

Research Presented To Obtain Degree Of Master In Demography

Submitted By:

Saleh Mohammad Kher Alkoud

Aleppo Uny. /2011

Aleppo University
Faculty of Economics
Department Of Demography

Distance Higher Education

(Syrian Virtual University)

Afield Study

Research Presented To Obtain Degree Of Master In Demography

Submitted By:

Saleh Mohammad Kher Alkoud

Supervised By:

Mohammad Samir Darkazanli

(Main Supervisor), Associate Professor At The University Of Aleppo, Faculty Of Economics, Department Of Statistics.

"Abstract"

In the previous decades, the world has faced fast and successive changes in various life fields. Especially the applied science fields, information and communications technology. At this time, we noticed the great growth in education and training, in contrast a dramatic increase in the numbers and continuing the world's population. According to this fact, it has become necessary to keep pace with educational policy to the requirements of the era in which we live, and face the challenges of future that we will see increasing the number of population and knowledge. Despite the significant growth in education and training and the noticed increase in the number of schools teaching in different levels and types, the world, particularly developing countries, is still suffer from a marked lack of opportunities of education and training for various groups of people. So we can see that the distance education has jumped to occupy center stage education, and plays a significant role in any strategy aimed to develop the process of education and training in all kinds, during the previous three decades the distance education witnessed major developments in its philosophy, objectives and means.

In Syria, we see these changes in education systems, especially higher education, the higher education system in Syria has been undergoing a dramatic and fundamental policy of assimilation in the public universities to official policy of assimilation overall national universities in all its forms, creating open learning, special education, parallel education and virtual learning which is the latest form of distance education.

So this study aimed to examine the reality of virtual learning in Syria and see the extent achievement of goals which was established, whether with regard to the challenges facing the higher education system in Syria or in relation to other goals that available under the structure of this education. This study also seeks to search through the field study to examine the demand and supply of education, this kind do education do not achieve its goals unless it is available to large segments.

As well as study the strong and weak points in the new experience, in order to shed light on them. It has reached a number of results, the most important are:

– virtual education has shared in increase the chances of in higher education, but this contribution was weak comparing with the contribution of other education systems such as opening education, due to internal and external challenges outlined by field study.

– virtual learning contributes to the achievement of the educational map of Syria,

where the study indicates that the rates of the distribution of students on university access points covering an area of diameter ratios are good and close.

– Syrian Virtual University provides the terms of reference adapted to the needs of development and the labor market, and contributes to correcting the imbalance between the literary and scientific specializations applied for the benefit of the latter. Where the study showed that most of the specializations available in the Syrian Virtual University is appropriate and required and received popular and are consistent with the direction of national education policy.

– Virtual learning education is an economic feasibility for both the State and the student.

– The virtual education is an alternative for the students to travel abroad, providing the opportunity to pursue education in their countries.

– Virtual learning contributes to the achievement of lifelong learning, and in developing and deepening the skills of learners, and increases the number of schooling years.

– The virtual education contributes to in the provision of the terms of reference had received a request in the labor market, which helped to join the group of workers who wish to develop their skills.

- Virtual learning contributes to improve skills of teachers through the educational qualification diploma.

– Syrian Virtual Learning aims to internationalize the campus where students are not limited for Syrians.

– A virtual Syria education distinguishes in flexible acceptance.

– study points to the weakness of the contribution of media in advertising on virtual learning programs and its terms of reference.

- The virtual education students evaluate the Virtual Learning in Syria at good level, where unanimous in considering the education system and examination system in the Syrian Virtual University are in the required level, while we noticed that students considered that the services at the university are low required-level.

In conclusion, this study provided a set of recommendations that may contribute to remove many obstacles and challenges that stand in front of the proliferation and success of the virtual learning experience in Syria, which reflects its impact on the development of the educational process and achieving the goals of education in which it contributes to develop process more effective.